أسرار في حياة الخميني

تأليف

أبي عمر كمال المصري

تقديم فضيلة الشيخ

أبي أنس وحيد المنشاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م

منصور للطباعة - مصر

مقدمة فضيلة الشيخ
وحيد المنشاوي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد.

فإن الدين الإسلامي دين عظيم يقوم على عقيدة ناصعة ثابتة شامخة، وينظم حياة الناس بشريعة حكمية مُحكمة، وقد يختلف الفقهاء رحمهم الله في بعض الأمور الفقهية الفرعية كبعض نواقض الوضوء، أو بعض البيوع المنهي عنها، أو بعض الشروط في النكاح، أو الطلاق البدعي يقع أو لا يقع، أو غير ذلك من الأمور الفقهية البسيطة ومن هنا نجد الأئمة والعلماء رحمهم الله، يذكرون ما يرونه راجحًا بالدليل، ثلم يلتمسون الأعذار لمن خالفهم من العلماء ويترحمون عليهم.

التقريب بين أهل السنة والشيعة:

ولكن ظهر بعض الناس من أهل السنة يدعون إلى قضية غريبة على منهج أهل السنة والجماعة.

إنهم ينادون بالتقريب بين أهل السنة وبين الشيعة الرافضة بدعوى الاجتماع وجمع الشمل.

وأنا على يقين من أن كل من يدعو بهذه الدعوة من أهل السنة، لا يعرف حقيقة هؤلاء الشيعة الرافضة، ولم يقف على أسرارهم التي يخفونها في كثير من المواطن ولا يجهرون بها إلا لمن يثقون بهم. لا سيما وأنهم يستخدمون التَّقِية، وهي: جواز التكلم بغير ما يعتقدون وأن يظهروا خلاف ما يبطنون.

فهل يعلم من ينادون بالتقريب بين الشيعة الرافضة وبين أهل السنة ما يلي:

١ - الشيعة الرافضة يكفرون الصحابة إلا سبعة وهم: علي والحسن والحسين وفاطمة، والمقداد وعمار وسلمان رضي الله عن الجميع.

٢ - الشيعة الرافضة يتقربون إلى الله بالدعاء على «صنمي قريش» وهما أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

٣ - الرافضة يدَّعون العصمةَ التامة لأئمتهم.

٤ - الرافضة يتقربنون إلى الله بقتل أهل السنة.

٥ - الشيعة لا يقبلون أحاديث الصحابة حتى لو كانت في الصحيحين.

٦ - الشيعة يفضلون أئمتهم على الأنبياء والمرسلين.

فهل بعد ذلك يمكن التقريب بين أهل السنة والشيعة.

وبين يدي بحث عجيب بذل فيه الباحث جهدًا مشكورًا في الوقوف على أسرار الشيعة الخفية، ليعلمها من لا يعلمها من أهل السنة والجماعة ليقفوا على حقيقة الأمر.

وقد أعجبني الباحثُ في توثيق النصوص من كتب الشيعة أنفسهم، بل والفروق بين الطبعات.

وكذلك ذِكْرُهُ لأسرار وخفايا كثيرة في معتقداتهم مبثوثة في مراجعهم الأصلية التي قد لا تكون متوافرة بين يدي أهل السنة.

وإني أهيب بكل من يهتم بهذه القضية أن يطالع هذا الكتاب (أسرار في حياة الخميني). ليعرف أسرار القوم ومعتقداتهم التي ينطلقون منها حتى لا يغتر بتصريحات جوفاء يسمعها من كبرائهم عبر وسائل الإعلام.

وكتبه الفقير إلى الله

وحيد المنشاوي

١١/ ٣/ ١٤٢٧ هـ

محتويات الكتاب



المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله تعالى، فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن الأمة الإسلامية تعيش أياماً عصيبة في تاريخها الحالي يحتاج فيه

---

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٢

(٢) سورة النساء الآية : ١

(٣) سورة الأحزاب الآيات : ٧٠، ٧١

أبناءها إلى العلم والمعرفة وإلى الفهم السديد حتى يتضح أمر العدو من الصديق ، فكثير ممن يظنه البعض فينا صديقًا إذا به عدوًا لدودًا وخائنًا عنيدًا وسهمًا موجهًا إلى قلب الأمة سديدًا ، وخذ على ذلك مثال بل هو أظهر مثال " الشيعة " ذلك الجرح القديم ، لطالما اشتد ألمه على الأمة الإسلامية في هذا الوقت وعلى مر السنين، من يوم نشأتهم على يد اللعين عبد الله بن سبأ اليهودي أخو الخنزير .

سألنا عنهم التاريخ فقال : هم أخلاط من اليهود والنصارى والمجوس اتخذوا التشيع ستارًا لهدم الدين وذل المسلمين، فاتخذوا الكذب شعارًا وقالوا تقية وهي تسعة أعشار الدين ، وأما عن الخيانة فذلك الذي ليس له مثيل. سألنا التاريخ وهل عندك على الخيانة دليل ؟ فقال : كثير كثير، أو ما سمعت عن التتار وفعلهم الشنيع ؟ قلتُ : بلى أتقصد أيام بغداد الحزينة ؟ قال وهل نسيتَ ؟ قلتُ : لقد نسي المسلمون بغداد وأيام بغداد، أيام الخلافة والفتوح ، أيام العلم والنور، لقد نسي المسلمون أيامهم المجيدة وتاريخهم العظيم وحضارتهم الباقية على مر الأيام والسنين وإلي قيام الساعة . فقال : إن نسي المسلمون بغداد فلن أنسى بغداد ....دار السلام.......حاضرة الرشيد..... أرض الجمال ..... ودار الجلال ..... سليلة المجد .... وقرة العين ...... درة الزمان .... وحديث الركبان .

قلتُ : وهل للشيعة في خرابها على يد التتار يد ؟!!! فقال : أكيد أكيد . قلتُ : فمن ذكر هذا ممن يكتب التاريخ ؟ قال : راجع البداية والنهاية والكامل لابن الأثير وطبقات الشافعية الكبرى والجوهر الثمين وغير ذلك الكثير الكثير .

قلتُ : لقد سقطت بغداد على يد التتار الجديد ، قال : وأيضًا بخيانة الخائن القديم . قلتُ : وهل هذا آخر ما يريد ؟ قال : لا ، فكن ناصحًا ونذيرًا .

قلتُ : فهذه صيحة نذير .

أيها المسلمون الكرام إن الأمر جدُ وليس بالهزل فيجب أن ننتبه الآن قبل فوات الأوان ، وأضع بين أيديكم كلمة لقائد الثورة وآية الله العظمى الخميني قالها بعد نجاح الثورة مباشرة للسيد حسين الموسوى قال: سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم ، سنسفك دماء النواصب ونقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت ، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين ولابد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة للناس في الصلاة ، وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام ، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا من أجلها سنوات طويلة وما بقي إلا التنفيذ .

هذا كلام خطير جداً ولا يحتاج إلى تعليق ، يقتل أهل السنة ، ولا يستطيع أحد أن يقول أن النواصب ليسوا أهل السنة في معتقدات الشيعة !، فهل من في مكة والمدينة ليسوا إلا أهل السنة ؟! وهذا قائد الثورة وآية الله العظمى ليس شخصًا عاديًا من الشيعة .

منذ سنوات وأنا مهتم بعقائد الشيعة ومخططاتهم وخاصة بعد ما أكرمني الله به من الوقوف على كتبهم المعتمدة لديهم كأمثال الكتب الثمانية عند القوم وكتب أخرى كثيرة – أكثر من أربعمائة مرجع معتمد عندهم – وبدئتُ في كتابي " الموسوعة في كشف عقائد ومخططات الشيعة " وجعلته في مباحث عدة منها على سبيل المثال : مبحث في تراجم أشهر الشخصيات الشيعية من العلماء وأصحاب الكتب وأشهر الرواة ، فآتي على كل واحد منهم فأذكر ترجمته من كتب الشيعة ثم ترجمته من كتب أهل السنة إن وجد ثم أذكر الترجيح فيه، وإن انفرد بأقوال ذكرتها في

ترجمته، وقد عقدت ترجمة خاصة لعبدالله بن سبأ ذكرتُ فيها من أثبته من الشيعة ومن أنكره وكذلك من أثبته من أهل السنة ومن أنكره وأيضًا من المستشرقين ثم رجحت القول في ذلك ، ومبحث آخر عن جرائم الشيعة ضد أهل السنة على مدار التاريخ وحتى هذه الأيام وقد جعلته على قسمين : جرائم عامة ، جرائم خاصة داخل إيران ، ومبحث آخر ذكرت فيه أقوال العلماء –أكثر من ثلاثة وسبعون عالمًا – من أول علقمة بن قيس النخعي ت ٦٢هـ وحتى علمائنا المعاصرين أمثال الشيخ الفوزان والشيخ الجبرين حفظهما الله تعالى، وقد جعلته على قسمين : أقوال علماء أهل البيت وأقوال باقي العلماء من أهل السنة والجماعة . ومباحث أخرى كثيرة مثل عقيدتهم في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات والتقية والقرآن والغيبة والرجعة ونكاح المتعة ومخططاتهم في المنطقة وأوجه التشابه بينهم وبين اليهود والنصارى وكذلك أوجه التعاون، ونداء إلى دعاة التقريب وغير ذلك . (أسأل الله التيسير والسداد وأن يجعله لوجه خالصًا)

وفي أثناء البحث وقفتُ على كتب آية الله الخميني فإذا فيها أسرار وأخبار، ووقفتُ على كتب عن الثورة الشيعية وعن المخططات التي تحاك بالأمة في هذه الأيام والتي ستُفسر كثير من الأحداث فجمعتها في كتاب وأسميته "أسرار في حياة الخميني" وجعلته في ثلاثة فصول وملحقات.

أما الفصل الأول :

التعريف بالخميني وتكلمت فيه عن اسمه ونسبه ، مولده ،نشأته العلمية ، زواجه وأولاده ، إسهاماته العلمية ، وفاته.

الفصل الثاني :

تكلمت فيه عن اعتقادات الخميني في توحيد الله جل وعلا وعقيدته في

الولاية والإمامة والخلافة ، عقيدته في الأئمة ،عقيدته في ولاية الفقيه أو النيابة عن الإمام المعصوم ، عقيدته في الأنبياء والرسل ،عقيدته في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، عقيدته في أهل السنة والجماعة ، عقيدته في نكاح المتعة ، عقيدته في الخمس ، عقيدته في التقية ، عقيدته في القرآن الكريم .

الفصل الثالث :

وهو دراسة للجانب السياسي في حياة الخميني وذلك لأن الخميني رجل دين وسياسة فهو مرجع شيعي وقائد للثورة الشيعية (الإسلامية) ولذا فلا يمكن إغفال هذا الجانب في حياته ، وتكلمتُ فيه عن إيران قبل الثورة الشيعية ، وبعد الثورة الشيعية وما الذي حدث و الحرب الإيرانية العراقية وأسبابها ونتائجها و وثائق تبادل الأسلحة بين إيران وإسرائيل في أيام الخميني وغير ذلك .

الملحقات : وهي خمسة على النحو التالي : -

- ملحق (١) فتاوى العلماء في الخميني
- ملحق (٢) صور الأصل الفارسي لكتب الخميني
- ملحق (٣) مقارنة بين نسختين من كتاب الحكومة الإسلامية للخميني
- ملحق (٤) احتفالات الشيعة بيوم كربلاء " مقتل الحسين "
- ملحق (٥) لقاءات الخميني مع القساوسة النصارى

ثم المراجع والفهارس .

وأسأل الله جل وعلا أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وأن يجعل هذا العمل لوجهه خالصًا ،إنه ولي ذلك والقادر عليه .

و ناديتُ اللهم يـا خيـر سامـع	أعـذني من التسميع قولًا ومفعلًا
إليك يدي منك الأيادي تمُدها	أجـرني فلا أجري بجور فأخطلا

(الشاطبية)

و صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين .

و كتب

أبو عمر كمال المصري

محرم ١٤٢٧هـ

الفصل الأول

التعريف بالخميني

أولاً : اسمه ونسبه

ثانيًا : مولده

ثالثًا : نشأته

رابعًا : زواجه وأولاده

خامسًا : إسهاماته العلمية

سادسًا : وفاته



أولاً : اسمه ونسبه

أحمد بن مصطفى بن أحمد ويسميه الشيعة" روح الله أو آية الله العظمى " أحمد الموسوي الخميني .

هاجر جده أحمد - الهندي الأصل - من الهند إلى النجف في العراق ثم هاجر إلى إيران عام ١٨٨٥ م واستقر في بلدة خمين(١) ، والتي تبعد ثمانين ميلاً جنوب غرب مدينة قم - المقدسة - عند الشيعة.

يقول الدكتور/ رشدي عليان أستاذ الأديان بكلية الشريعة جامعة بغداد : وأكثر الروايات وأصحها تذهب إلى أنه من أصل هندي ، وأن جده ولد في كشمير ، ولهذا اختار والد الخميني اسمًا هنديًا لأكبر أبنائه هو بسنديده . وقد أكد الدكتور/ موسى الموسوي أصل الخميني الهندي وقال : إن الناس في إيران لم يسألوه حينها عن أصله ونسبه ، وهل جاء من الهند حقًا ومن هو جده وأبوه ، ومن أية عشيرة ، ومن أية مدينة ، لأن أحدًا لم يكن يتصور أنه سيمسك بيده في يوم من الأيام زمام الأمور في إيران ، ويصبح فقيهًا وزعيمًا ... وجاء في تصريح لشاه إيران عام ١٩٧١م لمراسل صحيفة ليموند الفرنسية ، ردًا على تعليقات الخميني التي أعلنها في الذكرى(٢٥٠٠) للعرش في إيران : "إن الشعب الإيراني يحتقر رجلًا مثل الخميني لأنه من أصل أجنبي مولود في الهند "(٢) .

لكن الشيعة يقولون : إن الخميني سليل أسرة هاشمية انحدرت من سلالة الإمام موسى الكاظم الإمام السابع عند الشيعة الإمامية الإثنى

---

(١) محاضرات الشيعة الإمامية الإثنى عشرية للشيخ ممدوح الحربي

(٢) الخمينية ظاهرة لا إسلامية د/ رشدي عليان أستاذ الأديان بكلية الشريعة جامعة بغداد ص(٦ -٧)

عشرية ، ولذا يقولون : روح الله الموسوي الخميني .

يقول الدكتور/ مصطفى الرافعي عن الخميني في كتابه "الإمام الخميني لبنة أساسية "

ص (٩٤) : " ما أشبه الإمام الخميني بجده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " (١) .

أقول : لا شك أن القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام والانتساب إليهم شرف عظيم يطمع فيه كل أحد ، لكن بحق لا تكن دعوى هكذا بغير دليل ، ولذا فقولهم إنه موسوى كذبٌ محض فهو هندي الأصل وليس من سلالة الإمام موسي الكاظم ولا يَعرف نسبه أقرب الناس إليه ، ولم يذكر واحد فقط من الشيعة سلسلة نسب الخميني إلى الإمام موسى الكاظم ومجرد الدعوى لا تفيد في مثل هذا المقام ،لأن الناس إنما يكونون مأمونين على أنسابهم إذا لم يكن في دعوى ذلك جر مال أو شرف كما لا يخفى على ذوي الأفهام .

وكما قيل : " على مثل ليلى يقتل المرء نفسه " (٢)

وقيل أيضًا :

" وكل يدَّعي وصلاً لليلى وليلى لا تُقرُّ لهم بذاكا " (٣)

والله جل وعلا يقول : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ

---

(١) الإمام الخميني لبنة أساسية في (سوسيولجية) و(سيكولوجية) وسياسته وفقهه د/ مصطفى الرافعي ص(٩٤) .

(٢) هذا شطر بيت لمجنون ليلى قيس بن الملوح راجع ديوانه ص (٣٠٧) نقلًا عن صب العذاب على من سب الأصحاب ص (٨٥).

(٣) البيت ذكره ابن تيمية في نقض المنطق ص (٥٩) ونسبه إلى مجنون بني عامر . نقلاً عن صب العذاب ص(٨٥).

ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ (١).

وقال الشاعر:

" أيها المدعي لسلمى انتسابًا لست منها ولا قلامة ظفر " (٢)

ثانيًا : مولده

ولد الخميني - على أرجح الروايات - في ٢٠ من جمادى الآخرة عام ١٩٠٠م في بلدة خمين في إيران، مما يؤيد هذه الرواية ما جاء في جواز سفره المرقم ١٣٩٠٧١٢ الصادر من السفارة الإيرانية في بغداد ١٩٧٢/٩/١٧ من أن ولادته في عام ١٩٠٠م في إيران. (٣)

ثالثًا : نشأته

بداية من مصطفى والد الخميني حيث كان رجلاً من رجال الدين وتعرف خلال عمله على الميرزا حسن خونسارى فتقرب منه، وكان الميرزا معروفًا في قرى عديدة تمتد بين خمين وخونسار وكلبايكان وله معرفة بجميع الملاكين، ويملك منزلًا فخمًا في منطقة "علي آباد" التي تقرب من خمين، وقد رعى الميرزا حسن الخونساري مصطفى والد الخميني وعرّفه

(١) سورة النجم الآية : ٢٣

(٢) ذكره الألوسي في صب العذاب ولم ينسبه لأحد ص(١٠٠).

(٣) الخمينية ظاهرة لا إسلامية د/ رشدي عليان أستاذ الأديان بكلية الشريعة جامعة بغداد ص(٦)

بالكثير من المتنفذين في تلك المنطقة ، وأثناء إقامة مصطفى في "علي آباد" غيّر ملابسه بإيعاز من الميرزا حسن ، فلف الشال الأخضر على وسطه ، واعتمر العمامة السوداء وادعى النسب العلوي ، إدراكًا منه بأن الناس يجلّون سلالة البيت النبوي ، ويجزلون لهم العطاء وبذلك أصبح مصطفى " السيد مصطفى".

قتل مصطفى وخلف وراءه زوجته "هاجر" التي هي ابنة أحد الكسبة في مدنية لكنهور الهندية ، وثلاثة صبيان أكبرهم محمد مرتضى بسنديده ، ونور الله ، وروح الله ، وثلاث بنات . وبعد مقتل الوالد غادر الابن الأكبر بسنديده خمين إلى قرية "نيمة ورمحلات"حيث تعرف هناك على صدر الأشراف بواسطة بعض المقربين له ، وبذلك استطاع بسنديده أن يحصل على الجنسية الإيرانية له ولأخوته ، وقد تزوج من ابنة أحد الملاك الكبار ، وحصل على لقب "آية الله" وقد أقام معه في حينها شقيقه "نور الله" الذي امتلك مكتبًا للمحاماة ، ولم يرتد ملابس الملالى مثل شقيقه الأكبر، وقد توفي بعد حياة متعبة ومضطربة . أما الخميني فقد رعته والدته ولما قارب سن البلوغ ماتت فعاش مع شقيقه الأكبر بسنديده ، وكان الخميني قد تعلم على يد الملالى في قريته، وأكمل دراسته للفارسية وعمره (١٥) سنة ، وبدأ يتلقى الدروس الدينية عند شقيقه بسنديده ، وبعدها انتقل إلى مدنية آراك [١] .

وانضم لحوزة [٢] آية الله عبد الكريم الحائري أحد رجال الدين

---

(١) الخمينية ظاهرة لا إسلامية د/ رشدي عليان أستاذ الأديان بكلية الشريعة جامعة بغداد ص(٧ -٨ -٩)

(٢) الحوزة : في اللغة العربية هي المكان أو الناحية والتي إذا ما خصصت للدرس والتحصيل جاز أن تسمى حوزة علمية ، والحوزة عند الشيعة : مدارس تعد كمقر للإقامة والمذاكرة يتولى الإشراف عليها مجلس أساتذة الحوزة . وكانت الدراسة في الحوزة العلمية مقصورة على الشباب دون الفتيات ، وفي السنوات الأخيرة دخلت الفتيات الميدان وصارت لهن مدارس أيضًا ، وتوجد عند

المعروفين في مدينة آراك التي تبعد ثلاثين ميلًا شمال خمين .

وفي عام ١٩٢٢م قرر الحائري أن ينقل حوزته إلى مدينة قم ، وذهب معه

الشيعة ستة مراتب محددة للذين ينخرطون في سلك الدراسة الشرعية : المرتبة الأولى: وهي مرحلة طلب العلم عند تخرجه يصبح مجتهدًا وهذه هي المرتبة الثانية ، المرتبة الثالثة : وهي مبلغ الرسالة ، المرتبة الرابعة : حجة الإسلام ، المرتبة الخامسة : آية الله
المرتبة السادسة والأخيرة : وهي آية الله العظمى ، والتي يصبح بها مرجعية عامة لجميع الشيعة ويرجع إليه في كل شيء .
وحسب التقاليد المتبعة لا يمكن أن يكون هناك أكثر من خمسة أشخاص في المرتبة الأخيرة في نفس الوقت ولا يمكن القبض عليهم طبقًا لدستور عام ١٩٠٦م .
والنواة الأساسية في مدارس الشيعة هي الحوزة أو حلقة المريدين الذين يتحلقون حول المعلم يتلقون شروحهم وإذا وصل أحد الدارسين إلى مرتبة حجة الإسلام يمكن أن يؤسس الحوزة الخاصة به وكلما زاد عدد المريدين الملتفين حولهم كلما اقترب من الوصول إلى المرتبة التالية وهي مرتبة آية الله ، ولكنه لا يمكن أن يصل إلى المرتبة الأخيرة كآية الله العظمي إلا إذا قبله هؤلاء الذين هم في هذه المرتبة بالفعل وكان في مقدوره أن يقدم بحثًا دينيًا علميًا له قيمة عالية أو يحقق إقبالًا جمهوريًا عريضًا .
وللتعليم في الحوزة مراحل ثلاث : سطح المقدمات – سطح المتوسط – سطح الخارجي وهي على النحو التالي باختصار:
سطح المقدمات : مدته خمس سنوات وهي بمثابة دروس تمهيدية في اللغة والبيان والفقه والأصول وعلم الكلام والفلسفة والكتب المقررة فيها باللغة العربية كألفية ابن مالك ودروس في نهج البلاغة واللمعة الدمشقية .
سطح المتوسط : ومدته ثلاث أو أربع سنوات للتخصص على يد أحد المراجع وتحت رعايته بعد إجازته من سطح المقدمات .
سطح الخارج : وهي مرحلة تؤهل الطالب للاجتهاد ويبدأ الطالب في هذه المرحلة في إعداد البحوث الفقهية .
و الدارس في كل مرحلة يعطى لقبًا علميًا فإذا كان لا يزال في مرحلة سطح المقدمات فهو إما طالب أو مبتدئ ، وإذا انتقل إلى سطح المتوسط فإنه يمنح لقب " ثقة الإسلام " فإذا انهى دراسة سطح الخارج يصبح " حجة الإسلام " ، وإذا أجيز للاجتهاد من قبل المرجعية الذي يتولى التدريس له فإنه يحمل لقب " آية الله وإذا بدأ يمارس عملية الاجتهاد في حلقات الدرس ويؤسس قاعدة شعبية له في الحوزة أي قبل أن يقبل عليه المقلدون فإنه يصبح آية الله العظمى ، حتى إذا اتسعت دائرة مقلديه فإنه يصبح مرجعًا للتقليد وإن ظل محتفظًا بلقب آية الله العظمي .
أما إذا كان الدارس ممن ينتسبون إلى سلالة آل البيت فإنه يظل دائمًا يحمل لقب السيد إلى جانب لقبه العلمي ، والسادة يضعون فوق رؤوسهم عمائم سوداء أما غيرهم من الشيوخ فيضعون عمائم ذات لون ابيض .(نقلاً عن كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت) د/ علاء بكر (١٤٢/٢ – ١٤٥) بتصرف .

كل مريديه بمن فيهم الشاب الخميني ، وكانت أول مرة تقع عينًا هذا الشاب على تلك المدينة التي ارتبط مصيره بها ارتباطًا وثيقًا وكان مقدرًا له أن يصبح فيها واحدًا من آيات الله العظمى عند الشيعة الإثنى عشرية .

أتم الخميني المرحلة الأولى من دراسته وهي سطح المقدمات في وقت مناسب وحصل على الدرجة التي تسمى " مرحلة السطوح العليا " ثم عمل بعد ذلك بالتدريس حتى بلغ رتبة الاجتهاد (١) . ثم " آية الله " ثم " آية الله العظمى " .

وبذلك أصبح مرجعية شيعية وفقيه من أكبر فقهاء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية ثم عدل بعد هذا إلى القيام بمهمة الأئمة ، فقال كما في الحكومة الإسلامية ص(٧٥) :" إن الفقهاء هم أوصياء الرسول من بعد الأئمة وفي حال غيابهم وقد كلفوا بالقيام بجميع ما كلف الأئمة بالقيام به ".

وبذلك يصبح الحاكم الحقيقي في نظره هو الفقيه ، لذا يقول كما في الحكومة الإسلامية ص(٤٦) : " الفقهاء حكام على الملوك... ويكون السلاطين مجرد عمال لهم " . ثم أصبح له مطلق الحكم والأمر لأنه كما يعتقد منصب من قبل الله . يقول الخميني عن الفقهاء ص(٨٨) من كتابه الحكومة الإسلامية : " لأنهم - الفقهاء - منصوبون من الله عز وجل ".

فليست المسألة مسالة اجتهاد مطلق وإنما وجوب الطاعة وعدم المعصية في أي أمر لذا يقول الخميني في الحكومة الإسلامية عن الفقهاء أيضًا ص(٨٠) : " وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذه ويحاسبه على ذلك ". وكانت هذه آخر درجات الخميني العلمية والشرعية " الحاكم بأمره " .

---

(١) نقلًا عن عقيدة أهل السنة والجماعة د/ علاء بكر (١٦١/٢) بتصرف .

يقول الدكتور/ موسى الموسوي [1] في كتابه " يا شيعة العالم استيقظوا " عن الخميني : " كان رجل دين صغير في مدينة قم يعتلي المنابر ويقوم بالوعظ والإرشاد في المآتم والمناسبات الدينية فادعى الفقاهة والاجتهاد فلم يعارضه أحد ، وادعى المرجعية والفقاهة وشهد بذلك أقرانه من رجال الدين وكهنة الفقه الشيعي فخضع له الناس وبايعوه مبايعة الفقيه المجتهد ثم ادعى الولاية العامة والسلطة الإلهية وشهد بذلك كبار كهنة الفقه المجتهدين من الشيعة فخضع كثير من شيعة إيران له وأصبح الحاكم بأمر الله في البلاد وحكم الشيعة بالنار والحديد طيلة عشر سنوات من حكمه وأرسل إلى المشانق وساحات الإعدام من لم يذعن لسلطته الإلهية".

رابعًا : زواج الخميني وأولاده [2].

تزوج الخميني من خديجة ابنة محمد الثقيفي وهو شيعي من الطائف بالحجاز وكان صديقاً له في حوزة الحائري وكان عمر الخميني ٢٥ سنة وكان عمر زوجته ١٤ سنة ورزق منها ثلاثة أطفال ماتوا جميعًا وهم : على ولطيفة وكريمة . ثم رزق ولدين وثلاث بنات :

١ - مصطفى أحمد الخميني : اغتيل على يد السافاك [3] عام ١٩٧٧ م وله ولد اسمه حسين

---

(١) د/ موسى الموسوي: كاتب شيعي لكنه ممن ينادون بالتصحيح أي بتصحيح المذهب الشيعي مما فيه من الغلو والخرافات وله عدة كتب منها(الشيعة والتصحيح والصرخة الكبرى والثورة البائسة) وغيرها .

(٢) من كتاب مدافع آية الله لمحمد حسنين هيكل ص(١٧٩ - ١٨٠) نقلًا عن كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت د/ علاء بكر(١٦٢/٢)

(٣) السافاك : جهاز مخابرات شاه إيران السابق

٢ - أحمد أحمد خميني .

٣ - فريدة : تزوجت آية الله ارادي .

٤ - صادقة : تزوجت حجة الإسلام إشراقي

٥ - فاطمة : تزوجت آية الله برجرودي

وقد بلغ أحفاد الخميني ١٣ حفيدًا (ثمانية أولاد وخمسة بنات)

خامسًا : إسهامات الخميني العلمية

ألف الخميني عدة كتب تدل على خبث عقيدته وسوء طويته وحقده الدفين على الإسلام والمسلمين وعلى رأسهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين بل وعلى رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم . فمن هذه الكتب : -

(١) - تحرير الوسيلة [(١)] :

يقول الخميني في هذا الكتاب في كتاب الطهارة ، فصل في النجاسات (١٠٧/١) : " وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف ذلك على جحود هما الراجع إلى إنكار الرسالة " .

و النواصب هم أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم سادات الصحابة أمثال أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم . بل النواصب كل من ليس إماميًا اثنى عشريًا

(٢) - كشف الأسرار :

ففي هذا الكتاب يدعي هذا الخميني أنه كشف فيه أسرار الصحابة الكرام رضي الله عنهم حيث يقول ص(١٢٦ -١٢٧) : " إننا هنا لا شأن لنا

---

(١) يقول الخميني في كتابه تحرير الوسيلة (٧/١) فلما اقصيتُ في أواخر شهر جمادى الأخرة عام ١٣٨٤ هـ من مدينة قم إلى بورسا من مدائن تركيا في هذا الوقت كتبت هذا الكتاب .

بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله وما حللاه وحرماه من عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي (ص) وضد أولاده . ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين " .

ولا يخفى عليك أيها القارئ هذا الطعن في الإمامين والشيخين العظيمين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . ومثل هذا الكتاب أهديه إلى الذين يدعون إلى التقريب بين السنة والشيعة حتى يعلموا حقيقة هذا الخميني بل وحقيقة القوم أجمعين .

(٣) - كتاب الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه [١] :

ويظهر في هذا الكتاب خطة الخميني في السيطرة على الشعوب بل والحكام فيقول ص(٤٦):" الفقهاء حكام على الملوك " ، ويظهر غلوه الشديد في الأئمة فيقول ص(١١٣):

" وقد قلت سابقاً إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا تخص جيلاً خاصاً وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر، وإلى يوم القيامة يجب تنفيذها وإتباعها " .

(٤) - نهضة عاشوراء :

يظهر في هذا الكتاب حقد الخميني الدفين على الصحابة الكرام رضي الله عنهم وخاصة الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وعلى الدولتين الأموية والعباسية . يقول الخميني ص(٣٩) :" فمعاوية وابنه كانا يشربان الخمر ويؤمان المصلين أيضاً وكانت مجالسهما من مجالس اللهو واللعب والطرب تمارس فيها كل الانحرافات . "

---

(١) كتاب الحكومة الإسلامية هو مجموعة محاضرات القاها الخميني في الفترة مابين ١٣ ذي القعدة إلى ٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٩ هـ في أيام إقامته بالنجف بالعراق . (مقدمة الكتاب)

ويقول أيضًا ص(٣٨):" لقد أوشك حكم بني أمية المنحط أن يظهر الإسلام بمظهر الحكم الطاغوتي ويشوه سمعة النبي الأكرم (ص) وقد فعل معاوية وابنه الظالم الأفاعيل ضد الإسلام وارتكبا ما لم يرتكبه جنكيز خان ضد إيران فقد بدلا أساس عقيدة الوحي ومعالمهما إلى نظام شيطاني " .

(٥) - مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية :

في هذا الكتاب تظهر عقيدة هذا الخميني في أمير المؤمنين على رضي الله عنه .

يقول الخميني ص(١٨) : " خليفته - يعني خليفة الرسول صلى الله عليه وسلم - القائم مقامه في الملك والملكوت والمتحد بحقيقته في حضرة الجبروت واللاهوت أصل شجرة طوبى وحقيقة سدرة المنتهى الرفيق الأعلى في مقام أو أدنى معلم الوحيين ومؤيد الأنبياء والمرسلين على أمير المؤمنين " .

يزداد هذا الغلو فيصل إلى تأليه صريح لعلي رضي الله عنه ولو كان عليًّا حيًّا بيننا لحرقه بالنار ولقتله أشد قتلة كما فعل بأسلافه .

يقول هذا الخميني ص(١٤٥) تحت قوله تعالى : ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [١] : " قال أي ربكم الذي هو الإمام" .

(٦) - جهاد النفس أو الجهاد الأكبر [٢] :

وفي هذا الكتاب أيضًا يظهر الحقد الدفين على الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، فيقول ص(١٨) :" معاوية ترأس قومه أربعين عامًا ولكنه لم يكسب لنفسه سوى لعنة الدنيا وعذاب الآخرة "

---

(١) سورة الرعد الآية : ٢

(٢) وجاء دور المجوس د/ عبد الله محمد الغريب ص(١٤٠) .

فكيف اطلع الخميني على عذاب الله في الآخرة ؟؟؟! وعلماً أن معاوية رضي الله عنه في العذاب

فوالذي نفسي بيده إن معاوية رضي الله عنه لخير من ملء الأرض من أمثال خميني وقومه ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول فيما رواه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :" لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه "[١] . متفق عليه

(٧) - أنوار الهداية في التعليق على الكفاية.

(٨) - بدائع الدرر في قاعدة نفي الضرر .

(٩) - الآداب المعنوية للصلاة .

(١٠) - سر الصلاة أو صلاة العارفين .

(١١) - الصلاة . قال الناشر مطابق لفتاوى الخميني[٢] .

(١٢) - الأربعين حديثًا

(١٣) - الرسائل[٣]

(١٤) - كتاب البيع ،المكاسب المحرمة ، كتاب الطهارة ، الخيارات ، الدماء الثلاثة ، تهذيب الأصول ، توضيح المسائل ، حاشية على كتاب الأسفار الأربعة ، رسالة في التعادل والترجيح ، رسالة في الاجتهاد والتقليد[٤]

---

(١) صحيح البخاري : كتاب فضائل الصحابة - باب لو كنت متخذًا خليلًا حديث رقم (٣٦٧٣) ، صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة حديث رقم ٢٢٢ (٢٥٤١) طبعة قرطبة

(٢) طبعة الدار الإسلامية . بيروت

(٣) ذكره عبدالله الموصلي في كتابه حقيقة الشيعة ص(١٣) ولم اقف عليه حتى الآن .

(٤) ذكرت أسماء هذه الكتب منسوبة للخميني في مقدمة كتابه بدائع الدرر في قاعدة نفي الضرر تحقيق مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني

سادسًا : وفاته

توفي الخميني الساعة الثانية واثنتين وعشرين دقيقة من مساء يوم السبت الثامن والعشرين من شوال ١٤٠٩ هـ الموافق لليوم الثالث من شهر يونيو عام ١٩٨٩م [١] ، عن عمر حوالي ٨٩ عام وقد أودع المقربون إليه جسده في نعش زجاجي ، ووضعوه في أكبر ساحة في طهران عاري الوجه [٢] بمقبرة " بهشت زهرا " ليطوف الناس حوله في إيران . وقد أنفقوا على هذه المقبرة ملايين الدولارات لأجل الخميني ولأجل الطواف والزيارات عند الشيعة الإمامية الإثنى عشرية .

****

(١) الإمام الخميني لبنة أساسية د/ مصطفى الرافعي ص(٣٨٣ – ٣٨٤).

(٢) محاضرات الشيعة الإمامية الإثنى عشرية للشيخ ممدوح الحربي حفظه الله تعالى .

الفصل الثاني

اعتقادات الخميني

أولًا : عقيدة الخميني في توحيد الله جل وعلا

ثانيًا : عقيدة الخميني في الولاية والإمامة والخلافة

ثالثًا : عقيدة الخميني في الأئمة

رابعًا : عقيدة الخميني في ولاية الفقيه أو النيابة عن الإمام المعصوم

خامسًا : عقيدة الخميني في الأنبياء والرسل

سادسًا : عقيدة الخميني في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

سابعًا : عقيدة الخميني في أهل السنة والجماعة

ثامنًا : عقيدة الخميني في نكاح المتعة

تاسعًا : عقيدة الخميني في الخمس

عاشرًا : عقيدة الخميني في التقية

الحادي عشر : عقيدة الخميني في القرآن الكريم



أولًا : عقيدة الخميني في توحيد الله جل وعلا

(١) اعتقاد الخميني بأن الرب هو الإمام

(٢) رفضه لعبادة الله سبحانه وتعالى

(٣) قوله بالفناء في الله والفناء عن الفناء وقوله بالحلول والاتحاد ودعوى رفع حجاب الغيب ودعوى النبوة ودعوى معرفة الله بالله (العلم اللدني) وقوله بالنور المحمدي والإنسان الكامل ووحدة الوجود:

(٤) اعتقاده بتناسخ الأرواح

(٥) الاتجاه الوثني عند الخميني

توحيد الله جل وعلا عند أهل السنة والجماعة .

يقول الإمام الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته:

نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله أن الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا إله غيره حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رزاق بلا مؤنة ذلك بأنه على كل شيء قدير وكل شيء إليه فقير وكل أمر عليه يسير ولا يحتاج إلى شيء ، خلق الخلق بعلمه وقدر لهم أقداراً وضرب لهم آجالاً ولم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم

وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته ومشيئتُه تنفذ لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم ، فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن ، يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلاً ، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلاً ، وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله ، وهو متعال عن الأضداد والأنداد لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لأمره ، آمنا بذلك كله وأيقنا أن كلاًّ من عنده[1] .

ومن الإيمان بالله سبحانه وتعالى الإيمان بأنه الإله الحق المستحق للعبادة دون كل ما سواه لكونه خالق العباد ، والمحسن إليهم والقائم بأرزاقهم والعالم بسرهم وعلانيتهم والقادر على إثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم ولهذه العبادة خلق الله الثقلين وأمرهم بها فقال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[2] .

---

(١) العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي . (بتصرف)

(٢) سورة الداريات الآية : ٥٦

وقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لبيان هذا الحق والدعوة إليه والتحذير مما يُضاده فقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[1] .[2]

وتوحيد الله جل وعلا هو إفراده سبحانه وتعالى بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات .

الأول : توحيد الربوبية

وهو إفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير. فيعتقد الإنسان أنه لا خالق إلا الله لقوله تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[3] .

وأنه لا يملك الخلق إلا خالقهم جل وعلا لقوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[4] .

ولا مدبر إلا الله وحده لقوله تعالى : ﴿ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾[5] .

وأما تدبير الإنسان فمحصور بما تحت يده ، ومحصور بما أُذن له فيه شرعًا .

الثاني : توحيد الألوهية

هو إفراد الله تعالى بالعبادة فالمستحق للعبادة إنما هو الله الواحد

---

(١) سورة النحل الآية : ٣٦

(٢) رسالة العقيدة الصحيحة ونوا قض الإسلام لسماحة العلامة ابن باز رحمه الله تعالى .

(٣) سورة فاطر الآية : ٣

(٤) سورة آل عمران الآية : ١٨٩

(٥) سورة يونس الآية : ٣١

الأحد.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [(١)] .

وإفراد الله تعالى بهذا التوحيد: أن تكون عبداً لله وحده تفرده بالتذلل محبةً وتعظيماً وتعبده بما شرع. فالمنفرد بالخلق هو المستحق للعبادة.

الثالث: توحيد الأسماء والصفات

والواجب فيه أن نؤمن بما وصف الله وسمى به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل نقول: فِيهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [(٢)].

وتجتمع أقسام التوحيد الثلاثة في قوله تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [(٣)] .

وعلينا أن نستسلم ونقول سمعنا وأطعنا واتبعنا وآمنا فهذه وظيفتنا وأن لا نتجاوز القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة [(٤)] .

****

---

(١) سورة لقمان الآية: ٣٠

(٢) سورة الشورى الآية: ١١

(٣) سورة مريم الآية: ٦٥

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد للعلامة ابن العثيمين رحمه الله تعالى (١ /١١ - ٢٤) بتصرف

وأما عن عقيدة الخميني

في توحيد الله جل وعلا فنقول:

(١) يعتقد الخميني بأن الرب هو الإمام[١].

حيث يقول في كتابه مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية ص(١٤٥) تحت قوله تعالى : ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ﴾[٢]، قال : أي ربكم الذي هو الإمام .

وهذا من أعظم الكذب على الله تعالى ، فالله جل وعلا يقول : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ﴾[٣] .

وهو تأليه صريح لعلي رضي الله عنه بل ولسائر أئمتهم ولو كان عليٌّ حيًّا لقتله ولأحرقه بالنار كما فعل بأسلافه[٤] .

ولقد كان عليٌّ رضي الله عنه عبدًا لله تعالى وإمام هدي رابع الخلفاء الراشدين وزوج السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته فرضي الله عنه وأرضاه .

---

(١) ليس المقصود إمامًا معينًا – من الأئمة الاثنى عشر - بل أيّ منهم ، أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخرهم الغائب الحجة المنتظر حسب معتقدات القوم ، وعندهم أن الأرض لا تخلو من إمام ، وسيأتي ذكر أئمتهم وبيان أحوالهم إن شاء الله تعالى .

(٢) سورة الرعد الآية : ٢

(٣) سورة النحل الآية : ١١٦

(٤) وخبر إحراقهم بالنار أصله في صحيح البخاري ، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب إثم من أشرك بالله تعالى
عقوبته في الدنيا والآخرة برقم (٦٩٢٢) ، وذكر الخبر بالتفصيل ابن حجر في فتح الباري في شرحه للحديث (٢٨٢/١٢ -٢٨٣) .

وليس هذا معتقد الخميني وحده من الشيعة بل هو اعتقاد كثير منهم حيث يعتقدون أن الرب هو الإمام الذي يسكن الأرض كما جاء في كتابهم مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص (٥٩) أن عليًا رضي الله عنه قال : " أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به "[١].

هذا قولهم ولكن الله جل وعلا يقول : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[٢].

ويقول جل وعلا : ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٣].

(٢) رفضه لعبادة الله سبحانه وتعالى

يقول الخميني في كتابه كشف الأسرار ص(١٢٣– ١٢٤):" إننا لا نعبد إلهًا يقيم بناءً شامخًا للعبادة والعدالة والتدين ثم يقوم بهدمه بنفسه ويُجلس يزيدًا ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس ولا يقوم بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيه " .

هكذا يعلن الخميني صراحة أنه لا يعبد الله الذي فعل ما لم يرضه، وهو أسلوب خال من الأدب والتقديس والتنزيه مع الله جل وعلا ، بل انظر إليه كيف يوجب على الله تعالى ما يشاء وما يريد . والله جل وعلا يقول :

---

(١) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص(٥٩)

(٢) سورة فاطر الآية : ٤١

(٣) سورة المؤمنون الآية : ١١٧

﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾[(١)] .

ويقول جل وعلا : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[(٢)] .

ويقول جل وعلا أيضًا : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[(٣)] .

وهذا ليس قول الخميني وحده بل هو قول نعمة الله الجزائري[(٤)] من أكابر علماء الشيعة الإمامية الإثنى عشرية في كتابه " الأنوار النعمانية " باب في نور حقيقة الدين (٢/ ٢٧٨) قال :" إننا لا نجتمع معهم – أي مع المسلمين من أهل السنة – على إله ولا على نبي ولا على إمام وذلك أنهم يقولون إن ربهم الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا " .

إن لم أجرد حسام الهجو في نفر تجردوا من لباس الدين وانعزلوا

و قطعوا ربقة الإسلام وانقطعوا عن الجماعة أهل الحق وانخزلوا[(٥)]

---

(١) سورة الأنبياء الآية: ٢٣

(٢) سورة النحل الآية: ٤٠

(٣) سورة القصص الآية: ٦٨

(٤) نعمة الله الجزائري من أكابر علماء الشيعة الإمامية يقول عنه الميرزا الخوانساري صاحب كتاب روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات - وهو كتاب لذكر تراجم وأحوال العلماء عند الشيعة يقول (١٣٨/٨) : " كان من أعاظم علمائنا المتأخرين وأفاخم فضلائنا المتبحرين وواحد في عصره في العربية والأدب والفقه والحديث وله كتاب " الأنوار النعمانية " المشتمل على ما كان من ثمرة عمره جيدًا " . هلك الجزائري عام ١١١٢ هـ

(٥) الانخزال: التراجع والانفراد والاقتطاع اللسان (٢٠٤/١١)

و أصبحوا مثل أتن[(١)] لا رعاة لها بلي لها من هوى شيطانها طيل[(٢)]

والله جل وعلا يقول : ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ﴾[(٣)] .

(٣) قوله بالفناء في الله والفناء عن الفناء وقوله بالحلول والاتحاد ودعوى رفع حجاب الغيب ودعوى النبوة ودعوى معرفة الله بالله (العلم اللدني) وقوله بالنور المحمدي والإنسان الكامل ووحدة الوجود:

الفناء في الله : مصطلح صوفي عُرف في القرن الثالث الهجري ، وكلمة الفناء تستعمل عند الصوفية في مقابلة البقاء ، وقالوا معناه : فناء المرء عن حظه من الدنيا، وتعلقه بالله ، فإذا تعلق بالله، وسكن في قرب الله، ونسي نفسه، ونسي ما سوى الله، فإذا قيل له من أنت : قال الله .

و اعتبره الشبلي[(٤)] مظهراً لناسوته حين قال:الفناء ناسوتي والظهور لاهوتي ، وقالوا: إن الفناء هو الغيبة عن صفات البشرية.

و من خصائص الفناء عندهم ذهاب وعيه بمن حوله ، فلا يعي الصوفي من العالم الحسي ، كما لا يعي نفسه أيضا، وليست حالة نفسية بل ينتقل من حال إلى حال، فهو يفنى في الله ليبقى بالله.

---

(١) أَتن :جمع الأتان وهي الحمارة انظر القاموس (١٥١٥)

(٢) الطيل : الحبل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره ، والآخر في يد الفارس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . اللسان(١١/٤١٣)

و الأبيات من قصيدة للشيخ عثمان بن سند ، نقلاً عن صب العذاب ص (٢٧٥)

(٣) سورة غافر الآية: ٣٥

(٤) أبو بكر الشبلي الصوفي قال السلمي كان الشبلي مولده بسر من رأى وكان حاجب الموفق وكان أبوه حاجب الحجاب أخبار الشبلي وحكاياته كثيرة مات الشبلي في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . (تاريخ بغداد ١٤/٣٨٩)

و اختلفوا في وصف حال الفاني: هل يبقى على حاله من الفناء . أم يعود إلى حال الصحو مرة ثانية؟ فالمحققون منهم وهم الكثرة: رأوا أنه لا يرد إلى حال الصحو مرة ثانية، وعللوا ذلك بأن الفناء وهب وعطاء من الله ينتقل بها العبد من حال الفناء في الله إلى مقام البقاء بالله، فلو رده إلى صفته الأولي لكان ذلك سلبًا لما وهب، واسترجاعًا لما أعطى ومنح، وهذا لا يجوز في حق الله، وهذا الطريق ينتهي بصاحبه إلى القول بالحلول والاتحاد، وقالوا بإسقاط التكاليف الشرعية، كما وقع ذلك لكثير منهم كالبسطامي[(١)] والحلاج[(٢)] والشبلي وابن الفارض[(٣)] وغيرهم، ثم يصل الأمر ببعضهم إلى القول بوحدة الوجود كابن عربي النكرة[(٤)] . أما الذين قالوا بضرورة العودة إلى حالة الصحو وهم القلة: فعللوا موقفهم بأن دوام الفناء

---

(١) طيفور بن عيسى أبو يزيد البسطامي شيخ الصوفية له نبأ عجيب وحال غريب وقد نقلوا عن أبي يزيد أشياء منها سبحاني ما أعظم شأني وما في الجبة إلا الله ومن الناس من يصحح هذا عنه ويقول قاله في حال سكره، وقال أبو عبد الرحمن السلمي أنكر عليه أهل بسطام، ونقلوا إلى الحسين بن عيسى البسطامي أنه يقول له معراج كما كان النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجه من بسطام فحج ورجع إلى حرجان

فلما مات الحسين رجع إلى بسطام، وكان الحسين من أئمة الحديث ،ومات أبو يزيد سنة إحدى وستين ومائتين . (لسان الميزان ٣/٢١٤)

(٢) الحسين بن منصور الحلاج المقتول على الزندقة ما روى ولله الحمد شيئا من العلم وكان جده مجوسيًا اسمه محمي من أهل بيضاء فارس وكانت له بداية جيدة وتأله وتصوف ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر وأراهم المخاريق أباح العلماء دمه فقتل سنة تسع وخمسين وثلاث مائة انتهى وهذه الترجمة مجملة وأخبار الحلاج كثيرة والناس مختلفون فيه وأكثرهم على أنه زنديق جوال. (لسان الميزان (٣١٤/٢) ، تاريخ بغداد (١١٢/٨))

(٣) عمر بن على المعروف بابن الفارض، ينعق بالاتحاد الصريح في شعره وهذه بلية عظيمة، مات ابن الفارض سنة اثنتين وثلاثين وست مائة . (لسان الميزان ٣١٧/٤)

(٤) محي الدين ابن عربي الطائي الأندلسي الملحد الوجودي صاحب الفتوحات المكية وفصوص الحكم وزعيم القائلين بمذهب وحدة الوجود من غلاة الصوفية ، أفتى كثير من أهل العلم بكفره حتى ألف فيه الإمام برهان الدين البقاعي مؤلفاً سماه "تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي" هلك عام ٦٣٨ هـ .

يوجب تعطيل الأحكام الشرعية، ويعطل حركة الجوارح عن أداء ما فرض عليها من كسب المعاش وأداء الواجبات . وكلا الفريقين قد يشارك الآخر في بداية الطريق، ثم ينفرد أصحاب الحلول بمراحل الذهاب والفناء .

و الحلول معناه: أن الرب حل في العبد، أو أن العبد حل في الرب ، والاتحاد معناه : أن العبد صار هو الرب. وهذه زندقة واضحة وكفر صريح ، نعوذ بالله من ذلك، ونسأل الله الأمن والأمان من الخذلان والخسران .

فمن كلمات البسطامي : يا من أنت أنا، إن الحق مرآة نفسي لأنه هو الذي يتكلم بلساني، أما أنا فقد فنيت. وكذلك قوله: سبحاني ما أعظم شأني، العاشق والعشق والمعشوق واحد. وقوله:إن الكل واحد في عالم التوحيد، وقوله: للخلق أحوال ولا حال للعارف، لأنه مُحيت رسومه،و فنيت هويته بهوية غيره، وغُيبت آثاره بآثار غيره. وقوله: خرجت من الحق إلى الحق حتى صاح مني في يا من أنت أنا .

و من كلمات الحلاج: سبحان من أظهر ناسوته ، سر سنا لاهوته الثاقب، ثم بدا لخلقه ظاهرًا، في صورة الآكل الشارب، حتى لقد عاينه خلقه، كلحظة الحاجب بالحاجب . وقوله: أنا من أهوى ومن أهوى أنا، نحن روحان حللنا بدنا، فإذا أبصرتني أبصرته، وإذا أبصرته أبصرتنا، وقوله: إن لم تعرفوا الله فاعرفوا آثاره، وأنا ذلك الأثر، وأنا الحق لأنني ما زلت أبدًا بالحق حقًا، فصاحبي وأستاذي إبليس وفرعون، وإبليس هدد بالنار وما رجع عن دعواه، وفرعون أغرق في اليم وما رجع عن دعواه، وإن قتلتُ أو صلبتُ أو قطعت يداي ورجلاي ما رجعتُ عن دعواي . وقوله: بالنور والحقيقة المحمدية وأنها كانت قبل الأكوان ، حيث تعلم محمد ما لم يكن يعلم من أمور الغيب عن طريق التعليم الإلهي، ومن هذا النور المحمدي يستمد الأنبياء جميعًا من قبل محمد ومن بعده ، فأنوار النبوة من نوره برزت، وأنوارهم من نوره ظهرت،

وليس من الأنوار نور أنوار وأظهر وأقدم من القدم سوى نور صاحب الكرم . فالعلوم كلها قطرة من بحره والحكم كلها غرفة من نهره والأزمان كلها ساعة من دهره . وصرح بالقول بوحدة الأديان لأن الأصل في رأيه واحد . وقد مهد الحلاج بكلامه عن النور والحقيقة المحمدية السبيل لأمثال ابن عربي وغيره للقول بالأقطاب والإنسان الكامل ووحدة الوجود .

و الإنسان الكامل قالوا: هو من رحل في الحق إلى الحق بالحق حتى يصير هو حقاً، ويزال يرحل حتى يصير قطبًا ، ويصير بذلك مركز العالم الروحي، وجميع المراتب تدور حول مرتبته ، وعنده يتلاشى معنى المكان فلا قرب ولا بعد، ويكون العلم والمعرفة أنهارًا من محيطه يمد بها من يشاء، وله أن يهدي من يشاء إلى سبيل ربه، ولا يطلب على ذلك إذنًا من أحد، وقبل أن يوصد باب النبوة كان نبيًّا، وفي أيامنا هذه فإنه يدعى شيخًا، وهو عون لمن يرجو معونته فقد جمع في نفسه جميع الأحوال الجليلة للنوع البشرى .

و من كلمات ابن عربي في كتابه فصوص الحكم : إن من عبد الهوى فما عبد غير الله ، لأن الكل واحد.[١]

والحقيقة أن الدارس لشخصية الخميني يجد نفسه أمام محاور عدة لا يستطيع إغفالها، وذلك أن الشيعة والخميني واحد منهم قد جمعوا كل قبيح في مذهبهم، سواء من أصول انفردوا بها أو من أصول اشتركوا فيها مع الفرق الأخرى كالمعتزلة والخوارج والجبرية والباطنية والصوفية وغيرهم، فليس من قبيل المصادفة أن نجد فكرة الظاهر والباطن قاسمًا مشتركًا بين الشيعة والباطنية والصوفية والإسماعيلية وجماعة إخوان الصفا والقرامطة وغيرهم، ويجعلون العلم الباطن من الأسرار، وأنه ليس كل سر يفشى، ولا

---

(١) من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة للدكتور/ محمد السيد الجليند ص(٨٠ - ٩٧،٨٤ - ١٤١،١١٠) بتصرف.

كل حقيقة تقال، ويجعلون صدور الأحرار قبور الأسرار .

وليس من قبيل المصادفة أن نجد خصائص وأوصاف الإمام عند الشيعة هي أوصاف القطب والولي عند الصوفية، ثم ظهرت فكرة العلم اللدني عند الصوفية، وحاولوا أن يربطوها بالإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه من جهة، وبقصة موسي والخضر من جهة أخري، ليخرجوا من ذلك بدعوى أن الولي قد يعلم من الغيب ما يجهله النبي . وكذلك ادعى الباطنية والشيعة أن ظاهر القرآن لا يعبر عن حقائق الأمور في ذاتها، وإنما هو رموز وأمثال لمعان باطنية لا يعرفها إلا الإمام المعصوم. فكذلك الأمر لدى الصوفية، فظاهر القرآن عندهم ليس إلا لعامة الناس المحجوبين عن معرفة الحقائق،أو من لم يكن لهم نصيب من التجليات الإلهية، لذلك قالوا:القرآن كله شرك والتوحيد في كلامنا .[1]

و الذي دعاني لنقل هذه الكلمات الكفرية – وأستغفر الله منها – أن كتب الخميني – وخاصة مصباح الهداية وسر الصلاة والأربعين – مشحونة بهذه الكلمات والمصطلحات فوجب بيانها وهي كثيرة واضحة لا تحتاج إلى كثير بيان ولا إلى كثرة كلام ، فإنه يقول بالفناء في الله وبالفناء عن الفناء وبالحلول الخاص لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكذلك بالحلول العام أ ي للعارفين والسالكين إلى الله تعالي ويقول أيضًا بالاتحاد ومعرفة الغيب والإنسان الكامل والنور المحمدي وحدة الوجود وغير ذلك من الزندقة والكفر الصريح .

---

(١) من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة ص (١١٩) .

(أ) قوله بالفناء في الله والفناء عن الفناء :

يقول الخميني في كتابه سر الصلاة أو صلاة العارفين ص(٢١٤ - ٢١٥): " والسجدة عند أهل المعرفة وأصحاب القلوب هي غمض العين عن الغير، والهجرة عن جميع الكثرات حتى كثرة الأسماء والصفات والفناء في حضرة الذات. وفي هذا المقام ليس من سمات العبودية خبر ولا من سلطان الربوبية في قلوب الأولياء أثر، والحق تعالى بنفسه قائم بالأمر في وجود العبد فهو سمعه وبصره، بل لا سمع ولا بصر ولا سماع ولا بصيرة، وإلي ذلك المقام تنقطع الإشارة".

و يقول أيضًا في نفس الكتاب ص(٣٧ -٣٨):"و نكتفي بالسر الإجمالي لصلاة أهل المعرفة وأهل الله، وهو عبارة عن حصول المعراج الحقيقي ، والوصول إلى مقام الفناء الذاتي ويحصل فناء عن الفناء، وبإياك نعبد يحصل مخاطبة حضورية، ورفع الرأس علامة ملاقاة الحضّار و الرجوع من السفر هو رجوع إلى الكثرة ولكن مع السلامة من حجب الكثرات و مع البقاء في الحق، ثم رجوع إلى النفس وحصول الصحو بعد المحو" .

و معلوم أن القول بالفناء فاسد، لأن استحالة المخلوق في الخالق أو العكس تقتضي اتصاف المخلوق بصفات الكمال الواجبة لله، كما تقتضي اتصاف الخالق بصفات المخلوق وما فيها من نقص، وما يطرأ عليها من تغير وتبدل ومحو وإثبات، فمن صفات المخلوق الضعف والافتقار والذل، ومن صفات الخالق الغني والقدرة والعزة ويستحيل عليه تعالي نقيض ذلك من صفات المخلوقين. وأما الفناء عن الفناء فإن صاحبها قد فني عن نفسه بل فني عن فنائه فإنه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا يعدم شعوره بنفسه، ولو شعر بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه و تسمى هذه الحالة اتحاداً [١] .

(١) من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة ص(١٦١ ، ١٨٣)

(ب) قوله بالحلول والاتحاد

(*) قوله بالحلول الخاص بعلي رضي الله عنه:

يقول الخميني في كتابه مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية ص(١٨) عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : " خليفته القائم مقامه في الملك والملكوت ، المتحد بحقيقته في حضرة الجبروت واللاهوت ، وأصل شجرة طوبى ، وحقيقة سدرة المنتهى ، الرفيق الأعلى في مقام أو أدنى ، معلم الوحانيين ، ومؤيد الأنبياء والمرسلين على أمير المؤمنين " .

فانظر إلى هذا الغلو الشديد والكفر الصريح وهو يعطي صفات الله تعالى لعليٍ رضي الله عنه ويعتقد حلول روح الله في علي . يقول عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ص(٢٧٤) :" والقائلون بالحلول يزعمون أن عليًّا صار إلهًا بحلول روح الإله فيه" [(١)] .

فكيف يكون على هو مؤيد الأنبياء والمرسلين ؟؟ وهذا القول هو بعينه قول النصارى الذين قالوا باتحاد اللاهوت والناسوت [(٢)] .

ومن هذا المنطلق نسب الخميني إلى عليٍ رضي الله عنه كما في مصباح الهداية ص(١٤٢) قوله : " كنت مع الأنبياء باطنًا ومع رسول الله ظاهرًا " . يعلق الخميني على هذا الكلام فيقول : " فإنه عليه السلام صاحب الولاية المطلقة الكلية والولاية باطن الخلافة فهو عليه السلام بمقام ولايته الكلية قائمٌ على كل نفس بما كسبت ، ومع الأشياء معية قيومية ظلية إلهية ظل المعية القيومية الحقة الإلهية ، إلا أن الولاية لما كانت في الأنبياء أكثر خصهم بالذكر" .

---

(١) الفرق بين الفرق ص(٢٧٤) بتصرف

(٢) اللاهوت كلمة سريانية بمعنى الألوهية وتعني الروح ، والناسوت كلمة سريانية أيضًا ومعناها طبيعة الإنسان أو الجسد .

ولا يخفى ما في كلام الخميني من الغلو الشديد ، حيث أعطى عليًا صفات الله تعالى ، فجعله ليس القائمُ على الأنبياء فحسب بل قائمُ على كل نفس بما كسبت .

فماذا تركت يا خميني للذي يعلم السر وأخفى ؟ وهو القائل : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾[1] .

(**) قوله بالحلول والاتحاد الكلي :

تجاوز الخميني مرحلة القول بالحلول الخاص بعلي رضي الله عنه إلى القول بالحلول العام في الأئمة كلهم بل وفي جميع المخلوقات زاعمًا حلول روح الإله في جميع المخلوقات متابعًا في ذلك لأقوال الزنادقة السابقين وخاصة لإمامه الأكبر وشيخه الأعظم كما يسميه " ابن عربي " النكرة الملحد الوجودي الصوفي زعيم القائلين بوحدة الوجود .

فالخميني في كتابه مصباح الهداية ص(١٣٤) بعد أن تحدث عن التوحيد ومقاماته حسب اعتقاده وتصوره قال : " والنتيجة لكل المقامات والتوحيدات عدم رؤية فعل وصفة حتى من الله تعالى ونفي الكثرة بالكلية وشهود الوحدة الصرفة " . وينقل الخميني أيضًا في مصباح الهداية ص(١١٤) عن أحد الائمة أنه قال : " لنا مع الله حالات هو هو ونحن نحن وهو نحن ونحن هو " . ثم يعلق بقوله : " وكلمات أهل المعرفة خصوصًا الشيخ الكبير

---

(١) سورة الرعد الآية : ٣٣

محي الدين مشحونة بأمثال ذلك مثل قوله : " الحق خلق والخلق حق والحق حق والخلق خلق ". ثم ينقل جملة من كلام شيخه وإمامه الهالك ابن عربي كما في مصباح الهداية ص(١٢٣) : " لا ظهور ولا وجود إلا له تبارك وتعالى والعالم خيال عند الأحرار " .

أقول : يتبين من كلام الخميني أنه قد ورث عقيدة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود من أئمته السابقين وخاصة شيخه ابن عربي الذي يذكره في كتبه ويثني عليه كثيراً ، وترك كتاب الله تعالى وراءه ظهريًّا، واتبع كلام الفلاسفة والملحدين، فكلماته باطلة وأفكاره عاطلة ولا يخفى ما فيه من الكفر الصريح ، والله جل وعلا يقول : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[1].

ويقول تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[2].

ومما ينبغي أن تلفت النظر إليه أن القول بالحلول والاتحاد يرتبط بوشائج قوية بأقوال النصارى في المسيح عيسى بن مريم، فهم يقولون بحلول اللاهوت في الناسوت، وإن كان هناك من فروق بين الموقفين فإن القائل بالحلول من الصوفية والشيعة يقول بالحلول المطلق والعام، أما النصارى فيقولون بالحلول المقيد الخاص . ويجعلون الحلول اللاهوت مقيداً بناسوت

---

(١) سورة الإسراء الآية : ٩

(٢) سورة المائدة الآية : ١٥ ، ١٦

عيسى فقط وليس كل البشر . والقول بالاتحاد أظهر بطلانًا،لأن قول القائل أن العبد صار هو الرب كلام متناقض في نفسه، فالواجب أن ينزه الله تعالى أن يجري في حقه أمثال هذه المحالات، والقول بالاتحاد بين المخلوقين باطل فما بالك بالقول به بين الخالق والمخلوق، فأنت إذا عقلت زيدًا متفردًا وعقلت عمرًا متفردًا ثم قيل لك إن زيدًا صار عمرًا واتحد به فإن ذلك لا يقبله عاقل، لأن الاتحاد بين الذوات مطلقًا محال، وهذا جار في الذوات المتماثلة كالمخلوقين فضلاً عن الذوات المختلفة ، والتباين بين الخالق والمخلوق لا نظير له حتى يقاس به فكيف يتصور اتحاده بشيء من خلقه[1] . لكنها قلوب خلت من عبادة الرحمن واتبعت أقوال وأفعال الشيطان ، فنسأل الله الأمن والأمان من الخذلان والخسران،

(ج) دعوى رفع حجاب الغيب والشهادة :

و أما رفع حجاب الغيب والشهادة فهي مرحلة للسالك بعد الفناء في ذات الله، ويرتفع غبار العبودية من بين السالك وربه،و في هذا المقام ليس من سمات العبودية خبر ولا من سلطان الربوبية في قلوب الأولياء أثر ،فلا عبد ولا رب، ويحدث له الصحو بعد المحو، لا يكون لأصحاب الصحو بعد المحو حجاب من الغيب والشهادة ،و هذه زندقة واضحة وكفر صريح نعوذ بالله من ذلك .

يقول الخميني في كتابه سر الصلاة أو صلاة العارفين ص(٢١٤ - ٢١٥ -٢١٦ -٢١٧):" والسجدة عند أهل المعرفة وأصحاب القلوب هي غمض العين عن الغير، والهجرة عن جميع الكثرات حتى كثرة الأسماء والصفات والفناء في حضرة الذات. وفي هذا المقام ليس من سمات العبودية خبر ولا من

---

(١) من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة ص(١٦١ ، ١٨٧)

سلطان الربوبية في قلوب الأولياء أثر، والحق تعالى بنفسه قائم بالأمر في وجود العبد فهو سمعه وبصره، بل لا سمع ولا بصر ولا سماع ولا بصيرة، وإلي ذلك المقام تنقطع الإشارة ولها على حسب أحوال العلماء بالله مقامات ومراتب وهي بالطريق الكلي وبالإجمالي أربعة : -

الأولى : مقام إدراك وهذه مرتبة أصحاب الحجاب الأعظم العلماء والحكماء .

الثانية : مقام الإيمان وكمال الاطمئنان وهذا مقام المؤمنين وأرباب اليقين .

الثالثة : مقام أهل الشهود وأصحاب القلوب الذين يشاهدون الفناء المطلق بنور المشاهدة ويتجلى على قلوبهم حضرة التوحيد التام .

الرابعة : أصحاب التحقق والكمال من الأولياء الذين تحققوا بمقام الوحدة الصرفة، وارتفعت من البين كثرة قاب قوسين وكانوا بالهوية الذاتية بجميع شئونها مستهلكين في عين الجمع وتلاشوا في نور القدم، واضمحلوا في الأحدية وفنوا في غيب الهوية فتيسر لهم المحو المطلق ويحصل لهم الصعق الكلي ويتفق لهم الفناء التام وتعرض لهم الغشوة التامة، ويرتفع غبار العبودية من البين . وشخص السالك لو كان وعاءُ قلبه ضيقًا ومقام قابليته المعطي في الحضرة العلمية على حسب التجلي بالفيض الأقدس ناقصًا، فيبقى في تلك الغشوة وفي ذلك المحو الكلي أزلًا وأبدًا ولا يرجع إلى حالة الصحو. ولكن لو كان قلبه واسعًا وموردًا لتجلي الفيض الأقدس فلا يبقى في حالة المحو هذه، وتحصل له الإفاقة من هذه الغشوة بالتجليات اللطفية، ويحصل له التمكين والطمأنينة، ويرجع إلى حالة الصحو بعد المحو ويشاهد الحق في هذا المقام بجميع شئونه الظاهرة والباطنة واللطفية والقهرية وفي عين حال الوقوع في بحر الوحدة غير المتناهي لا يفنى عن

التجلي بكسوة الكثرة ، وفي عين حال الوقوع في حضرة الكثرة لا يكون حجاب أصلًا بينه وبين حضرة الأحدية، فلا الخلق يكونون حجابًا له عن الحق، ولا الحق يكون حجابًا عن الخلق كالواصلين لفناء الربوبية، والفانين في حضرة الأحدية . ولا يكون في هذا المقام الأسنى من سلوك السالك أثر وتنقطع قدم العبودية بالكل .

ففي المصراع الأول: حالة المحو وعدم الرجوع إلى الصحو ـ إشارة إلى مقام أهل السلوك وأصحاب الوصول حيث إن قدم العبودية دخيلة فيه . وفي المصراع الثاني إشارة إلى حالة الصحو بعد المحو التي هي خارجة عن أفق العبودية بالكلية .

وبالجملة لا يكون لأصحاب الصحو بعد المحو حجاب من الغيب والشهادة ويكون وجودهم وجودًا حقانيًّا ويشاهدون العالم بالوجود الحقاني ويقولون (ما رأيت شيئًا إلا ورأيت الله قبله وبعده ومعه) ولا يحجبهم شيء من التجليات الذاتية والأسمائية والأفعالية عن الآخر بل يشاهدون في التجليات الأفعالية التجليات الذاتية والصفاتية وفي الصفاتية يشاهدون الأخريين كما أنهم يشاهدون في التجليات الذاتية التجليات الأفعالية والصفاتية .

(د) دعوى النبوة عند الخميني:

أفرزت لوثات التصوف وخيالات الفلسفة عند الخميني دعوى غريبة خبيثة وكفرًا صريحًا حيث رسم للسالك في كتابه مصباح الهداية ص (١٤٨ - ١٤٩) أسفارًا أربعة : ينتهي السفر الأول إلى مقام الفناء في السر الخفي والأخفى ويصدر عنه الشطح فيحكم بكفره ، فإن تداركته العناية الإلهية فيقر بالعبودية بعد الظهور بالربوبية . وينتهي السفر الثاني إلى أن: " تصير ولايته تامة وتفنى ذاته وصفاته وأفعاله في ذات الحق وصفاته وأفعاله

وفيه يحصل الفناء عن الفنائية أيضًا الذي هو مقام الأخفى وتتم دائرة الولاية ". وأما السفر الثالث فإنه : "يحصل له الصحو التام ويبقى بإبقاء الله ويسافر في عوالم الجبروت والملكوت والناسوت ويحصل له حظ من النبوة وليست له نبوة التشريع وحينئذ ينتهي السفر الثالث ويأخذ في السفر الرابع" . والسفر الرابع : " يكون نبيا بنبوة التشريع " .

أقول : هذا اعتقاد خطير وكفر صريح في كلام الخميني، ولما لا وهو منطق الغلاة الذين فرغت قلوبهم من حب الأنبياء وأُشبعت بحب الهوى والخرافات والفلسفات حتى أوصلوا السالك إلى مقام الأنبياء ومهمة التشريع ، وهذا الكلام ليس فيه ذرة علم بل هو فلسفة ورثها عن إمامه وشيخه ابن عربي الملحد الوجودي الصوفي ، وهو قول من يقول إن النبوة مكتسبة وليست منة وفضل من الله تعالى . والصحيح أن النبوة فضل واصطفاء من الله تعالى يهيئ لها من يشاء من الناس وليس بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم نبيًا ولا رسولًا .

(ر) دعوى معرفة الله بالله (العلم اللدني) :

يقولون : إذا كان علم الوحي خاصًا بالرسل والأنبياء، فإن الإلهام أو العلم اللدني يكون لأهل النبوة والولاية، وحقيقية الحكمة أن تنال من العلم اللدني لأنها وهب وعطاء من الله، والذين يصلون إلى هذه الدرجة من العارفين يستغنون بعلمهم عن كل علم، وكل معلم سوي الله . وقد سئل ذو النون المصري[1] : بم عرفت ربك ؟ فقال : عرفت ربى بربي، ولولا ربى ما

---

(١) ذو النون المصري الإخيمي من قرى صعيد مصر يقال لها اخميم أصله من النوبة كان ممن امتحن وأوذي لكونه أتاهم بعلم لم يعهدوه كان أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال وفي مقامات الأولياء مات سنة خمس وأربعين ومائتين . (لسان الميزان(٢/٤٣٧)، تاريخ بغداد(٨/٣٩٣)، تاريخ دمشق(١١/١٦٦).

عرفت ربي . ويتردد كثيراً في كتب التصوف هذا الأثر المروي عن البسطامي يقول فيه:" أخذتم علمكم ميتًا عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت " إشارة إلى أن معرفة الصوفية مأخوذة مباشرة عن الله . وليست كسبًا عقليًّا ولا نقلاً عن كتاب أو أثر .

ويشير الخميني في كلامه إلى القلب المقدس بالألوهية والروح القدس وهي التي يختص به الأنبياء وبعض الأولياء والأصفياء، وفيه تتجلى لوائح الغيب وأحكام الآخرة ،و مهما انكشف للمرء من أمور وحقائق فإن ذلك يفتح له أبوابًا أخرى ليطل منها على عالم الملكوت، وفي هذا العالم عجائب يستحقر بالإضافة إليها عالم الشهادة، ومن لم يسافر إلى هذا العالم وقعد به القصور في حضيض عالم الشهادة فهو بهيمة ومحروم من خاصية الإنسانية .

و يقول الخميني في كتابه الأربعون حديثًا ص(٦٩٤): ولا بد من معرفة أن هذه الاعتبارات المذكورة على ألسنة أهل المعرفة وأصحاب القلوب، إخبار عن در تجليات الحق سبحانه على قلوبهم الصافية، وتكون تلك التجليات حسب مراتب ومقامات سلوك الأولياء وحسب منازل سير السائرين إلى الله ومراحله، مبتدئة من مقام ظهور الأسماء والصفات، الذي هو مقام الألوهية والمسمى بالله ومنتهية بمقام الغيب الأحدي، ومرتبة الأسماء الذاتية والاسم المستأثر الذي يكون نهاية السير والمقصد.

و يقول الخميني في كتابه الأربعون حديثًا أيضًا ص(٦٩٥ -٦٩٦): إن الشرط الأول في السير إلى الله، هو الخروج من البيت المظلم للنفس والذات والأنانية، فبعد أن يغادر السالك إلى الله بيت النفس، ولم يصطحب معه في هذا الخروج العلقة الدنيوية، والتعينات، ويتحقق له السفر إلى الله سبحانه، يتجلى له الحق المتعالي قبل كل شيء، على قلبه المقدس بالألوهية ومقام

ظهور الأسماء والصفات . ويكون هذا التجلي مرتبًا ومنظمًا، حيث ينطلق من الأسماء المحاطة مرورًا بالأسماء المحيطة حسب شدة السير وضعفه وحسب قوة قلب السالك وضعفه، حتى ينتهي إلى رفض كل تعينات عالم الوجود سواء كانت تعينات تعود إلى نفسه أو تعينات راجعة إلى غيره والتي تعتبر ـ أي هذه التعينات الغيرية في المنازل والمراحل التالية من التعينات العائدة إلى نفسه أيضًا وبعد الرفض المطلق، يتم التجلي بالألوهية، ومقام الله الذي هو مقام أحدية جمع ظهور الأسماء، وتظهر "أعرفوا الله بالله " في مرتبتها الأولية النازلة .

ولدى وصول العارف إلى هذا المقام والمنزلة، ينفي في هذا التجلي، فإذا وسعته العناية الأزلية لحصل للعارف الفاني في هذا التجلي استيناس، ولزالت عنه وحشة الطريق ونصب السفر واستفاق، فلم يقتنع بهذا المقام، ويستمر بخطوات ملؤها الشوق والعشق، ويكون الحق المتعالي في سفر العشق هذا مبدأ السفر والباعث على السفر ونهاية السفر، وتتم خطواته في أنوار التجلي، فيسمع هاتفًا يقول له " تقدم " ويستمر في التقدم إلى أن تتجلى في قلبه بصورة مرتبة ومنظمة، الأسماء والصفات في مقام الواحدية، حتى يبلغ مقام الأحدية، ومقام الاسم الأعظم الذي هو اسم الله، فيتحقق في هذا المقام " أعرفوا الله بالله " في مرتبة عالية .

يصرح كثير من الباطنية بأن ظاهر الشرع هو نصيب العامة الواقفين عند رؤية العقل وأحكامه أما باطنه فيختص به الصفوة من أهل المعرفة الحقيقية، فالمسلم الواقف عند ظواهر الشرع وأحكام العقل يرى في إثبات التوحيد لله أن الله واحد في الذات والصفات والأفعال، وأنه ليس كمثله شيء . أما العارف فيتجاوز ذلك إلى إثبات أن الله هو الوجود الحقيقي، وهو أصل جميع الموجودات، وليس سواه وجود ولا موجود، ويجعلون ما سوى الله أشبه

بأشعة منبعثة من ضوء الشمس الحقيقية، وكما لا يرى شعاع الشمس إلا بالشمس كذلك لا تعرف الله إلا بالله [(١)].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالي : إن من ادعى من هؤلاء طريقًا إلى الله غير طريق رسله وأنبيائه، أو سلك في ذلك سبيلًا غير سبيل المؤمنين فهو جاحد لما جاء به الرسول ظاهرًا وباطنًا . ومن قال : إن محمدًا قد بُعث بالظاهر فقط دون علم بالباطن، أو بعلم الشريعة دون الحقيقة فهو منكر لرسالته . ومن قال : إن لديه من الحقائق ما لا تؤخذ من كتاب الله ولا سنة رسوله وإنما تؤخذ عن طريق الإلهام والكشف أو الفتح الرباني، فهو محايد لما جاء به الرسول، وهذه كلها دعاوى من جنس دعوى الباطنية من إمامهم المعصوم المختص بالتأويل [(٢)].

(ز) قوله بالنور المحمدي والإنسان الكامل وحدة الوجود :

يقول الخميني في كتابه الأربعون حديثًا أيضًا ص (٧٠٤ -٧٠٥) "اعلم: يقول أرباب المعرفة وأصحاب القلوب بأن لكل اسم من الأسماء الإلهية لدى الحضرة الواحدية صورة تابعة للتجلي بالفيض القدس لدى الحضرة العلمية وذلك بواسطة الحب الذاتي وطلب مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا هو، ويعبر لدى أهل الله عن تلك الصورة " بالعين الثابتة " وتحصل أولًا من جراء هذا التجلي بالفيض الأقدس التعينات الأسمائية، ويتحقق ثانيًا بسبب هذه التعينات الأسمائية صور الأسماء التي هي الأعيان الثابتة، والاسم الأول الذي يبرز ويظهر مع مرآته بتجلي الأحدية والفيض الأقدس لدى حضرة العلمية الواحدية، هو الاسم الأعظم الجامع الإلهي والمقام المسمى "

---

(١) من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة ص(١٤٦ -١٤٧)

(٢) من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة ص(١٢٤ -١٢٥)

بالله " الذي يكون من الناحية الغيبية عين التجلي بالفيض الأقدس . وفي التجلي الظهوري يكون كمال الجلاء والاستجلاء عين مقام جمع الواحدية باعتبار، وعين الكثرة الاسمية باعتبار آخر . وإن تعين الاسم الجامع وصورته عبارة عن العين الثابتة للإنسان الكامل وعين الحقيقة المحمدية للنبي صلى الله عليه وآله . كما أن مظهر التجلي الحقيقي للفيض الأقدس هو الفيض المقدس وأن مظهر التجلي لمقام الواحدية هو مقام الألوهية، وأن مظهر التجلي لحقيقة الإنسان الكامل الثابتة هي الروح الأعظم، وأن كافة الموجودات الاسمية والعلمية والعينية الخارجية . تكون مظاهر كلية وجزئية لهذه الحقائق والرقائق على أساس ترتيب بديع .

أقول:وهذه الزندقة الباطنية الخمينية جعلوها سرًّا فيما بينهم وقالوا: ليس كل سر يفشى ولا كل حقيقة تقال وتجلى. وقالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار.

يقول الخميني في مصباح الهداية ص (١٥٤): " إياك أيها الصديق الروحاني ثم إياك والله معينك في أولاك وأخراك أن تكشف هذه الأسرار لغير أهلها أو لا تضنن على غير محلها فان علم باطن الشريعة من النواميس الإلهية والأسرار الربوبية مطلوب سترها عن أيدي الأجانب وأنظارهم لكونه بعيد الغور عن جلي أفكارهم ودقيقها وإياك أن تنظر نظر الفهم في هذه الأوراق إلا بعد الفحص الكامل عن كلمات المتألهين من أهل الذوق وتعلم المعارف عن أهلها من المشايخ العظام والعرفاء الكرام ، وإلا بمجرد الرجوع إلى مثل هذه المعارف لا يزيد إلا خسرانًا ولا ينتج إلا حرمانًا ".

(٤) - عقيدة تناسخ الأرواح عند الخميني

تتضح هذه العقيدة جلية واضحة عند الخميني في كتابه كشف الأسرار وهى عقيدة وثنية قال بها فلاسفة اليونان وقال بها أيضًا الباطنيون بجميع فرقهم ومذاهبهم فقد اتفقوا على أن الروح لا تموت وإنما الجسد هو الذي يموت حيث تبقى الروح على حسب صلاحها أو خبثها وترجع إلى الأجساد وهكذا فإذا ارتقت مكانتها في هذه الأجساد فذلك هو النعيم وإن هبطت مكانتها فهو العذاب. وهذا يعني أن هذه العقيدة لا تؤمن بالبعث ولا بالحساب وهي هادمة لركن من أركان الإيمان ألا وهو الإيمان باليوم الآخر[١] .

ولأجل أن يُظهر الخميني هذا المعتقد الخطير وجد أنه لا يسعفه شيءٌ من القرآن أو الإسلام فذهب يستشهد بأقوال الوثنيين من فلاسفة اليونان ومن سار على دربهم واتبع أفكارهم ممن ادعى الإسلام فها هو يستشهد بآراء الشيخ الرئيس والفيلسوف الإسلامي الكبير ابن سينا[٢] كما يسميه في كتابه كشف الأسرار ص(١٧) وصدر المتألهين محمد بن إبراهيم الشيرازي[٣] ،

يقول – ابن سينا - بالحرف الواحد كما نقل عنه الخميني مؤيدًا

---

(١) من مقدمة الدكتور / محمد أحمد الخطيب لكتاب كشف الأسرار ص(٦) بتصرف

(٢) أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ -٤٢٨) هـ شرف الملك الفيلسوف الرئيس صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات ،أصله من بلخ ومولده في بخارى. قال ابن القيم : كان ابن سينا – كما أخبر عن نفسه – هو وأبوه من أهل دعوة الحاكم من القرامطة الباطنية ، من تصانفيه المعاد –الشفاء - السياسة – أسرار الحكمة المشرقية - المنطق وغير ذلك. (الإعلام للزركلي ٢/٢٤١ -٢٤٢) .

(٣) محمد بن إبراهيم بن يحيى الشيرازي توفي (١٠٥٩) هـ صدر الدين فيلسوف من القائلين بوحدة الوجود من أهل شيراز فارسي المعتقد عربي التصانيف ، كان يعرف بالأخوند (الأستاذ) رحل إلى أصبهان وتعلم فيها وتوفي بالبصرة ، ومن كتبه : أسرار الآيات – الأسفار الأربعة في الحكمة – مفاتيح الغيب وغير ذلك. (الإعلام للزركلي ٥ / ٣٠٣) .

لكلامه ومستدلًا به على بقاء الروح وعدم فنائها يقول " وعندما تكتمل أرواحنا تقوى وتنتهي علاقتها بالجسد تعود إلى ذاتها الحقيقية وإلى مبدعها".

ثم بعد أن يعرض الخميني أقوال الوثنيين والفلاسفة على عقيدة تناسخ الأرواح يترك الحكم للقارئ ليحكم هل هذه العقيدة هي الحق أم كلام ابن تيمية [١] وابن عبد الوهاب [٢] ، فيقول كما في كتابة كشف الأسرار ص(٥٨) تحت عنوان(الاحتكام إلى قراء هذه السطور):" بعد إطلاع القراء الكرام على الاكتشافات الروحية لفلاسفة أوربا والتوصل إلى التنويم المغناطيسي والوقوف على أفكار كبار فلاسفة ما قبل الإسلام وما بعده ، عليهم أن يحكموا :هل يحق لنا أن نتجاهل أفكار الالآف من كبار العلماء والفلاسفة ونتنكر لآرائهم العقلية والحسية الحاسمة ونُعرض عن آراء الأنبياء وأتباعهم الذين يتألفون من ملايين المتدينين ونترك جانبًا آيات القرآن الكريم التي تعلن بصراحة عن الخلود الأبدي للروح ونتقبل أفكار ابن

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني الدمشقي الحنبلي أبو العباس (٦٦١ – ٧٢٨) هـ (١٢٦٣ – ١٣٢٨) م

تقي الدين ابن تيمية شيخ الإسلام ولد في حران ومات معتقلًا في قلعة دمشق كان داعية صلاح وآية في التفسير والأصول فصيح اللسان كثير البحث في الحكمة ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم والتفسير أفتى ودرس وهو دون العشرين ، أما تصانيفه ففي فوات الوفيات أنها تبلغ ثلاث مائة مجلد منها : منهاج السنة النبوية والسياسة الشرعية والفتاوى والصارم المسلول على شاتم الرسول وغيرها كثير . (الأعلام للزركلي ١/ ١٤٤)

(٢) الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الحنبلي النجدي (١١١٥ - ١٢٠٦) هـ مصلح عظيم مجدد للإسلام على هدى ونور من ربه اجتهد في الدراسة والتفقه على أبيه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان رحل لطلب العلم إلى العراق واجتمع بعلمائها وقام بالدعوة إلى الله قولًا وعملًا على الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم وانتشرت دعوته في أرض الجزيرة العربية وتأثر بدعوته جمع غفير من الناس في الهند وأندونيسيا وفى أفغانستان وفى أفريقيا وفى المغرب ومصر والشام والعراق ظهر أيضًا له أعداء وخصوم ، وظهرت دعوة التوحيد ونبذ الخرافات والخزعبلات على يديه فهو مجدد حقيقي للتوحيد والدين. (الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز)

تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ومن تبعهما ويقلدهما من الإيرانيين الذين تجردوا من العقل والحكمة وأخذوا يقلدونهما تقليدًا أعمى ؟ أم نعد ابن تيمية ومن يتبعه أفراد خارجين عن طريق العلم والمعرفة والدين ونسقط عنهم حقوقهم الدينية والدنيوية ؟ ".

****

(٥) - الاتجاه الوثني عند الخميني

يظهر الخميني أيضًا في كتابه كشف الأسرار داعيًا إلى الشرك مدافعًا عنه معتقدًا النفع والضر في غير الله جل وعلا، معتقدًا أن طلب الحاجة من الأموات ليس شركًا سواء أكان نبيًا أو إمامًا [١] معتقدًا أن طلب الحاجة من الحجر والصخر والتراب والأضرحة من دون الله جل وعلا ليس بشرك إلا إذا اعتقد الداعي أنها هي الإله والرب، معتقدًا أيضًا أن للتراب قدرة على إحياء الموتى والمقصود التربة المقدسة عند الشيعة في النجف وكربلاء. وهذا كذب وزور بل هو الشرك بعينه.

والله جل وعلا يقول: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [٢].

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [٤].

يقول الخميني في كتابه كشف الأسرار ص(٤٩) تحت عنوان طلب الحاجة من الأموات ليس شركًا قال:" يمكن أن يقال إن التوسل إلى الموتى

---

(١) المقصود أحد الأئمة الإثنى عشر حسب معتقدات الشيعة الإمامية

(٢) سورة النساء الآية: ٤٨

(٣) سورة الزمر الآية: ٣٨

(٤) سورة البقرة الآية: ١٦٥

وطلب الحاجة منهم شرك لأن النبي والإمام ليسا إلا جمادين فلا تتوقع منهما النفع والضر . والجواب أن الشرك هو طلب الحاجة من غير الله مع الاعتقاد بأن هذا الغير هو إله ورب ، وأما طلب الحاجة من الغير من غير هذا الاعتقاد فذلك ليس بشرك ولا فرق في هذا المعنى بين الحي والميت ، ولهذا لو طلب أحد حاجته من الحجر أو الصخر لا يكون شركًا مع أنه قد فعل فعلاً باطلاً . ومن ناحية أخرى نحن نستمد من أرواح الأنبياء المقدسة والأئمة الذين أعطاهم الله قدرة . ولقد ثبت بالبراهين القطعية والأدلة النقلية المحكمة حياة الروح بعد الموت والإحاطة الكاملة للأرواح على هذا العالم " . ويقول الخميني أيضا : " إن طلب الحاجة من الحجر أو الصخر ليس شركًا " وذلك في معرض رده على من قال " إن طلب الشفاء من التربة شرك "

والمقصود بالتربة هي التربة المقدسة عند الشيعة في النجف وكربلاء.

ولذا يقول الخميني بالحرف الواحد " لكن ذلك لا يعتبر شركًا ولا كفرًا إذا ما تم الطلب على أساس أن الله قادر على أن يستجيب للطلب من خلال من تفانى من أجل دينه وخسر روحه من أجله تعالى "[(١)] .

ثم يقول الخميني في كتابه كشف الأسرار ص (٦١ - ٦٢) تحت عنوان التربة واهبة الحياة:" ومن هنا فهل يمكن أن يكون اللجوء – بعد اليأس من الأدوية – إلى تربة أريقت فوقها دماء قرابين على طريق الله وطلب الشفاء منها شركًا أم توحيد وعبادة لله ؟ لقد منح الله للتراب القدرة على إحياء الروح وليس في مقدور أحد أن يقول بأن الله لا يقوى على أن يجعل التراب الذي لا روح له سببًا في إعادة الحياة لذا فإنه سبحانه لو منح للتراب الذي

---

(١) الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه ثالث أئمة الشيعة حسب معتقداتهم الضالة الباطلة .

أريقت فوقه دماء الحياة الأبدية مثل هذه القدرة فإن ذلك ليس ببعيد عن مشيئته " .

فنجد الخميني بضلالاته وانحرافاته يحاول أن يُظهر أن تربة الإمام قادرة على الشفاء كما كانت النار التي وضع فيها إبراهيم عليه الصلاة السلام بردًا وسلامًا عليه فقد اعتبر التربة التي دفن فيها إنسان عادي كمعجزة نبي من أنبياء الله بل إن النبي صلى الله عليه وسلم معجزته قد انتهت في وقته وتربة الإمام بقيت وستبقى ملاذًا لكل مستغيث بها هكذا يعتقد الخميني! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ويقول الخميني في معرض الرد على من يقول أن هذه الأفعال شرك بالله تعالى من طلب الحاجة من غير الله تعالى، وطلب الشفاء من التربة وغير ذلك

يقول الخميني: " في ضوء ما تقولون فإنه ينبغي اعتبار جميع المسلمين مشركين لأن جميعهم يسجدون لربهم على التراب والحجر والخشب " .

مع أنه يرى أن سجود الناس لله جل وعلا مسألة بسيطة فيقول في معرض الرد على غيره كما في كشف الأسرار ص (٧٦) :" حتى تقومون بشن مثل هذه الحملة على مسألة بسيطة تتمثل في سجود الناس لله على التراب والحجر " .

أقول : إن السجود الذي هو ركن الصلاة والصلاة عماد الدين وهي التي تميز المسلم من المشرك والكافر، بل إن السجود من أعظم أركان التوحيد والدين، فكيف يكون السجود عند الخميني الضال أمر بسيط .

ثم يقول الخميني في معرض إثباته أن بناء قبور الأئمة وتعميرها والطواف حولها ودعاء أصحاب القبور من دون الله على اعتبار أنهم ليسوا آلهة

ولا أرياب وأن هذا ليس فيه مخالفة يستدل على ذلك برواية مروية في كتبهم عن الإمام جعفر الصادق [١] ونحن ننقلها بالنص والقارئ الكريم يتبين حقيقة ما يؤمن به الخميني وأتباعه وذلك في كتابه كشف الأسرار ص (٨٣ -٨٤) يقول:" ينقل الشيخ الطوسي [٢] عن أبي عامر قوله : إنني ذهبت إلى الصادق وسألته ما هو أجر من يزور أمير المؤمنين ويبني قبره ؟ فرد على سؤالي قائلًا : يا أبا عامر لقد روى أبي عن جده الحسين بن على بأن الرسول قال لأبى : إنك ستنتقل إلى العراق وتدفن في أرضها فقال يا رسول الله وما هو أجر من يزور قبورنا ويقيمها ويجدد العهد معها ؟ فقال يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبور أولادك بقعة من بقاع الجنة وحصنًا من حصونها وإن الله أدخل في قلوب المختارين من خلقه حبكم وجعلهم يتحملون الأذى والذل من أجلكم ويقومون بإعادة بناء قبوركم ويأتون لزيارتكم تقربًا إلى الله وزلفى إلى رسول الله وهؤلاء مشمولون بشفاعتي.

يا على إن من يبنى قبوركم ويأتي إلى زيارتها يكون كمن شارك سليمان بن داود في بناء القدس، ومن يزور قبوركم يصيبه ثواب سبعين حجة غير حجة الإسلام وتمحى خطاياه ويصبح كمن ولدته أمه توًا، إنني أبشرك بذلك وبشر أنت محبيك بهذه النعمة التي لم ترها عين ولم تسمعها أذن ولم تطرأ على بال أحد ، ألا إن هناك توافه من الناس يلومون زائري قبوركم كما يلومون المرأة الزانية إن هؤلاء هم أشرار أمتي والله لا يشملهم بشفاعتي" ...

---

(١) الإمام جعفر الصادق :هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام السادس عند الشيعة الأمامية وإلية ينسب كذبًا وزورًا أغلب فقه هذه الفرقة الضالة يلقبونه بالصادق وكنيته أبو عبدالله توفي ١٤٨ هـ ، وسوف تأتي ترجمته كاملة إن شاء الله تعالى .

(٢) محمد بن الحسن الطوسي الهالك سنة ٤٦٠ هـ ، صاحب اثنين من الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة وهما كتاب تهذيب الأحكام وكتاب الاستبصار وله كتب أخرى منها كتاب التبيان وكتاب الغيبة وكتاب آمال الطوسي والفهرست ورجال الطوسي والطوسي من أكابر علماء الشيعة ومحققيهم (روضات الجنان في أسماء العلماء والسادات للخوانساري) .

يعلق الدكتور / محمد أحمد الخطيب [1] على هذا الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقدمة كتاب كشف الأسرار ص (٨ -٩) فيقول :

- إنه ليس من الإسلام البناء على القبور ولا جعلها مساجد وقد نُهي عن ذلك في أحاديث عديدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنا بأن لا نتشبه ببني إسرائيل حيث جعلوا قبور أنبيائهم مساجد .

- أن هذه الرواية جعلت قبور الأئمة أفضل من الأنبياء وقبورهم بل هي بقعة من بقاع الجنة ..... وهل ُيقبل مثل هذا القول ؟

- ذكر عبارة " قلوب المختارين " وهل يعني هذا أن من لم يأت هذه القبور فهو ليس من المختارين ؟

- اعتبر زيارة القبور كمن حج سبعين حجة ويصبح كمن ولدته أمة توًّا وأي شيء يعادل الحج ؟ وهل أصبحت زيارة قبر الإمام ركنًا من أركان الإسلام ؟

- وأخيرًا اعتبر من يقاوم هذه الترهات شرار الأمة وهل يُعقل أن يصدر هذا عن رسول الهدى ونبي الرحمة علية الصلاة والسلام ؟ [2] .

ويرى أيضًا الخميني أن قبور الأئمة والقباب والأضرحة مثل الكعبة فلو قلنا بهدم الأضرحة لأنها شرك – يعنى ما يفعل لها وفيها – فإن علينا هدم الكعبة أيضًا ، مع العلم أن الخميني لا يجوز عنده القياس – الشيعة لا يعتبرون القياس في أدلة الأحكام - مع ذلك يقيس الكعبة بفضلها وما لها من المكانة بقبور الأئمة والأضرحة والمقامات

---

(١) الدكتور/ محمد أحمد الخطيب كلية الشريعة الجامعة الأردنية محقق كتاب كشف الأسرار للخميني .

(٢) مقدمة كتاب كشف الأسرار للدكتور/ محمد أحمد الخطيب ص (٨ -٩)

فيقول كما في كتابه كشف الأسرار ص(٨١) :" وبعد هذا كله فإن الكعبة ليست سوى جدران صخرية والحجر الأسود ليس سوى صخرة سوداء والصفا والمروة ليسا سوى جبلين صغيرين إلا أن أكثر من مائة ألف مسلم يطوف حول الأحجار في كل عام ويقبلونها ويهرولون حفاة بين الصفا والمروة ومع ذلك فإن أحدًا من هؤلاء لا يُعد عابدًا للحجر والصخر بل إن هذا العمل يعد عبادة للإله . إذًا فالأجدر بكم أن تطالبوا بهدم الكعبة والاتصال بالإله بدون حاجة إلى الكعبة والحجر الأسود والجبل " .

بل وهذا الخميني يقول باستحباب الصلاة في قبور الأئمة والأضرحة وهذا من أعظم أبواب الشرك والعياذ بالله تعالى وذلك في كتابه تحرير الوسيلة (١٣٩/١) كتاب الصلاة ،المقدمة الرابعة في المكان ، المسألة ١٦، أماكن استحباب الصلاة قال :

" كذا يستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام خصوصًا مشهد أمير المؤمنين عليه السلام وحائر أبي عبد الله الحسين عليه السلام "

فانظر إليه أيها القارئ الكريم كيف يفتح هذا الباب من أبواب الشرك مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه :" لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد "[1]

قالت فلو لا ذلك أبرز قبره [2] غير أنه خشي أن يُتخذ مسجدًا .

(١) الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز من حديث عائشة رضي الله عنها برقم (١٣٩٠) ، ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة من حديث عائشة برقم ٥٢٦ (١٦/٥) طبعة قرطبة ، ورواه أحمد في المسند من حديث عائشة "مسند عائشة " برقم ٢٦٩٣٢ .

(٢) أي كشف قبره ولم يتخذ عليه حائلاً والمراد الدفن خارج بيته وكذا في فتح الباري فلا يجوز والحالة هذه أن يتخذ ذلك حجة في دفن غيره عليه الصلاة والسلام في البيت فإن ذلك خلاف السنة .

ثانيًا : عقيدة الخميني في الولاية والإمامة والخلافة

أقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى الخلافة من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم من بعده عمر رضي الله عنه ثم من بعده عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم من بعده رابع الخلفاء الراشدين المهديين علي بن أبي طالب رضي الله عنه [(١)] .

لكن الشيعة يقولون : إن عليًا رضي الله عنه أولى بالخلافة من أبي بكر

---

(١) يقول العلامة الشيخ محب الدين الخطيب في تعليقه على العواصم من القواصم للقاضي أبو بكر بن العربي : اختلف أهل السنة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه هل كانت بالنص أم بالاختيار فذهب الحسن البصري وجماعة من أهل الحديث إلى أنها ثبتت بالنص الخفي والإشارة ومنهم من قال بالنص الجلي. وذهب جماعة من أهل الحديث والمعتزلة والأشعرية إلى أنها ثبتت بالاختيار . والدليل على إثباتها بالنص أخبار: من ذلك ما رواه أبو داود عن جابر رضي الله عنه أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " رأى الليلة رجل صالحٌ أن أبا بكر رضي الله عنه نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بأبي بكر رضي الله عنه ونيط عثمان بعمر " قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وسلم وأما المنوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه ". وهو حديث صحيح كما قال محقق الطحاوية ص(٤٧٣) .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم " اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر " . وسنده صحيح كما قال محقق الطحاوية

وأحاديث تقديمه في الصلاة مشهورة معروفة وهو يقول :" مروا أبا بكر يصلي بالناس " رواه البخاري ومسلم .

(العواصم من القواصم ص(١٤٩) .

وأيضًا ما أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لو كنت متخذًا خليلًا ..." حديث رقم ٣٦٥٩

ومسلم في كتاب فضائل الصحابة حديث رقم ١٠ . من حديث جبير بن مطعم قال: " أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه قالت أرأيت إن جئت ولم أجدك – كأنها تقول الموت – قال صلى الله عليه وسلم : " إن لم تجديني فأتي أبا بكر ". وهذا الحديث فيه إشارة واضحة على استخلاف أبي بكر رضي الله عنه .

وعمر وعثمان وأنه هو الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فصل [١] .

لذلك فهم يطعنون في إمرة الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ويزعمون أن الولاية والإمامة والخلافة كانت لعلي رضي الله عنه وأولاده من بعده [٢] .

يقول الخميني في الحكومة الإسلامية ص(٩٨) :" واستمر انتقال الإمامة والولاية من إمام إلى إمام إلى أن انتهي الأمر إلى الحجة القائم [٣] (ع) [٤] .

وتحتل الإمامة والولاية عند الشيعة المكانة العظمى في أصول الدين إن لم تكن أهم أصوله وأركانه على الإطلاق .

يقول الخميني في كتابه كشف الأسرار ص(١٢١):" الإمامة الأصل الرابع من أركان الدين [٥] ويذكر السيد عباس نور الدين في تقديمه لكتاب الحكومة الإسلامية للخميني حول ولاية الفقيه وحدودها على ضوء كلمات الإمام الخميني ص(١٥) حديث عن أبي عبد الله جعفر الصادق انه قال :" بني الإسلام على خمس : الصلاة والصوم والحج والزكاة والولاية وما نودي بشيء مثلما نودي بالولاية " .

ثم ينادي الخميني بأعلى صوته أنه يعتقد بالولاية في الحكومة الإسلامية ص(٥٥) فيقول :

" فنحن نعتقد بالولاية ونعتقد بلزوم تعيين النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) حقبة من التاريخ للشيخ عثمان الخميس ص(١٨٠)

(٢) على رضي الله عنه وأولاده من بعده هم الاثنى عشر عند الشيعة الإمامية الاثنى عشر

(٣) الحجة القائم هو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري مهدي الشيعة كما يزعمون وسيأتي مزيد من ذكره وكذا الأئمة الباقون من أئمة الشيعة

(٤) (ع) : عليه السلام أو عجل الله فرجه وتقال في حق الأئمة عند الشيعة كما يزعمون .

(٥) كشف الأسرار للخميني ص(١٢١) بتصرف .

لخليفة وأنه قد عين كذلك" .

يقصد أن النبي صلى الله عليه وسلم عين عليًا رضي الله عنه خليفة من بعده،وهذا كذب واضح وزورًا فالنبي صلى الله عليه وسلم ما عين عليًا ولكنه عين أبا بكر بالإشارة أو النص الخفي وبعض أهل العلم يقولون بالنص الجلي كما بيننا ذلك سابقاً .

والخميني يجعلها ـ الولاية ـ كالشهادتين ويلقنها للميت قُبيل موته فيقول :" ويستحب تلقينه الشهادتين والإقرار بالأئمة ألاثني عشر" [(١)] .

والخميني في كتاب تحرير الوسيلة كتاب الصلاة القول في سجدتي التلاوة والشكر مسألة ٨ (١٦١/١) يقول :" وأحسن ما يقال ما ورد عن مولانا الكاظم عليه السلام [(٢)] : قل وأنت ساجد اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي والإسلام ديني ومحمداً نبيي وعليًا والحسن والحسين ـ تعدهم إلى آخرهم ـ أئمتي بهم أتولي ومن أعدائهم أتبرأ، اللهم إني أنشدك ـ دم المظلوم ـ [(٣)] ثلاثًا اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأوليائك لتظفرنهم بعدوك وعدوهم وأن تصلي على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ثلاثًا ." ويقول أيضًا في كتاب كشف الأسرار ص(٨٩) : " ونقرأ في كتاب الزيارة هذا الدعاء (أشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه لا إله إلا هو العزيز الحكيم، وأشهد أن محمداً عبده المنتخب ورسوله المرتضى إلى أن يقول في الأئمة واشهد أنكم الأئمة المرشدون

---

(١) وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص (١٨٨) .

(٢) الكاظم : الإمام السابع عند الشيعة الإمامية الاثنى عشرية موسى بن جعفر .

(٣) يقصد الإمام الحسين بن على رضي الله عنه

والمهديون المعصومون)"[١] .

فتجد الخميني يضم إلى الشهادتين الشهادة بالولاية والأئمة الإثنى عشر بل ويصل الأمر إلى ما هو أعظم من ذلك فالولاية والإمامة هي التي يسأل عنها الناسُ يوم القيامة عند الخميني . لذا يقول في كتابه كشف الأسرار ص (١٢) : في قوله تعالي : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [٢] . بأن الناس يوم القيامة يوقفون ويسألون عن ولاية علي بن أبي طالب .

ويقول أيضًا في الحكومة الإسلامية ص(٨١) في تفسير قوله تعالى : -

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [٣] .

يفسر الأمانة بالإمامة ويقول وقد ورد ذلك في مضامين بعض الأحاديث إذ يبدي الإمام أن المقصود من هذه الآية نحن الأئمة فقد أمر الله رسوله (ص) [٤] برد الأمانة - أي الإمامة - إلى أهلها وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعليه هو أن يردها إلى من يليه وهكذا .

ويصل الأمر في شأن الولاية عند الشيعة وكذلك الخميني إلى أن الرسالة المحمدية لا تكتمل إلا بالولاية . فيقول في رسالة الصلاة ص(٥١) : "أما الشهادة بالولاية لعلي والأئمة المعصومين بعد الشهادة بالرسالة لمحمد صلى الله عليه واله فليست من خصوص الأذان والإقامة وهي مستحبة

---

(١) المرشدون المهديون المعصومون : الشيعة يدعون العصمة للأئمة الإثني عشر كالأنبياء بل أعظم فإنهم كما يزعمون يعلمون الغيب عياذًا بالله ولا يخطئون ولا يموتون إلا بإذن الله . يعلمون علم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون .تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا وسوف يأتي ذكره والرد عليه في ذلك إن شاء الله تعالى .

(٢) سورة الصافات الآية : ٢٤ .

(٣) - سورة النساء الآية : ٥٨

(٤) (ص): بمعنى صلى الله عليه وسلم وفيه سوء أدب مع النبي صلى الله عليه وسلم ولكني أنقل العبارة كما هي .

مؤكدة عندنا [١] باعتبار أن الشهادة بالرسالة لا تكتمل إلا بالشهادة بالولاية لعلى والأئمة المعصومين ".

ويقول أيضًا في كتاب الحكومة الإسلامية ص(٥٥) :" لو لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة لما كان قد بلغ رسالته ولما كان قد أكملها ".

فإذا كانت الإمامة والولاية بهذه المكانة العظيمة عند الشيعة فهل يا ترى على ذلك أدلة قاطعة من الكتاب والسنة أم من الخرافات والفلسفات أم هو الكذب والنفاق ؟؟!!!

يقول الخميني عن بداية الإمامة في رأيه كما في كشف الأسرار ص(١٢٣) :" إن الله منزه بالطبع عن الاستهانة بالعدل والتوحيد ومن هنا فإن عليه أن يضع أسسًا لثبات هذه المبادئ من بعد النبي حتى لا يترك الناس حائرين في أمرهم وحتى لا يجعلهم يقعون فريسة لحفنة من الانتهازيين المتربصين " .

مع ما في هذه العبارة من التعدي على الله جل وعلا بقوله :" ومن هنا فإن عليه أن يضع أسسًا ". ولا يشترط أحد على الله شيء ، وفيه من سوء الأدب وعدم التقديس لله جل وعلا ما فيه .

وكذلك قوله : " حفنة من الانتهازيين المتربصين ".

يقصد الصحابة الأوائل خير الناس وقرنهم خير القرون ولكنه أراد أن يقول: إن الله قد حدد الولاية حتى لا يقع الناس من بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الحيرة فأين هذا ؟.

وهو يعترف بأنه ليس في القرآن ما يدل على الولاية والخلافة والإمامة

---

(١) عندنا : أي عند الشيعة الإمامية الإثني عشرية وليست عند سائر المسلمين

وكذلك ليس في السنة النبوية الشريفة .

يقول الخميني في كتابه كشف الأسرار ص(١٤٩) : " لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث بأن النبي أحجم عن التطرق إلى الإمامة في القرآن لخشيته أن يصاب القرآن من بعده بالتحريف أو أن تشتد الخلافات بين المسلمين فيؤثر ذلك على الإسلام " .

فالخميني بهذا يطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعي أنه أحجم عن ذكر الإمامة في القرآن كأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في القرآن ما يشاء من نفسه ويمنع ما يشاء

والله جل وعلا يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ [1] .

ويطعن أيضًا في الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين بأنهم لو ذكر في القرآن أن الإمامة لعلي رضي الله عنه أنهم سيحرفون القرآن العظيم وهذا لاشك أنه كذب فاضح واضح .

والله جل وعلا يقول عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم :

﴿ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [2]

ثم هو يعترف بأنه ليس في القرآن دلالة على الإمامة والخلافة والولاية نقول له : كيف أن الولاية هي الأصل الرابع في الدين وليس لها ذكر في القرآن العظيم ؟!!!

---

(١) سورة النجم الآيات : (١ – ٤)

(٢) سورة الأنفال الآية : ٦٣

وكيف أن الرسالة المحمدية لا تكتمل إلا بالولاية ؟؟؟ وليس لها ذكر في القرآن ، فهل في السنة النبوية أدلة على الولاية يا خميني ؟!!!

يقول الخميني في كتابه كشف الأسرار ص(١٢) : " وهكذا يتضح من مجموع هذه الأدلة ونقل الأحاديث أن النبي كان متهيبًا من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة وأن من يعود إلى التواريخ والأخبار بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان محقًا في تهيبه إلا أن الله أمره بأن يبلغ ووعده بحمايته فكان أن بلغ وبذل المجهود في ذلك حتى نفسه الأخير إلا أن الحزب المناوئ لم يسمح بإنجاز الأمر" .

واضح من كلام الخميني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاف من الصحابة أن يبلغ بأمر الخلافة لكن الله أمره أن يبلغ ، والصحابة لم يمتثلوا الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولا شك أن هذا كله كذب وافتراء ، مع ما فيه من الحط من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدره العظيم . كيف هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد جهر بالدعوة في وجه الكفار والمعاندين فهل يمتنع أن يجهر في وجه الصحابة بالإمامة والخلافة؟!!!

ومما يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد عصمه من الناس جميعًا ؟!!!

فقال تعالى : ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (١).

ثم تجده ـ الخميني ـ يتخبط خبط عشواء لا يدري ما يقول كالذي

(١) سورة المائدة الآية : ٦٧

يتخبطه الشيطان من المس فبعد ما قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الأمر بالإمامة والخلافة على تخوف من الصحابة تراجع فقال طعنًا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يبلغ الأمر. فهو يهرف بما لا يعرف . فحكمه باطل ، وكلامه عاطل ، بل هو ضرب من الهذيان أشبه شيء بكلام المجانين والصبيان .

يقول في كتابه كشف الأسرار ص(١٥٠) :" وواضح أن النبي لو كان بلغ بأمر الإمامة طبقًا لما أمر الله به وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الخلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه ".

وواضح الطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يبلغ الرسالة كاملة لأنه لم يبلغ بالإمامة والله جل وعلا يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [١].

ويقول تبارك وتعالى : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [٢].

ثم إن الخميني يعترف بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ بالإمامة ، إذًا ليس في السنة النبوية دليل واحد على الإمامة والولاية والتي هي الأصل الرابع في الدين كما يزعم الخميني .

والسؤال الآن : من أين جئتم بالولاية والخلافة والإمامة ؟!!!

---

(١) سورة الأنعام الآية : ٣٣

(٢) سورة المائدة الآية : ٣

على حسب قول الخميني كما سبق : ليس في القرآن ولا في السنة النبوية دليل واحد على الولاية والخلافة . ثم بعد هذا كله يدعي أن الرسالة لا تكتمل إلا بالولاية . !!!

قلت لكم : أنه يتخبط خبط عشواء لا يدري ما يقول - وكذلك الشيعة كلهم على نفس هذا الحال - مع العلم أن هذه المسألة هي التي ينبني عليها دين الشيعة بالكلية .

قال جل وعلا : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١) .

وقال تبارك وتعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢) .

وقال تعالى :" ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (٣) .

****

(١) سورة الأنعام الآية : ١٤٤

(٢) سورة القصص الآية : ٥٠

(٣) سورة الروم الآية : ٢٩

ثالثًا : عقيدة الخميني في الأئمة

قلنا بأن الشيعة يقولون أن عليًا رضي الله عنه أولى بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان وأنه هو الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا فصل وأن الإمامة والخلافة من بعد علي لأولاده الإثنى عشر.

وقلنا أن هذه دعوى لا دليل عليها من الكتاب ولا من السنة النبوية المطهرة على حسب قول الخميني كما فصلنا ذلك سابقا [(1)] .

وهؤلاء الأئمة يتبرءون من كذب وزور وبهتان هذه الفرقة "الإمامية الاثنى عشرية" وترتيب ألائمة الإثنى عشر - عند الشيعة - على النحو التالي [(2)] .

- *الإمام الأول :*

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويلقبونه بالمرتضى وكنيته أبو الحسن وهو رابع الخلفاء الراشدين وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتله الضال المضل عبد الرحمن بن ملجم في مسجد الكوفة في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ

- *الإمام الثاني :*

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ويلقبونه بالمجتبى وقيل بالزكي وكنيته أبو محمد وُلد سنة ٢ هـ وتوفي سنة ٥٠ هـ

(١) راجع مبحث عقيدة الخميني في الولاية والإمامة والخلافة

(٢) ولذا يقال الفرقة الإثنى عشرية نسبة إلى اثنى عشرة إمام أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخرهم الحجة القائم المنتظر على حسب معتقداتهم الباطلة

- *الإمام الثالث :*

الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ويلقبونه بالشهيد وقيل بسيد الشهداء وكنيته أبو عبد الله ولد سنة ٣ هـ وقتل سنة ٦١ هـ

- *الإمام الرابع :*

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى ويلقبونه بالسجاد وقيل زين العابدين وكنيته أبو محمد ولد سنة ٣٨ هـ وتوفي سنة ٩٤ هـ

- *الإمام الخامس :*

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويلقبونه بالباقر وكنيته أبو جعفر ولد سنة ٥٧ هـ وتوفي سنة ١١٥ هـ

- *الإمام السادس :*

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويلقبونه بالصادق وكنيته أبو عبد الله وإليه ينسب مذهب الإمامية الفقهي " المذهب الجعفري " كذبًا وزورًا على هذا الإمام ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٤٨ هـ

- *الإمام السابع :*

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويلقبونه بالكاظم وكنيته أبو إبراهيم ولد سنة ١٢٨ هـ وتوفي سنة ١٨٣ هـ

- *الإمام الثامن :*

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويلقبونه بالرضا وكنيته أبو الحسن ولد سنة ١٤٨ هـ وتوفي سنة ٢٠٣هـ

- *الإمام التاسع :*

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي ابن أبي طالب ويلقبونه بالتقي وقيل بالجواد وكنيته أبو جعفر ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي سنة ٢٢٠هـ

● *الإمام العاشر :*

علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويلقبونه بالنقي وقيل بالهادي وكنيته أبو الحسن ولد سنة ٢١٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٤ هـ

● *الإمام الحادي عشر :*

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويلقبونه بالزكي وقيل بالعسكري وكنيته أبو محمد ولد سنة ٢٣٢ هـ وتوفي سنة ٢٦٠هـ

● *الإمام الثاني عشر:*

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ويلقبونه بالمهدي وقيل الحجة القائم المنتظر وكنيته أبو القاسم زعموا انه ولد سنة ٢٥٦ هـ ودخل سرداب في بيت أبيه في مدينة سامراء وهو ابن خمس سنين ولم يخرج إلى الآن ، وغاب غيبة صغرى سنة ٢٦٠ هـ وغيبة كبرى سنة ٣٢٩هـ وأنه حي إلى الآن ويخرج في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلًا بعد ما ملئت جورًا وظلمًا !!

وعندهم أن الأرض لا تخلو من إمام من الائمة الإثنى عشر المذكورين ولذا تجد الإمام الثاني عشر وهو محمد بن الحسن العسكري - المنتظر - ولد سنة ٢٥٦ هـ وحي إلى الآن [(١)] .

---

(١) وأما مكانة هؤلاء الأئمة عند أهل السنة والجماعة فيمكن تقسيمهم إلى أربعة أقسام .

القسم الأول :الصحابة منهم وهم علي بن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي رضي الله عنهم .

القسم الثاني : وهم علماء أتقياء من جملة أهل السنة والجماعة وهم ستة : (على بن الحسين بن أبي طالب ،محمد بن علي الباقر، جعفر بن محمد بن علي الصادق ، موسى بن جعفر الكاظم ، علي بن موسى الرضا ، محمد بن علي الجواد)

القسم الثالث :من جملة المسلمين لم يعرف لهم كبير علم ولا طعن في دينهم فهم مستورون ويكفيهم فخرًا نسبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما اثنان: (علي بن محمد الهادي ، الحسن بن علي العسكري)

القسم الرابع : معدوم لم يخلق وهو واحد المنتظر محمد بن الحسن . (راجع آل البيت لعثمان الخميس)

وأما مكانتهم عند أهل السنة والجماعة أعني القسمين الأول والثاني

القسم الأول : ورأسهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج سيدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو رابع الخلفاء الراشدين وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، قتله الضال المضل عبد الرحمن بن ملجم في مسجد الكوفة في شهر رمضان سنة ٤٠هـ في الطبقات الكبرى لابن سعد عن عمرو بن الأصم قال : دخلت على الحسن بن علي وهو في دار عمرو بن حريث فقلت له : إن ناسًا يزعمون أن عليًا يرجع قبل يوم القيامة ، فضحك وقال : سبحان الله ! لو علمنا ذلك ما زوجنا نساءه ولا ساهمنا ميراثه . قال الحسن البصري : قُتل أمير المؤمنين - عثمان ابن عفان - مظلومًا فعمد الناس إلى خيرهم فبايعوه يعني علي بن أبي طالب ، وقال أحمد بن حنبل من لم يربع بعلي أي بعد أبي بكر وعمر وعثمان فهو أضل من حمار أهله . راجع ترجمته في طبقات ابن سعد (١٣/٣) تهذيب التهذيب (٢١١/٤) تقريب التهذيب (٤٧٥٣/٣٥٧) .

الثاني : الحسن بن علي بن أبى طالب رضي الله عنه السبط السيد الإمام ابن الإمام أبو محمد المدني سيد شباب أهل الجنة ولد في شهر رمضان من العام الثالث من الهجرة كما قال الحافظ المزي في تهذيب الكمال ، روى عن جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيه علي وأخيه الحسين وخاله هند بن أبي هالة وروى عنه ابنه الحسن وعائشة أم المؤمنين وغيرهما ، وقال معمر عن الزهري عن أنس : كان الحسن أشبههم وجهًا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال الحسن البصري : سمعت أبا بكرة يقول بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن فقال : ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظمتين ، وقال ضمرة عن ابن شوذب لما قتل علي سار الحسن في أهل العراق ومعاوية في أهل الشام والتقوا فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن بعده ، وقال زياد البكائي عن محمد بن إسحاق كان صلح معاوية والحسن بن علي في شهر ربيع الأول سنة ٤١ هـ ، وقال محمد بن سعد أنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار أن معاوية كان يعلم أن الحسن كان أكره الناس للفتنة فلما توفي علي بعث إلى الحسن فأصلح الذي بينه وبينه سرًا وأعطاه معاوية عهدًا إن حدث به حدث والحسن حي ليسمينه وليجعلن هذا الأمر إليه فلما توثق منه الحسن قال عبد الله بن جعفر والله إني لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم فجذب ثوبي وقال يا هناة اجلس فجلست قال إني قد رأيت رأيًا وإني أحب أن تتابعني عليه ، قال قلت : ما هو ؟ قال : قد رأيت أن أعمد إلى المدينة وأنزلها وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث فقد طالت الفتنة وسفكت فيها الدماء وقطعت

فيها الأرحام وقطعت السبل وعطلت الفروج يعني الثغور ، فقال ابن جعفر : جزاك الله عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خيرًا فأنا معك على هذا الحديث فقال الحسن أدع لي الحسين فبعث إلى الحسين فأتاه فقال أي أخي إني قد رأيت رأيًا وإني أحب أن تتابعني عليه قال ما هو فقص عليه الذي قص على ابن جعفر قال الحسين أعيذك بالله أن تكذب عليًا في قبره وتصدق معاوية فقال الحسن : والله ما أردت أمرًا قط إلا خالفتني إلى غيره والله لقد هممت أن أقذفك في بيت فأطينه عليك حتى أقضي أمري فلما رأى الحسين غضبه قال : أنت أكبر ولد علي وأنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع فافعل ما بدا لك فقام الحسن فقال يا أيها الناس إني كنت أكره الناس لأول هذا الحديث وأنا أصلحت آخره لذي حق أديت إليه حقه أحق به مني أو حق جدت به لصلاح أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأن الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك أو لشر يعلمه فيك وأن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم نزل . قال مساور السعدي رأيت أبا هريرة قائما على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات الحسن يبكي وينادي بأعلى صوته ويقول يا أيها الناس مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكوا. قال ابن حجر في التقريب : مات شهيدًا بالسم سنة تسع وأربعين ، وقيل : بل مات سنة خمسين ، وقيل : بعدها .

راجع ترجمته في السير (٣/٢٤٥) ، تهذيب الكمال (٦/٧٥/١٢٤٨) تهذيب التهذيب (١/٤٩٩/١٤٨٩) تقريب التهذيب (١١٥/١٢٦٠) .

الثالث : الحسين بن علي الشهيد السعيد الإمام ابن الإمام أبو عبد الله سيد شباب أهل الجنة مع أخيه رضي الله عنهما . روى عن جده وأبيه وأمه وخاله هند بن أبي هالة وعمر بن الخطاب وروى عنه أخوه الحسن وبنوه علي وزيد وسكينة وفاطمة وابن ابنه أبو جعفر الباقر والشعبي وعكرمة وكرز التيمي وسنان بن أبي سنان الدؤلي وعبد الله بن عمرو بن عثمان والفرزدق وجماعة قال الزبير بن بكار: ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع ، وقال جعفر بن محمد : كان بين الحسن والحسين طهر واحد ، قال أنس : أما أنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال إبراهيم بن علي الرافعي عن أبيه عن جدته زينب بنت أبي رافع أتت فاطمة بابنيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكواه الذي توفي فيه فقالت لرسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا قال: أما حسن فإن له هيبتي وسؤددي وأما حسين فإن له جرأتي وجودي تابعه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه وعمه عن أبي رافع نحوه ، وقال سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن مرة رفعه حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينًا حسين سبط من الأسباط ، قال محمد بن علي بن الحسين أبوجعفر: مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة فأرسل إلى حسين بن علي ليأخذ بيعته فقال أخرني ورفق بي فأخره فخرج إلى مكة فأتاه رسل أهل الكوفة أنا قد حبسنا أنفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فأقدم علينا ، قال: وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة فبعث الحسين بن علي إلى مسلم بن عقيل بن أبي طالب ابن عمه فقال له سر إلى الكوفة فأنظر ما كتبوا به إلى فإن كان حق قدمتُ إليهم فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلين فمرا به في البرية فأصابهم عطش فمات أحد الدليلين وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه فأبى أن يعفيه وكتب إليه أن امض إلى الكوفة فخرج حتى قدمها فنزل على رجل من أهلها يقال له عوسجة فلما تحدث أهل الكوفة بقدومه دبوا إليه فبايعه منهم اثنا عشر ألفا ، فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية يقال له عبيد الله بن مسلم بن شعبة الحضرمي إلى

النعمان بن بشير فقال له إنك لضعيف أو مستضعف قد فسد البلد فقال له النعمان لأن أكون ضعيفا في طاعة الله أحب إلى من أن أكون قويا في معصية الله وما كنت لأهتك سترًا ستره الله فكتب بقوله إلى يزيد بن معاوية فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون قد كان يستشيره فأخبره الخبر فقال له أكنت قابلاً من معاوية لو كان حيًا قال نعم قال فأقبل مني أنه ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد فولها إياه ، وكان يزيد عليه ساخطًا وكان قد هم بعزله وكان على البصرة فكتب إليه برضاه عنه وأنه قد ولاه الكوفة مع البصرة وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل ويقتله إن وجده ، فأقبل عبيد الله بن زياد في وجوه البصرة حتى قدم الكوفة متلثما فلا يمر على مجلس من مجالسهم فيسلم عليهم إلا أن قالوا السلام عليك يا ابن رسول الله وهم يظنون أنه الحسين بن على حتى نزل القصر فدعا مولى له فأعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال أذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايع أهل الكوفة فأعلمه انك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر وهذا ما ندفعه إليه ليقوى به، فخرج الرجل فلم يزل يتلطف به ويرفق حتى دل على شيخ يلي البيعة فلقيه فأخبره الخبر فقال له الشيخ لقد سرني لقاؤك اياي ولقد ساءني ذلك فأما ما سرني من ذلك فما هداك الله له وأما ما ساءني فإن أمرنا لم يستحكم بعد فأدخله على مسلم فأخذ منه المال وبايعه ورجع إلى عبيد الله فأخبره ، وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من الدار التي كان فيها إلى دار هانئ بن عروة المرادي وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين يخبره ببيعة اثنى عشر ألفا من أهل الكوفة ويأمره بالقدوم ، قال : وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة ما بال هانئ بن عروة لم يأتني فيمن أتى ، قال فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس منهم فأتوه وهو على باب داره فقالوا له أن الأمير قد ذكرك واستبطأك فانطلق إليه فلم يزالوا به حتى ركب معهم فدخل على عبيد الله بن زياد وعنده شريح القاضي فلما نظر إليه قال لشريح أتتك بخائن رجلاه فلما سلم عليه قال له يا هانئ أين مسلم ؟ قال ما أدري قال فأمر عبيد الله صاحب الدراهم يخرج إليه فلما رآه قطع به وقال أصلح الله الأمير والله ما دعوته إلى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه علي فقال ائتني به فقال والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه قال أدنوه إلى قال فأدني فضربه بالقضيب فشجه على حاجبه وأهوى هانئ إلى سيف شرطي ليستله فدفع عن ذلك ، وقال له قد أحل الله دمك وأمر به فحبس في جانب القصر فخرج الخبر إلى مذحج فإذا على باب القصر جلبة فسمعها عبيد الله فقال ما هذا قالوا مذحج فقال لشريح أخرج إليهم فأعلمهم أني إنما حبسته لأسائله وبعث عينا عليه من مواليه يسمع ما يقول فمر بهانىء فقال له هانئ يا شريح اتق الله فإنه قاتلي فخرج شريح حتى قام على باب القصر فقال لا بأس عليه إنما حبسه الأمير ليسائله فقالوا صدق ليس على صاحبكم بأس قال فتفرقوا ، وأتى مسلمًا الخبر فنادى بشعاره فاجتمع إليه أربعون ألفا من أهل الكوفة فقدم مقدمة وهيأ ميمنة وميسرة وسار في القلب إلى عبيد الله وبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر وسار إليه مسلم وانتهى إلى باب القصر اشرفوا من فوقه على عشائرهم فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل أصحاب مسلم يتسللون حتى أمسى في خمسمائة فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضًا فلما رأى مسلم أنه قد بقي وحده تردد في الطريق فأتى باب منزل فخرجت إليه امرأة فقال لها اسقيني ماء فسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فإذا هو على الباب فقالت يا عبد الله إن مجلسك مجلس ريبة فقم فقال لها إني مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى قالت نعم فأدخل فدخل وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث فلما علم به الغلام

انطلق إلى محمد بن الأشعث فأخبره فبعث عبيد الله صاحب شرطته ومعه محمد بن الأشعث فلم يعلم مسلم حتى أحيط بالدار فلما رأى ذلك مسلم خرج بسيفه فقاتلهم فأعطاه محمد بن الأشعث الأمان فأمكن من يده فجاء به إلى عبيد الله فأمر به فأصعد إلى أعلى القصر فضرب عنقه وألقى جثته إلى الناس وأمر بهانىء فسحب إلى الكناسة فصلب هناك ، وأقبل الحسين بكتاب مسلم بن عقيل إليه حتى إذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له أين تريد فقال أريد هذا المصر قال له ارجع فإني لم أدع لك خلفي خيرا ارجوه فهم أن يرجع وكان معه أخوه مسلم بن عقيل فقالوا لا والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل قال لا خير في الحياة بعدكم فسار فلقيته أول خيل عبيد الله فلما رأى ذلك عدل إلى كربلاء وأسند ظهره إلى قضبًا حتى لا يقاتل إلا من وجه واحد فنزل وضرب أبنيته وكان أصحاب خمسة وأربعين فارسًا ونحوًا من مائة راجل وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد ولاه عبيد الله بن زياد الري وعهد إليه فدعاه فقال له اكفني هذا الرجل فقال له اعفني فأبى أن يعفيه قال فانظرني الليلة فأخره فنظر في أمره فلما أصبح غدا إليه راضيًا بما أمره به فتوجه عمر بن سعد إلى الحسين بن علي فلما أتاه قال له الحسين اختر واحدة من ثلاث أما أن تدعوني فالحق بالثغور وأما أن تدعوني فاذهب إلى يزيد وأما أن تدعوني فاذهب من حيث جئت فقبل ذلك عمر بن سعد وكتب بذلك إلى عبيد الله فكتب إليه عبيد الله لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي ، فقال الحسين لا والله لا يكون ذلك أبدًا فقاتله فقتل أصحابه كلهم وفيهم بضعة عشر شابًا من أهل بيته ويجيء سهم فيقع بابن له صغير في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا ثم يقتلوننا ثم أمر بسراويل حبرة فشقها ثم لبسها ثم خرج بسيفه فقاتل حتى قتل وقتله رجل من مذحج وجز رأسه فانطلق به إلى عبيد الله بن زياد فوفده إلى يزيد ومعه الرأس فوضع بين يديه وسرح عمر بن سعد بحرمه وعياله إلى عبيد الله ولم يكن بقي من أهل بيت الحسين إلا غلام وكان مريضًا مع النساء فأمر به عبيد الله ليقتل فطرحت زينب بنت علي نفسها عليه وقالت لا يقتل حتى تقتلوني فتركه ثم جهزهم وحملهم إلى يزيد فلما قدموا عليه جمع من كان بحضرته من أهل الشام ثم ادخلوا عليه فهنئوه بالفتح فقام رجل منهم أحمر أزرق ونظر إلى وصيفة من بناتهم فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه فقالت زينب: لا والله ولا كرامة لك ولا له إلا أن يخرج من دين الله فأعداها الأزرق فقال له يزيد كف ثم أدخلهم إلى عيالهم فجهزهم وحملهم إلى المدينة ، وعن طاووس عن ابن عباس استشارني الحسين في الخروج إلى العراق فقلت لولا أن يزري بك وبي لنشبت يدي رأسك ، وقال الشعبي كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين قد توجه إلى العراق فلحقه على مسيرة ليلتين فنهاه فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال أن الله خير نبيه صلى الله عليه وسلم بين الدنيا والآخرة فأختار الآخرة وإنكم بضعة منه لا يليها أحد منكم وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير فأبى فأعتنقه ابن عمر وقال أستودعك الله من قتل ، وقال إبراهيم النخعي ولو كنت ممن قاتل الحسين ثم أدخلت الجنة لاستحييت أن انظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عيينة عن جعفر بن محمد قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين قال الزبير بن بكار والأول أثبت في سنه يعني بن ٥٦ قال الزبير وذلك في يوم عاشوراء سنة ٦١هـ وكذا قال الليث بن سعد وأبو بكر بن عياش وأبو معشر المدني والواقدي وخليفة وغير واحد .
راجع ترجمته في السير (٣/٢٨٠) ، تهذيب الكمال (٦/١٣٢/١٣٢٣) تهذيب التهذيب (١/٥٢٧/١٥٧٦)

تقريب التهذيب (١٢٠/١٣٣٤) .

القسم الثاني : -

أولهم: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين روى عن أبيه وعمه الحسن وأرسل عن جده علي بن أبي طالب وروى عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وعائشة وصفية بنت حيي وأم سلمة وبنتها زينب بنت أبي سلمة وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابنه عبيد الله بن أبي رافع ومروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وذكوان أبي عمرو مولى عائشة وسعيد بن المسيب وسعيد بن مرجانة وبنت عبد الله بن جعفر ، روى عنه أولاده محمد وزيد وعبد الله وعمر وأبو سلمة بن عبد الرحمن وطاووس بن كيسان وهما من أقرانه والزهري وأبو الزناد وعاصم بن عمر بن قتادة وعاصم بن عبيد الله والقعقاع بن حكيم وزيد بن أسلم والحكم بن عتيبة وحبيب بن أبي ثابت وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ومسلم البطين ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وعلي بن زيد بن جدعان وآخرون ، وقال عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه سمعت علي بن الحسين يسأل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بيده إلى القبر وقال منزلتهما منه الساعة ، قال ابن سعد : في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة أمه أم ولد وكان ثقة مأمونًا كثير الحديث عاليًا رفيعًا ورعًا ، قال الزهري : ما رأيت قرشيًا أفضل من علي بن الحسين ، قال يحيي بن سعيد : سمعت علي بن الحسين وكان أفضل هاشميًا أدركته ، قال الذهبي : كان له جلاله عظيمة وحق له والله ذلك فقد كان أهلا للإمامة العظمى لشرفه وسؤدده وعلمه وتألهه وكمال عقله قال ابن حجر في التقريب ثقة ثبت عابد فقيه من الثالثة مات سنة ثلاث وتسعين وقيل غير ذلك ، وقال ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه مات علي بن الحسين وهو ابن ٥٨ سنة .

راجع ترجمته في طبقات ابن سعد (١٦٢/٥/٧٥٥) ، تهذيب التهذيب (١٩٢/٤/٥٤٢٢) تقريب التهذيب (٣٥٤/٤٧١٥) .

الثاني : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر الباقر أمه بنت الحسن بن علي بن أبي طالب ، روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين وجد أبيه علي بن أبي طالب مرسل وعم أبيه محمد بن الحنفية وابن عم جده عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسمرة بن جندب وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة وأبي سعيد الخدري وجابر وأنس وابراهيم بن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن أبي رافع وحرملة مولى أسامة وعطاء بن يسار ويزيد بن هرمز وأبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب وغيرهم ، روى عنه ابنه جعفر وإسحاق السبيعي والأعرج والزهري وعمرو بن دينار وأبو جهضم موسى بن سالم والقاسم بن الفضل والأوزاعي وابن جريج والأعمش وشيبة بن نصاح وعبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم وعبد الله بن عطاء وبسام الصيرفي وحرب بن سريج وحجاج بن أرطأة ومحمد بن سوقة ومكحول بن راشد ومعمر بن يحيى بن بسام وآخرون ، قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ، وقال العجلي مدني تابعي ثقة ، وقال ابن البرقي كان فقيها فاضلا ، وذكره النسائي في فقهاء أهل المدينة من التابعين ، وقال محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة سألت أبا جعفر وابنه جعفر بن محمد عن أبي بكر وعمر فقالا لي يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا أمامي هدى ، وعنه قال ما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما ، وقال ابن حجر في التقريب ثقة فاضل من الرابعة

مات سنة بضع عشرة
راجع ترجمته في طبقات ابن سعد (٥/٢٤٦/٩٨٥) ، تهذيب التهذيب (٥/٢٢٤/٧١٧٢) تقريب التهذيب (٤٥٢/٦١٥١) .

الثالث : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ولذلك كان يقول : ولدني أبو بكر مرتين . روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر وعبيد الله بن أبي رافع وعطاء وعروة وجده لأمه القاسم بن محمد ونافع والزهري ومسلم وابن أبي مريم ، وروى عنه شعبة والسفيانان ومالك وابن جريج وأبو حنيفة وابنه موسى ووهيب بن خالد والقطان وأبو عاصم وخلق كثير ، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وهو من أقرانه ويزيد بن الهاد ومات قبله ، قال الدراوردي : لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس ، وقال مصعب الزبيري كان مالك لا يروي عنه حتى يضمه إلى آخر ، وقال ابن المديني سئل يحيى بن سعيد عنه فقال في نفسي منه شيء ومجالد أحب إلي منه ، وقال إسحاق بن راهويه قلت للشافعي كيف جعفر بن محمد عندك ؟ فقال ثقة في مناظرة جرت بينهما ، وقال الدوري عن يحيى بن معين ثقة مأمون ، وقال ابن أبي خيثمة وغيره عنه : ثقة ، وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم : عن يحيى كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن حديثه فقال لي لم لا تسألني عن حديث جعفر بن محمد ؟ قلت لا أريده فقال لي إنه كان يحفظ ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : ثقة لا يسأل عن مثله ، وقال ابن عدي : ولجعفر أحاديث ونسخ وهو من ثقات الناس ، كما قال يحيى بن معين وقال عمرو بن أبي المقدام : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين وقال علي بن الجعد عن زهير بن معاوية قال أبي لجعفر بن محمد إن لي جارًا يزعم انك تبرأ من أبي بكر وعمر فقال جعفر بريء الله من جارك والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن قاسم ، وقال حفص بن غياث سمعت جعفر بن محمد يقول ما أرجو من شفاعة علي شيئا الا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله ، وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف سئل مرة سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟ فقال نعم . وسئل مرة فقال إنما وجدتها في كتبه . قال ابن حجر : يحتمل أن يكون الأولان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه وفيما لم يسمعه أنه وجده وهذا يدل على تثبته ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من سادات أهل البيت فقهًا وعلمًا وفضلًا يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه وقد اعتبرت حديث الثقات عنه فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الإثبات ومن المحال أن يلصق به ما جناه غيره ، وقال الساجي كان صدوقا مأمونا إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم ، قال أبو موسى كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عن سفيان عنه ، وكان يحيى بن سعيد يحدث عنه، وقال النسائي في الجرح والتعديل: ثقة ، وقال مالك اختلفت إليه زمانًا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال إما مصل وإما صائم وإما يقرأ القرآن وما رأيته يحدث إلا على طهارة .قال ابن حجر في التقريب :صدوق فقيه إمام من السادسة مات سنة ثمان وأربعين . راجع ترجمته في ، تهذيب التهذيب (١/٣٨٥/١١١٧) تقريب التهذيب (٩٤/٩٥٠) .

الرابع : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي

فهذا هو حال الأئمة من العبادة والزهد والتقوى لله تعالى على ما في كتب أهل السنة والجماعة .

لكن الشيعة ومنهم الخميني غلوا فيهم غلوًا كبيرًا فقالوا هم أفضل

العلوي أبو الحسن المدني المعروف بالكاظم روى عن أبيه وعبد الله بن دينار وعبد الملك بن قدامة الجمحي ، وروى عنه أخواه علي ومحمد وأولاده إبراهيم وحسين وإسماعيل وعلي الرضي وصالح بن يزيد ومحمد بن صدقة العنبري ، قال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين ، قال يحيى بن الحسن بن جعفر النسابة : كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده ، وقال الخطيب : يقال إنه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ومائة وأقدمه المهدي إلى بغداد ثم رده إلى المدينة وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفًا من عمرة رمضان سنة تسع وسبعين فحمله معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه ، قال ابن حجر في التقريب :صدوق عابد من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين ومائة روى له الترمذي وابن ماجه . انظر ترجمته في تهذيب الكمال (٦٢٤٧/٢٩) ، تهذيب التهذيب (٨٠٧٦/٥٦٠/٥) تقريب التهذيب (٦٩٥٥/٥٠٦) .

الخامس: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسن يلقب بالرضى ، روى عن أبيه وعبيد الله بن أرطأة بن المنذر ، روى عنه ابنه محمد وأبو عثمان المازني النحوي وعلي بن علي الدعبلي وأيوب بن منصور النيسابوري وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي والمأمون بن الرشيد وعلي بن مهدي بن صدقة له عنه نسخة ، وأبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف القاري القزويني له عنه نسخة وعامر بن سليمان الطائي له عنه نسخة كبيرة وأبو جعفر محمد بن محمد بن حبان التمار وآخرون ، قال أبو الحسن يحيى بن جعفر النسابة العلوي : عقد له المأمون ولي عهد ولبس الناس الخضرة في أيامه ، وكان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيف وعشرين سنة روى عنه من أئمة الحديث آدم بن أبي إياس ونصر بن على الجهضمي ومحمد بن رافع القشيري وغيرهم ، استشهد على بن موسى وهو ابن ٤٩ سنة وستة أشهر ،وقال أبو سعد بن السمعاني في الأنساب : قال أبو حاتم بن حبان : يروي عن أبيه العجائب كأنه كان يهم يخطئ ، ومات يوم السبت آخر يوم من صفر وقد سم في ماء الرمان وسقي قال بن السمعاني والخلل في رواياته عن رواته فإنه ما روى عنه الا متروك والمشهور من روايته الصحيفة وراويها عنه مطعون فيه وكان الرضي من أهل العلم والفضل مع شرف النسب . روى له ابن ماجه حديثًا واحدًا ، قال ابن حجر في التقريب : صدوق والخلل ممن روى عنه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث ومائتين ، ولم يكمل الخمسين .

(انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٥٥٢٩/٢٤٣/٤) تقريب التهذيب (٤٨٠٤/٣٦٠) .

السادس : محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، كنيته أبو جعفر ولقبه الجواد لم تطل حياته فمات وعمره خمس وعشرون سنة . أحب المأمونُ محمد الجواد لما رأى من فضله وعلمه وكمال عقله فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينة لما مات المأمون انتقل إلى العراق و توفي ببغداد – فك الله أسرها – وصلى عليه الواثق الخليفة العباسي . (انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٥٤/٣))

من الأنبياء والمرسلين بل والملائكة المقربين وأنهم يعلمون الغيب وبهم ينزل الغيث وإنهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون .

ولو استعرضنا ما في كتب القوم لرأيت العجب العجاب[١] ولكننا على حسب بحثنا هذا سوف نستعرض كلام الخميني وحده .

فيدعي الخميني ويزعم أن عليًا رضي الله عنه هو حبل الله المتين ففي كتابه كشف الأسرار ص(١٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾[٢] قال : بأن حبل الله المتين هو علي ابن أبي طالب. وهذا فتراء على القرآن الكريم وتحميل للآيات ما لا تتحمله ، فعلي رضي الله عنه هو الذي يجب أن يعتصم الناس به وليس القرآن الكريم ؟! هذا كذب واضح لا شك فيه .

يزعم الخميني أيضًا كذبًا وزورًا أن الولاء والبراء ينعقد على الأئمة وليس على لا إله إلا الله . وذلك في كتابه تحرير الوسيلة ، كتاب الصلاة ، القول في سجدتي التلاوة والشكر ، مسألة ٨ (١٦١/١) يقول :" وأحسن ما يقال – يعني في دعاء التلاوة والشكر – ما ورد عن مولانا الكاظم عليه السلام .... ثم يذكر الدعاء إلى قوله وعلي والحسن والحسين – وتعدهم إلى أخرهم– أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ " .

قلتُ : هذا قولهم ولكن الله جل وعلا يقول : ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[٣] .

يدعي الخميني أيضًا العصمة للأئمة كالأنبياء وأنهم ينزل عليهم جبريل عليه السلام كما جاء في كتابه كشف الأسرار ص (٨٩) يقول هذا

---

(١) سوف نبين ذلك كله في كتابنا الموسوعة في كشف عقائد ومخططات الشيعة يسر الله إتمامه.

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٠٣

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٥٧

الخميني في دعائه :" وأشهد أنكم الأئمة المرشدون المهديون المعصومون "

ويزعم الخميني أيضًا أن جبريل عليه السلام كان يأتي فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كما في كتابه كشف الأسرار ص (١٤٣) : أورد رواية تقول:" إن جبرائيل كان يأتي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة "

يعلق على هذه الرواية بقوله : " فإذا ما قام ربُ العالمين بإرسال الملائكة ليعزوا ابنته بوفاة أبيها وأن يبلغوها بأنباء من عالم الغيب فإن العالم لن يصاب بمكروه " .

تفضيله الأئمة على الأنبياء والمرسلين والملائكة عليهم السلام

يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص(٥٢ -٥٣) :" وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملكٌ مقرب ولا نبيٌ مرسل وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث فإن الرسول الأعظم (ص) والأئمة (ع) كانوا قبل هذا العالم أنوارًا فجعلهم الله بعرشه محدقين وجعل لهم من المنزلة الزلفى ما لا يعلمه إلا الله ، وقد قال جبرائيل – كما ورد في روايات المعراج – لو دنوت أنملة لاحترقت ، وقد ورد عنهم (ع) : إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملكٌ مقرب ولا نبيٌ مرسل . ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام " .

أقول : هذا غلو شديد وانحراف عن الطريق المستقيم وتفضيل للأئمة على سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين ولا شك أن هذا كذب وزور .

بل ويزعم في الموهوم المنتظر الحجة الثاني عشر عندهم أنه سيفعل ما عجز عنه سيد الأنام وسيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم

فيقول في خطاب ألقاه بمناسبة ذكرى مولد المهدي في ١٥ شعبان سنة

١٤٠٠ هـ عن الغائب المنتظر : " لقد جاء الأنبياء جميعًا من أجل إرساء قواعد العدالة لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية لم ينجح في ذلك وإن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر " .

انظر إليه كيف يفضل الموهوم المعدوم على خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم . والله جل وعلا يقول : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1] .

وقد نقل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الإجماع على أن من اعتقد مثل هذا الاعتقاد فقد كفر يقول رحمه الله تعالى : "ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم أو مساوٍ لهم فقد كفر وقد نقل على ذلك الإجماع غير واحدٍ من العلماء "[2] .

يضفي على الأئمة صفات الله تعالى

يقول الخميني في كتاب الحكومة الإسلامية ص (٥٢) : " فإن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون " .

ونحن أهل السنة والجماعة نعتقد أن ذرات هذا الكون جميعًا لا تخضع إلا للجبار جل علاه يقول جل وعلا : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾[3] .

ويقول الخميني في موضع آخر من كتابه الحكومة الإسلامية ص

---

(١) سورة القصص الآية ٥٠

(٢) الرد على الرافضة لشيخ الإسلام ابن عبد الوهاب مخطوط ص (٢٣) ، نقلًا عن كتاب " وجاء دور المجوس " للدكتور عبد الله الغريب ص (١٩١ -١٩٢)

(٣) سورة الجمعة الآية : ١

(٩١) : " إن الأئمة لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين " .

أقول : إن الذي لا تأخذه السنة ولا النوم ولا يسهو ولا تأخذه الغفلة إنما هو الله جل جلاله والذي يحيط بما فيه مصلحة المسلمين بل ويحيط بكل شيء ولا يحيط أحد بعلمه إنما هو الله جل وعلا

يقول تعالى في محكم التنزيل : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [(١)] .

ويقول الخميني أيضًا في كتابه الحكومة الإسلامية ص (١١٣) : " وقد قلتُ سابقاً إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن لا تخص جيلاً خاصًا وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر وإلي يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها".

ويقول أيضًا في ص(٩٠) من كتابه الحكومة الإسلامية :" إن جميع الأوامر الصادرة عن الأئمة في حياتهم نافذة المفعول وواجبة الإتباع حتى بعد وفاتهم ".

ويقول أيضًا في كتابه الحكومة الإسلامية ص (٣٥) :" وقد ورد في خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وطاعتنًا نظامًا للملة وإمامتنًا أمانًا من الفرقة " .

أقول : هذا تأليه واضح للأئمة وكفر بالله جل وعلا ؛ في أي دين هذا

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٥٥

الكلام !؟ غلو وانحراف وتفريط ؛ عقيدة فاسدة وكذب وزور وبهتان على الأئمة .

بل وأشد من ذلك فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ويعلمون الغيب وبهم ينزل الغيث فماذا تركتم لله الواحد القهار ؟؟؟!

كما جاء في كتابه كشف الأسرار ص (٩) حيث يقرر الخميني ما جاء في كتاب الجامعة الكبرى عن الأئمة :" من أراد الله بدأ بكم ومن قصده توجه إليكم ، بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث ".

والله جل وعلا يقول : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [(١)]

ويقول تبارك وتعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [(٢)].

وأيضًا الخميني في كتابه كشف الأسرار ص (١٤٣) يورد رواية تقول:" إن جبرائيل كان يأتي بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) لفاطمة بأنباء من الغيب فيقوم أمير المؤمنين بتدوينها وهذا هو مصحف فاطمة ".

وحيٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإخبار بالغيب رسالة أخرى غير رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ؟؟!

ألم يسمع هذا قول ربنا جل في علاه :﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ

---

(١) سورة لقمان الآية : ٣٤

(٢) سورة الشورى الآية : ٢٨

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [١] .

والله جل وعلا يقول أيضًا : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ [٢] . ويقول ربنا تبارك وتعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٣] .

ويقول الله جل وعلا : ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٤] .

وفي كتابه كشف الأسرار ص (٨٩ - ٩٠) يستدل الخميني على عصمة الأئمة برواية عن أبي جعفر يقول فيها : " إن الله تعالى لم يزل متفردًا بواحد نيته ثم خلق محمدًا وعليًا وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأشهدوهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى" .

أقول : إذا كان الذي يحل ويحرم إنما هو محمد وعلي وفاطمة فماذا تركتم لله تعالى ؟! لا شك أن هذا منكر من القول وزورًا .

---

(١) سورة المائدة الآية : ٣

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٧٩

(٣) سورة الأنعام الآية : ٥٠

(٤) سورة الأعراف الآية : ١٨٨

ويعلق الخميني على هذه الفقرة السابقة بقوله :" هل وجوب طاعة النبي وعلي وفاطمة هو شرك ؟؟ إن الله يحتم طاعة النبي وعلي وفاطمة ثم بعد ذلك يحلون ما يشاءون فهل يعني هذا سوى تفويض الأحكام ؟" .

أقول : يا خميني ماذا تركتَ لله تعالى ؟! والله جل وعلا يقول : ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [1] .

ويقول أيضا : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [2] .

****

(١) سورة يونس الآية : ٦٩

(٢) سورة النحل الآية : ١١٦

رابعًا : عقيدة الخميني في ولاية الفقيه أوالنيابة عن الإمام المعصوم

بعد ما فصلنا عقيدة الخميني في الأئمة وأنه يزعم فيهم – أي الأئمة - أنهم يحلون ما يشاءون ويحرمون مايشاءون وأنهم يعلمون الغيب وبهم ينزل الغيث وغير ذلك من العقائد الفاسدة الباطلة [(١)] .

ابتدع بدعة أخرى هي أكبر من أختها إذ زعم أن الفقيه الشيعي ينوب عن الإمام في جميع حالاته وأفعاله وأن له ما للإمام بل وله ما للرسول صلى الله عليه وسلم من التشريع والحكم والقضاء وغير ذلك . وله أيضًا – أي الفقيه الشيعي – ما لله جل وعلا من التحليل والتحريم والأمر والنهي والطاعة المطلقة .. تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا .

وقضية ولاية الفقيه أو النيابة عن الإمام المعصوم هي التي من أجلها كتب الخمينيُ كتابه " ولاية الفقيه" أو " الحكومة الاسلامية " [(٢)] .

بل هي التي كانت طريقه في الوصول إلى السلطة والقيادة الشيعية وسلك في هذه القضية مسلكًا خطيرًا فصلته على الخطوات الاتية : -

زعم أن قضية ولاية الفقيه أمرًا إلهيًا وليست من عنده .

زعم أن معظم فقهاء عصره يَصلحون للنيابة عن الإمام المعصوم .

أنهم أوصياء الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) وذلك في مبحث عقيدة الخميني في الأئمة

(٢) وهي مجموعة محاضرات ألقاها الخميني في النجف بالعراق في الفترة ما بين ١٣ ذي القعدة إلى ٢ ذي الحجة سنة ١٣٨٩هـ وسميت وقتها بمحاضرات ولاية الفقيه ، ولم تظهر إلا قُبيل ثورة الخميني الشيعية وطبعت باسم الحكومة الإسلامية .

أنهم الحجة على الناس .

أنهم الحكام على السلاطين .

أنّ على الناس السمع والطاعة لهم .

أنّ سلطتهم هي السلطة الالهيه .

فاستطاع بهذه الخطوات أن يصل إلى المراد وهو أن يحكم بما شاء وقتما يشاء ويمنع ما يشاء وقتما يشاء " سلطة إلهيه " .. "الحاكم بأمره ".

هذا هو الخميني الذي قاد الثورة الإسلامية كما يسميها البعض للأسف الشديد!!

زعم الخميني كذبًا وزورًا أن الولاية – ولاية الفقيه – أمرًا إلهيًا وليست من عنده

فقال كما في صحيفة النور (٢٧/١٠) بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٥ م : " وليست قضية ولاية الفقيه بالقضية التي ابتدعها مجلس الخبراء فهي أمر إلهي أنزله الله تبارك وتعالى وهي نفس ولاية رسول الله (ص) ويبدو أن هؤلاء يخافون حتى من ولاية رسول الله (ص) "[١] .

فأعطى الخميني لأمر ولاية الفقيه صبغة شرعية إذ أن هذا الأمرأنزله الله تعالى وما كان يستطيع أن يصل إلى المراد إلا بالطعن في الحكومات القائمة مظهرًا الفساد الموجود والأخطاء الموجودة زاعمًا أن الذي يستطيع أن يصلح الكون ويملأ الارض عدلًا هو المهدي الإمام المعصوم الموهوم الغائب .

فقال كما في كتابه ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلامية ص (٣٣) : "الشرع والعقل يفرضان علينا ألا نترك الحكومات وشأنها والدلائل على ذلك واضحة فإن تمادي هذه الحكومات في غيها يعني تعطيل نظام الإسلام

---

(١) الحكومة الإسلامية للخميني ص(١٧) مقدمة السيد عباس نور الدين

وأحكامه في حين توجد نصوص كثيرة تصف كل نظام غير إسلامي بأنه شرك والحاكم أو السلطة فيه طاغوت ونحن مسئولون عن إزالة آثار الشرك من مجتمعنا " .

إذن من الذي يقيم النظام الإسلامي يا خميني ؟؟ بالطبع هم الفقهاء في عصر الغيبة – أي غيبة الإمام المعصوم – وهذا المنصب منحه الأئمة للفقهاء !!

يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص (٩١) : " نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة (ع) للفقهاء لايزال محفوظًا لهم لأن الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين كانوا على علم بأن هذا المنصب لا يزول عن الفقهاء من بعدهم " .

ويقول أيضًا في نفس الصفحة : " فالعلماء بموجب هذه الرواية قد عينوا من قبل الأئمة للحكومة والقضاء بين الناس ومنصبهم لا يزال محفوظًا لهم " .

إذًا فالفقهاء هم الذين يجب أن يَحكموا الآن ! ويقيموا الأنظمة الإسلامية ! زعموا.

ثم انتقل الخميني إلى المرحلة التالية فزعم أن معظم فقهاء عصره يصلحون لنيابة الإمام المعصوم في الحكم والقضاء وسائر الأمور .

فقال كما في الحكومة الإسلامية : " إن معظم فقهاءنا في هذا العصر تتوفر فيهم الخصائص التي تؤهلهم للنيابة عن الإمام المعصوم "[1] .

ثم زعم أن الفقهاء هم أوصياء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) وجاء دور المجوس ص ١٩٤

فقال في كتابه الحكومة الإسلامية ص (٧٥) : " وعلى كل حال فنحن نفهم من الحديث أن الفقهاء هم أوصياء الرسول (ص) من بعد الأئمة وفي حال غيابهم وقد كلفوا بالقيام بجميع ما كلف به الأئمة (ع) بالقيام به".

وقال أيضًا في نفس الصفحة : " ومعلوم أن الفقهاء ليسوا أنبياء فبالضرورة يصدق عليهم أنهم أوصياء "

ثم زعم أن الفقهاء هم الحجة على الناس اليوم

فقال في كتابه الحكومة الإسلامية ص ٨٠ : " فالفقهاء اليوم هم الحجة على الناس كما كان الرسول (ص) حجة عليهم وكل ما يناط بالنبي (ص) فقد أناطه الأئمة بالفقهاء من بعدهم فهم المرجع في جميع الأمور والمشكلات والمعضلات وإليهم قد فوضت الحكومة وولاية الناس وسياستهم والجباية والإنفاق وكل من يتخلف عن طاعتهم فإن الله يؤاخذه ويحاسبه على ذلك " .

أقول : إذن فالفقهاء أصبحوا كالنبي صلى الله عليه وسلم في الحكم والقضاء والفصل بين الناس وطاعتهم واجبة كطاعة النبي صلى الله عليه وسلم تمامًا !!هكذا يزعمون

يقول موضحًا ما سبق في كتابه الحكومة الإسلامية أيضًا ص (٨٦) : "فتوهُم أن صلاحيات النبي (ص) كانت أكثر من صلاحيات أمير المؤمنين (ع) وصلاحيات أمير المؤمنين (ع) أكثر من صلاحيات الفقيه هو توهم خاطئ وباطل ".

أقول : إذا كانت طاعة الفقيه كطاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأن له من الصلاحيات ما للنبي صلى الله عليه وسلم . إذن فالفقيه هو الحاكم الحقيقي للناس وهذا ما توصل إليه الخميني وهو الذي أراد . فقال كما في

الحكومة الإسلامية ص (٤٦) : ومن المسلم به أن الفقهاء حكام على الملوك وإذا كان السلاطين على جانب من التدين فما عليهم إلا أن يصدروا في أعمالهم وأحكامهم عن الفقهاء وفي هذه الحالة يكون الحكام الحقيقيون هم الفقهاء ويكون السلاطين مجرد عمال لهم .

وليس هذا فحسب بل على الجميع السمع والطاعة .

ويقول في الحكومة الإسلامية ص (٤٩) : " فإذا قام بأمر تشكيل الحكومة فقيه عادل عالم فإنه يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي (ص) ووجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا " .

إذن يجب على الناس السمع والطاعة المطلقة للفقيه الشيعي . أي دين هذا ؟؟ سبحانك ربي هذا بهتان عظيم . بل ويصل الأمر إلى ما هو أعظم من ذلك السلطة الإلهية . تأليه واضح وتعدٍّ على حدود الله جل وعلا .

يزعم الخمينيُّ الهالك - كذبًا وزورًا ونفاقًا - أن الفقيه سلطته سلطة إلهية فوق كل سلطة . وسلطانه فوق كل سلطان لأنهم معينون من قبل الله . يقول هذا الهالك في كتابه الحكومة الإسلامية عن الفقهاء ص(٨٨) : " لأنهم منصوبون من الله عز وجل " .

ويقول ص (٥٤) من كتابه الحكومة الإسلامية عن الفقهاء :" إن الفقهاء معينون من الله " .

سبحان ربي ما هذا ؟؟ وأي دين هذا ؟؟ رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟ تأليه مع الله جل وعلا ؟؟ الله جل وعلا يقول في محكم تنزيله:

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [١] .

---

(١) سورة الزمر الآية : ٦٧

يحكم الفقيه الشيعي بما يشاء وقتما يشاء ويأمر بما يشاء وينهى عما يشاء [(١)].

ثم ما جزاء من يخالف هذا الآمر الناهي — الحاكم بأمره — ؟ يقول الخميني كما في صحيفة النور (١٣/٥) بتاريخ ١٩٧٩/٢/٤ م : " إن مخالفة هذه الحكومة هي مخالفة للشرع والتمرد عليها تمرد على الشرع والقيام ضد الحكومة الشرعية يوجد له جزاء في قانوننا وفي فقهنا وجزاؤه شديد جداً ".

ويقول : " النهوض ضد الحكومة الإلهية محاربة لله والنهوض ضد الله كفر " . ويقول : " إن القيام ضد حكومة الإسلام هو مخالفة لإحدى ضروريات الإسلام وهو مخالفة للإسلام بالضرورة " [(٢)].

ويقول الخميني أيضًا كما في صحيفة النور (١٥/١٠) بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٢١م : " فالقيام ضد الحكومة الإسلامية بمثابة الكفر وهو أكبر من كل المعاصي " .

****

(١) يقول مهدي نور بخش في كتابه الدين والسياسة والاتجاهات الأيديولوجية في إيران المعاصرة ص(٤٨): "وترتفع وتيرة التجاوزات في إعطاء الصلاحيات لفقهاء المذهب حيث كتب آية الله آزاري قمي يقول " ليس لدى الولي الفقيه أية مسئولية أخرى غير إقامة نظام الحكم الإسلامي حتى لو اضطره ذلك إلى أمر الناس بالتوقف مؤقتًا عن الصلاة والصيام والحج أو حتى الإيمان بالتوحيد."

(٢) الحكومة الإسلامية ص(٣٩) مقدمة السيد عباس نور الدين

خامسًا: عقيدة الخميني في الأنبياء والرسل

في حين أنك تجد الخمينيّ يصف الأئمة بل والفقهاء بصفات الربوبية ويعطيهم ما لله جل وعلا من الحكم والتشريع وأنهم يحلون ما يشاءون وأنهم يعلمون الغيب وغير ذلك [١] .

تجده يصف الأنبياء والمرسلين بأنهم لم ينجحوا في تحقيق مقاصدهم التي كلفهم الله جل وعلا بها ويصفهم أحيانًا بالوهن والضعف والخوف وأحيانًا يصفهم بأنهم لم يبلغوا رسالة الله جل وعلا كما ينبغي وأنهم منعوا أشياءً من الوحي تعالى الله عما يقول علوًا كبيرًا ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

يقول هذا الخمينيُّ الهالك في خطاب ألقاه بمناسبة ذكري مولد المهدي الموهوم في ١٥ شعبان ١٤٠٠ هـ : " لقد جاء الأنبياء جميعًا من أجل إرساء قواعد العدالة لكنهم لم ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية لم ينجح في ذلك وإن الشخص الذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر" .

انظر إلى هذه المفارقة العجيبة جميع الأنبياء لم يفلحوا في تحقيق مقاصدهم والذي سيحقق ذلك هو المهدي . إذن المهدي أفضل من جميع الأنبياء حتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم على حسب كلام الخميني !

(١) وذلك في مبحثي عقيدة الخميني في الأئمة وفي ولاية الفقيه .

قال الله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾(١).

ويقول أيضًا الخميني في خطاب ألقاه في ذكرى مولد الرضي الإمام السابع عند الشيعة بتاريخ ٩ / ٨ / ١٩٨٤ م " إني متأسف لأمرين أحدهما أن نظام الحكم الإسلامي لم ينجح منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا وحتى في عهد الرسول صلى الله عليه وآله لم يستقم نظام الحكم كما ينبغي" .

أقول : فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقيم نظام العدل ونظام الإسلام فمن الذي يقيمه ؟! لا شك أنه يطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يقال إن الثورة إسلامية، فإذا كان الطعن في رسول الإسلام فكيف تكون الثورة إسلامية ؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٢).

بل ويتهم الخميني النبي صلى الله عليه وسلم بالخوف من الصحابة في تبليغ أوامر الله جل وعلا !، النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال الله جل وعلا له : ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾(٣).

النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاهد الكفار والمنافقين وبلغ دعوة ربه ليلًا ونهارًا ولم يخش إلا الله . ثم يتهم الصحابة بأنهم لم يمتثلوا أمر رسول الله صلى الله علية وسلم ، ولا شك أن هذا كله كذب محض لا دليل عليه .

قال الخميني في كتابه كشف الأسرار ص(١٢) : " وهكذا يتضح من مجموع هذه الأدلة ونقل الأحاديث أن النبي كان متهيبًا من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة وأن من يعود إلى التواريخ والأخبار بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان محقًا في تهيبه إلا أن الله أمره بأن يبلغ ووعده بحمايته

(١) سورة الكهف الآية :٥
(٢) سورة الأحقاف الآية : ١٠
(٣) سورة المائدة الآية : ٦٧

فكان أن بلغ وبذل الجهود في ذلك حتى نفسه الأخير إلا أن الحزب المناوئ لم يسمح بإنجاز الأمر" .

لا شك أن ما يذكره الخميني الهالك حط من قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشانه العظيم والله جل وعلا يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [(١)] ، ويقول تعالى ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ﴾ [(٢)] ، ويقول تعالى أيضا: ﴿حَسْبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [(٣)] .

بل ويصل اتهام الخميني للنبي صلى الله عليه وسلم إلى ما هو أشد من ذلك وأعظم إذ يتهمه بأنه لم يبلغ الرسالة بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم.

يقول الخميني الهالك في كتابه كشف الأسرار ص (١٤٩) : " لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم أحجم عن التطرق إلى الإمامة في القرآن لخشيته أن يصاب القرآن بالتحريف أو أن تشتد الخلافات بين المسلمين فيؤثر ذلك على الإسلام "

هكذا يدعي الخميني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحجم عن ذكر الإمامة في القرآن كأن رسول الله يقول في القرآن ما يشاء من عند نفسه ويمنع ما يشاء من عند نفسه والله جل وعلا يقول عن رسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [(٤)] .

---

(١) سورة الشرح الآية :٤

(٢) سورة الأنفال الآية : ٢٦

(٣) سورة الأنفال الآية : ٦٢

(٤) سورة النجم الآيات : ١ـ٤ .

يقول أيضًا الخميني في كتابه كشف الأسرار ص (١٥٥) : " وواضح أن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان بلغ بأمر الإمامة طبقًا لما أمر الله به وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه ".

أقول : كيف يجرؤ هذا الهالك على مثل هذا الكلام الخطير ؟ ألم يسمع قول الله تعالى : ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [١] .

ويقول جل وعلا : ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٢] .

****

(١) سورة المائدة الآية : ٣

(٢) سورة القصص الآية : ٥٠

سادسًا : عقيدة الخميني في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

رضي الله عن الصحابة الذين تلقوا السنة النبوية عن النبي الكريم فوعوها وحفظوها ونقلوها للمسلمين من بعدهم كما سمعوها خالصة من شوائب التحريف خالية من النقص والتبديل . فإن المسلمين – بل الإنسانية كلها – أشد ما كانوا اليوم حاجة إلى معرفة فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكرم معدنهم وأثر تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وما كانوا عليه من علو المنزلة التي صاروا بها " الجيل المثالي " في الإسلام لأن أخبار أولئك الأخيار قد طرأ عليها من التحريف والإغراض والبتر والزيادة وسوء التأويل في قلوب شُحِنَتْ بالغل على المؤمنين الأولين فأنكرت عليهم حتى نعمة الإيمان .

وقد أصبح من الفرض الديني على كل من يستطيع تصحيح تاريخ صدر الإسلام أن يعتبر ذلك من أفضل العبادات وأن يبادر له ويجتهد فيه ما استطاع إلى أن يكون أمام شباب المسلمين مثال صالح من سلفهم يقتدون به ويجددون عهده ويصلحون سيرتهم بصلاح سيرته .

ومما يتعين على المسلمين – خاصة شبابهم – في هذا المقام هو ما يجب عليهم اعتقاده نحو صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤدوا ما عليهم من حقوق نحوهم وليعرفوا ما يلزمهم به دينهم تجاههم كما كان عليه سلف هذه الأمة وليتجنبوا الزلل الذي سقط فيه غيرهم من أهل البدع

والضلال وليتمسكوا بما سار عليه أئمة أهل السنة والجماعة من إجلال الصحابة وتقديرهم. ومرجعهم في ذلك ما ثبت من النصوص الكثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في بيان فضائلهم ومناقبهم وذكر رضا الله عنهم ومغفرته لهم وثنائه عليهم والإخبار بأنهم أفضل قرون الأمة والنهي عن التعرض لهم بالسب أو الطعن فيهم والأمر بالكف عن الخوض في أعراضهم .

ويشهد لفضلهم أيضًا ما قاموا به من أعمال عظيمة لنصرة هذا الدين ونشره في أرجاء المعمورة والتمكين له في الأرض هذا إلى جانب ما خصهم الله به من العلم والتقوى والصلاح والفقه والإخلاص والرغبة الصادقة في الجهاد في سبيل الله تعالى والتضحية من أجل ذلك بالغالي والنفيس بما يوجب التأسي بهم والأخذ عنهم والاقتداء بهم والسير على طريقتهم ومنهجهم والتمسك بما تمسكوا به من عقائد هذا الدين وعباداته ومعاملاته وأخلاقياته وسلوكياته (١) .

يقول الله جل وعلا في فضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢) .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية : " أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان . فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم ولا سيما

---

(١) عقيدة أهل السنة والجماعة د/ علاء بكر (١/ ٢١ -٢٢) بتصرف .

(٢) سورة التوبة الآية رقم ١٠٠

سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحبة ويبغضونهم ويسبونهم عياذًا بالله من ذلك . وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضي الله عنهم ؟ . وأما أهل السنة والجماعة فإنهم يترضون على عمر رضي الله عنه ويسبون من سب الله ورسوله ويوالون من يوالي الله ويعادون من يعادي الله وهم متبعون لا مبتدعون ويقتدون ولا يبتدرون ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون"(١) .

ويقول أيضًا جل وعلا في كتابه العزيز : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾(٢) .

ويقول تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾(٣) .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : " فالصحابة رضي الله عنهم

---

(١) تفسير ابن كثير (م٢ / ج٤ / ص١٤٠) المكتبة التوفيقية تخريج هاني الحاج .

(٢) سورة الفتح الآيتان : (١٨ -١٩)

(٣) سورة الفتح الآية : ٢٩

خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم فكل من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم وهديهم . وقال مالك : " بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة رضي الله عنهم الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا وصدقوا في ذلك فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نوه الله تعالى بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة .

ولهذا قال سبحانه وتعالى هاهنا : ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ ثم قال : ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ أي فراخه ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أي شده ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ أي شد وطال ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ . أي فكذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم آزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ ، ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم . قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية ، ووافقه طائفة من العلماء على ذلك [(١)] .

ويقول تعالى أيضاً : ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [(٢)] .

(١) تفسير ابن كثير (م ٤/ ج٧ / ص ٢٨٠)
(٢) سورة التوبة الآية : ١١٧

ويقول تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١).

وقال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢).

وقال تعالى أيضًا : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣).

وفي صحيحي البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: " سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الناس خير ؟ قال : أقراني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه وتبدر

(١) سورة الحديد الآية : ١٠

(٢) سورة الحشر الآيات : (٨ – ١٠)

(٣) سورة الأنفال الآية : ٧٤

يمينه شهادته "[١] متفق عليه .

وفي صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه "[٢] .

وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لو كنت متخذًا من أمتي خليلًا لاتخذتُ أبا بكر ولكن أخي وصاحبي "[٣] .

وفي صحيح البخاري أيضًا من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته قلت: أي الناس أحب إليك ؟ قال : "عائشة" فقلت : من الرجال ؟ قال : "أبوها" قلت ثم من ؟ قال : " ثم عمر بن الخطاب "[٤] .

وفي " صحيح البخاري أيضًا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم "[٥] .

وفي صحيح البخاري أيضًا من حديث محمد ابن الحنفية - ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه – قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر قلت: ثم من ؟ قال: ثم عمر وخشيتُ أن

---

(١) رواه البخاري في فضائل الصحابة برقم (٣٦٥١) ، ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٥٣٣) قرطبة

(٢) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥٤١) قرطبة.

(٣) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٦)

(٤) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٢)

(٥) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٥٥)

يقول عثمان قلت: ثم أنت ؟؟ قال ما أنا إلا رجل من المسلمين "[١] .

وفي صحيح البخاري عن ابن أبي مليكة قال: " أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس فأتى ابن عباس فقال : دعه فإنه صَحِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم "[٢] .

وفي صحيح البخاري من حديث أبي سلمة رضي الله عنه قال : إن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا : " يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام " فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته[٣] .

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه قال : " ابسط رداءك قال: فبسطته قال: فغرف بيديه ثم قال: " ضمه " فضممته فما نسيتُ شيئًا بعده"[٤] .

وقال الإمام الطحاوي - رحمه الله تعالى - في عقيدته : " ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان "[٥] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية : " ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصفهم الله به في قوله تعالى :

---

(١) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧١)
(٢) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٤)
(٣) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٧٦٨)
(٤) رواه البخاري في كتاب العلم (١١٩)
(٥) العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر الطحاوي

﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [١] ، وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : " لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه " [٢] ، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ويفضلون من أنفق من قبل الفتح - وهو صلح الحديبية - وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل ويقدمون المهاجرين على الأنصار ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر : " اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " [٣] . وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة [٤] .

كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعشرة المبشرين بالجنة وثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة [٥] .

وقال في موضع آخر من العقيدة الواسطية : " وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم خير القرون وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهبًا ممن بعدهم " [٦] .

---

(١) سورة الحشر الآية : ١٠

(٢) سبق تخريجه وهو في الصحيحين

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي رقم (٤٢٧٤) من حديث علي رضي الله عنه ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٤) قرطبة من حديث علي أيضًا .

(٤) رواه مسلم في فضائل الصحابة رقم (٢٤٩٦) قرطبة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه

(٥) العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

(٦) المصدر السابق

وقال في موضع آخر من العقيدة الواسطية عن أهل السنة والجماعة : "ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل "[١] .

ويقول العلامة محب الدين الخطيب – رحمه الله تعالى – في تعليقه على العواصم من القواصم للإمام العلامة أبي بكر ابن العربي – رحمه الله تعالى –:

" أما أبو بكر وعمر وسائر الخلفاء الأربعة الراشدين وإخوانهم من العشرة المبشرين بالجنة وطبقتهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصوصًا الذين لازموه وراقبوه وتمتعوا بجميل صحبته – من أنفق منهم من قبل الفتح وقاتل والذين أنفقوا من بعد وقاتلوا – فإنهم جميعًا كانوا شموسًا طلعت في سماء الإنسانية مرة ولا تطمع الإنسانية بأن يطلع في سمائها شموس من طرازهم مرة أخرى إلا إذا عزم المسلمون على أن يرجعوا إلى فطرة الإسلام ويتأدبوا بأدبه من جديد فيخلق الله تعالى منهم خلقًا آخر يعيش للحق والخير ويجاهد الباطل والشر حتى تعرف الإنسانية طريقها الحقيقي إلى السعادة . وهذه الشموس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفاوت أقدارها وتتباين في أنواع فضائلها إلا أنها كلها كانت من الفضائل في مرتقى درجاتها"[٢] .

فإذا كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم شموس الحق والنور التي سطعت لتملأ الدنيا بالعدل والاستقامة على نور الحق والهدى إلى مرضات الله تعالى . فما هي يا ترى عقيدة الخميني في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟

---

(١) المصدر السابق

(٢) العواصم من القواصم للإمام أبي بكر ابن العربي تحقيق محب الدين الخطيب ص (٤٠)

أقول : يعتقد الخميني الهالك في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عقيدة خبيثة تدل على سوء الطوية وخبث السريرة عقيدة تنبعث من نفس مريضة لم تهتد بهدي الله الذي أنزله للناس . حيثُ يتهم الخميني الصحابة رضي الله عنهم بأن هدفهم كان اجتثاث جذور الدين الحقيقي في يوم سقيفة بني ساعدة – وهو يوم مبايعة الخليفة الأكبر والصديق الأعظم أبي بكر الصديق رضي الله عنه – [١] .

---

(١) وقصة سقيفة بني ساعدة معروفة ومشهورة في كتب السير والتاريخ لكنها فيها من الدس والافتراءات والكذب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيء الكثير ولتحقيق خبر هذه القصة نقول : لما أعلن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه من السنح عوالي المدينة – فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل بين عينيه وقال : " بأبي أنت وأمي طبت حيًا وميتًا " وغطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام رضي الله عنه فصعد المنبر وقال من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ فنشج الناسُ يبكون وخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشوارع يرددون هذه الآية يقول أنس رضي الله عنه وكأننا لم نسمعها إلا في ذلك الوقت مع أن القرآن قد كمل في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل وفاته ومع هذا فإن هذه الآية كانت وكأنها جديدة عليهم كأنهم لم يسمعوها قبل ذلك من شدة الصدمة وهي خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقام العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهم بتغسيل وتكفين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصلى عليه ويدفن– بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم – وذلك أن العباس هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليًا ابن عمه والزبير ابن عمته فكانوا هم أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم (حقبة من التاريخ لعثمان الخميس ص٤٣) بتصرف يسير

وأما عن قصة السقيفة نفسها فقد رواها البخاري – رحمه الله تعالى – في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها في كتاب فضائل الصحابة من صحيحه برقم ٣٦٦٨ . قالت عائشة رضي الله عنها : " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا: منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيده فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر رضي الله عنه وكان عمر يقول: والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلامًا قد أعجبني خشيت ألا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه: نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر : لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر: لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب دارًا – يقصد قريشًا – وأعزهم أحسابًا بايعوا عمر أو أبا

يقول في كتابه كشف الأسرار ص (١٩٣) عن الحسينيات وأماكن العبادة الشيعية: " ولولا هذه المؤسسات الدينية الكبرى لما كان هناك الآن أي أثر للدين الحقيقي المتمثل في المذهب الشيعي وكانت هذه المذاهب الباطلة التي وضعت لبناتها في سقيفة بني ساعدة وهدفها اجتثاث جذور الدين الحقيقي تحتل الآن مواضع الحق ".

ويقول أيضًا عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم في كتابه كشف الأسرار ص (١٢٧) : " إن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى الأفاقون الجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر " .

يتهم الخميني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن بيعتهم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كان هدفها اجتثاث جذور الدين ولا شك أن هذا كذب محض . إذ إن الله جل وعلا رحم هذه الأمة بهذا الاجتماع السريع على رجل واحد حتى لا تتفرق كلمة المسلمين ولا شك أن هذا الرجل – أبوبكر – أفضلهم على الإطلاق وهو الخليفة الأعظم رضي الله عنه وأرضاه .

ويصرح الخميني أن الدين الحقيقي الذي يعتقده هو الدين الشيعي ويعتقد أن المذاهب الأخرى والتي بنيت على بيعة أبى بكر الصديق مذاهب باطلة ، وهذه نهديها إلى دعاة التقريب والذين يقولون إن المذهب الشيعي الجعفري مذهب فقهي خامس يجوز التعبد به . وهاهو الخميني يعتقد أن مذاهب أهل السنة والجماعة باطلة لا يجوز للمسلم أن يتعبد بها وليس هذا فحسب بل يعتبر الدين الحقيقي هو دين الشيعة الخاص بهم .

أقول : يا دعاة التقريب دين أهل السنة والجماعة بل ودين باقي الفرق

عبيدة . فقال عمر رضي الله عنه : بل نبايعك انت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس .

الإسلامية ماذا يسمى عند الخميني ؟؟؟

ثم تجد الخميني الهالك يسب ويشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويصفهم بالجهال الحمقى والأفاقون والجائرون، أقول له : كذبت يا عدو الله والله جل وعلا يقول فيه وفي أمثاله :

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[1] .

فمن هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى	الأفاقون الجائرون يا خميني ؟
فاقصر عليك اللعن إنك قاصر	وهل وتد بالقاع للبدر طائل[2]
من نطق الذكر الجميل بفضله	فكل هجاء في مزاياه باطل
و حقق لي فضل الصحابة أنهم	رمتهم بأنواع الهجاء الأراذل
فما زالت الأشراف يعنى بذمها الـ	خساس ويعنى في ثناها الأفاضل[3]

ويقول الخميني أيضًا في كتابه كشف الأسرار ص (١٢٣) عن الصحابة الكرام : "إن الله منزه بالطبع عن الاستهانة بالعدل والتوحيد ومن هنا فإن عليه أن يضع أساسًا لثبات هذه المبادئ من بعد النبي حتى لا يترك الناس حائرين في أمرهم، وحتى لا يجعلهم يقعون فريسة لحفنة من الانتهازيين المتربصين " .

مع ما في هذه العبارة من سوء الأدب مع الله جل وعلا من أنه يشترط عليه أن يضع الأسس لمبادئ الإمامة فإنه يتعدى على الصحابة الكرام في قوله " لحفنة من الانتهازيين المتربصين"

---

(١) سورة الكهف الآية : ٥

(٢) الوتد يضرب به المثل في الذل يقال : أذل من وتد بقاع ، لأنه يدق أبدًا ، والبدر بالعكس فالخميني وتد ، والصحابة بدور .

(٣) هذه الأبيات للشيخ الإمام عثمان بن سند يرد بها على دعبل الخزاعي الرافضي في هجوه للصحابة الكرام نقلته من كتاب صب العذاب للألوسي .

ويقول أيضًا في كتابه كشف الأسرار ص (١٤٩) : " لقد أثبتنا في بداية هذا الحديث بأن النبي أحجم عن التطرق إلى الإمامة لخشيته أن يصاب القرآن من بعده بالتحريف أو أن تشتد الخلافات بين المسلمين فيؤثر ذلك على الإسلام ".

أقول : فمن هم الذين سيحرفون القرآن من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! لا شك أنه يعّرض بالصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم . بل ويدعي كذبًا وزورًا أن الصحابة علموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عليًّا هو الخليفة من بعده وأنهم قبلوا ذلك ظاهريًّا ولكنهم عصوا الأمر وخالفوا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص (١٧١) : " وفي ذلك اليوم [1] الذي أعلن فيه ولاية أمير المؤمنين (ع) على الناس قوبل بالبخبخة

---

(١) اليوم هو يوم غدير خم والذي يعتبره الشيعة دليل على ولاية علي رضي الله عنه حتى ألف فيه كتاب من أحد عشر مجلدًا و هو كتاب الغدير والذي حدث في ذلك اليوم أخرجه مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه أنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبًا بماء يدعى خمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: «أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله الذي فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي». قال له حصين – هو حصين بن سيرة الراوي عن زيد بن أرقم – ومن أهل بيته يا زيد ؟؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟؟ قال : نعم ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده . قال: ومن هم ؟ قال: «هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس»، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: «نعم».
(صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رقم : ٣٦) وجاء عند غير مسلم كالترمذي (سنن الترمذي، كتاب المناقب مناقب على رقم ٣٧١٣) وأحمد (المسند ٣٤٧/٥) والنسائي (في خصائص علي ص ٧٩/٩٦) والحاكم (المستدرك ١١٠/٣) وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ". وهذا الحديث يستدل به الشيعة على أن عليًّا رضي الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من كنت مولاه فعلي مولاه " أي: علي هو الخليفة والمولى بمعنى الوالي أي السيد الذي يجب أن يطاع وهذه هي جهة الدلالة . وجاء الحديث كذلك عن علي رضي الله عنه لما كان في الرحبة في الكوفة أنه قال : " من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يوم غدير خم " من كنت مولاه فعلي

(بخ بخ) الظاهرية لكن العصيان والخلاف بدأ منذ ذلك الوقت واستمر إلى النهاية ".

ولا شك أن هذا كذب بل هو بنفسه اعترف بأن النبي صلى الله عليه

مولاه " فشهد بذلك إثنا عشر بدريًا . (مسند أحمد ٨٤/١ -١٥٢)

أسباب ذكر هذا الحديث :

إن الشيعة يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أوقف الناس في هذا المكان في الحر الشديد أي في الجحفة التي فيها غدير خم وكان عددهم أكثر من مائة ألف وكان هو مفترق الحجيج وأنهم اجتمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم ليبين لهم هذا الأمر وهو (من كنت مولاه فعلي مولاه) ويزيدون زيادات أخرى في هذا الحديث لكنها كلها ضعيفة أو مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم منها قوله " اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " فهذه ضعيفة ، وكذلك قوله " انصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار " فهذه مكذوبة

ولكن الحق والصواب أن هذا الحديث سببه أمران اثنان : –

الأول : عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليًا إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس قال بريدة : وكنت أبغض عليًا وقد اغتسل فقلت لخالد : ألا ترى إلى هذا ؟ فلما قدمنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لبريدة : " يا بريدة أتبغض عليًا ؟ " فقلت : نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك " . وهذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب المغازي باب بعث علي وخالد إلى اليمن رقم ٤٣٥٠) وفي رواية عند الترمذي (كتاب المناقب باب مناقب علي رقم ٣٧١٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريدة : " من كنت مولاه فعلي مولاه " .

الثاني : أخرجه البيهقي من حديث أبي سعيد أن عليًا منعهم من ركوب إبل الصدقة وأمّر عليهم رجلًا وخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما أدركوه في الطريق إذا الذي أمره قد أذن لهم بالركوب فلما رآهم ورأى الإبل عليها أثر الركوب غضب ثم عاتب نائبه الذي جعله مكانه . قال أبو سعيد : فلما رجعنا إلى المدينة ذكرنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقيناه من علي – أي من الغلظة والتضييق وفي رواية أنها كانت حللًا أرادوا أن يلبسوها فمنعهم علي رضي الله عنه من لبسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مه يا سعد بن مالك – وهو أبو سعيد بعض قولك لأخيك علي فوالله لقد علمت أنه أحسن في سبيل الله " . وهذا قال عنه ابن كثير رحمه الله : إسناده جيد على شرط النسائي أخرجه البيهقي وغيره. قال ابن كثير: إن عليًا رضي الله عنه لما كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إياهم استعمال أبل الصدقة واسترجاعه منهم الحلل التي أطلقها لهم نائبه لذلك والله اعلم . لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته وتفرغ من مناسكه وفي طريقه إلى المدينة مر بغدير خم فقام في الناس خطيبًا فبرأ ساحة علي ورفع من قدره ونبه على فضله ليزيل ما وقر في قلوب كثير من الناس . (حقبة من التاريخ لعثمان الخميس ص١٨٠ - ١٨٤) .

وسلم أحجم عن ذكر الإمامة في القرآن وكذلك لم يبلغ الصحابة بهذا الأمر نهائيًا كما فصلنا ذلك في مبحث عقيدة الخميني في الإمامة والولاية والخلافة .

وهنا يدعي أن الصحابة علموا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم عصوا وخالفوا .

كلام مضطرب لا دليل عليه . ختم الله على قلبه وسمعه وبصره ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وتظهر عقيدة الخميني واضحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه كشف الأسرار حيث يقول عن أبي بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما في صفحتي (١٢٦ -١٢٧) : " إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله وما حللاه وحرماه من عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وضد أولاده ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين. فقد قام أبو بكر بقطع اليد اليسرى لأحد اللصوص وأحرق شخصًا آخر ومع أن ذلك كله حرام وكان يجهل بأحكام القاصرين والإرث ولم يطبق أحكام الله في خالد بن الوليد الذي قتل مالك بن نويرة وأخذ زوجته في تلك الليلة نفسها ".

ويقول الخميني عن الفاروق المحدث المبشر بالقصر في الجنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابه كشف الأسرار ص (١٢٧) : "أما عمر فإن أعماله أكثر من أن تعد وتحصى فقد أمر برجم امرأة حامل وأخرى مجنونة مع أن أمير المؤمنين – يقصد علي بن أبي طالب – نهاه عن ذلك وأخطأ مرة فيما يخص أحكام المهر فصححت إحدى النسوة – من خلف الحجب – خطأه فقال عمر في ذلك : جميع الناس يعرفون أحكام الله خير مني حتى النسوة

الكائنات خلف الحجب

وخالف تعاليم الله والنبي فحرم متعة الحج ، وأما عثمان ومعاوية ويزيد فإن الجميع يعرفونهم جيدًا ".

ويقول أيضًا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في كتابه كشف الأسرار ص(١٣٨) : " والخلاصة : حتى لو كان لهذه الأمور ذكر صريح في القرآن ـ يقصد أمر الإمامة والخلافة ـ فإن هؤلاء لم يكونوا ليكفوا عن نهجهم ولم يكونوا ليتخلفوا عن المنصب ولكن حيث أن أبا بكر كان أكثر تظاهرًا من سواه فإنه جاء بحديث أنهى به المسألة ، فأقدم على ما أقدم عليه بشأن الإرث كما أنه لم يكن من المستبعد بالنسبة لعمر أن يقول بأن الله أو جبرائيل أو النبي صلى الله عليه وسلم قد اخطئوا في إنزال هذه الآية فيقوم أبناء السنة بتأييده كما قاموا بتأييده فيما أحدثه من تغيرات في الدين الإسلامي ورجحوا أقواله على آيات القرآن " .

ويقول أيضًا في شأن عمر - رضي الله عنه - في كتابه كشف الأسرار ص (١٣٧) : " وهذا يؤكد أن هذه الفرية صدرت من ابن الخطاب المفتري وتعتبر خير دليل لدى المسلم الغيور "

نقول له: كذبت يا عدو الله بل إن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما من سادات الصحابة بل هم أفضل الناس على الإطلاق بعد الأنبياء رضي الله عنهما. لكن الخميني يهرف بما لا يعرف

ويقول أيضًا عن عمر رضي الله عنه في كتابه كشف الأسرار ص (١٣٧) "الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهوايتهم وأغمض عينيه وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية والنابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفة لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم "

أقول له : كذبت يا خميني وأي أعمال لعمر كانت كفرًا وزندقة ؟!
بل كان الكفر والزندقة في الروافض أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي [(١)] ابن أحفاد القردة والخنازير عليهم من الله ما يستحقون .

وأقول : إن الروافض يبغضون عمر رضي الله عنه بغضًا شديدًا ولا غرابة في ذلك إذ إنهم بأصولهم اليهودية وتمكنهم من بلاد المجوس – بلاد فارس – كان له الأثر العظيم في حبك المؤامرات في بلاد المسلمين فاغتيال عمر بن الخطاب مثلًا مؤامرة اشترك في تدبيرها المجوس [(٢)] والنصارى [(٣)] ، وانفرد بتنفيذها أبو لؤلؤة المجوسي ، واختاروا عمر بالذات لأنه غرة في جبين الدهر فبه أعز الله الإسلام وأذل المشركين والمجوس وطهر الأرض من ظلمهم وأطفأ بيوت نارهم .

واستمر الشيعة الروافض المجوس في حرب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد وفاته بالسب والشتم والقذف بل والرمي بالردة والكفر والزندقة ، ها أنت تجد ذلك واضحًا في كلام الخميني فلا يحتاج إلى كثير بيان " لمن له قلب " ، بل وتجد من هذا الخميني جرأة واضحة في

---

(١) عبد الله بن سبأ: يهودي من يهود اليمن أظهر الإسلام ثم انتهج التشيع لعلي رضي الله عنه هو أول من ادعى الإلهية لعلي رضي الله عنه، وهو سبب كثير من الفتن والمؤامرات في بلاد المسلمين ، نفاه عمر رضي الله عنه إلى ساباط بالمدائن ببلاد فارس – إيران – حاليًا (الفرق بين الفرق – حقبة من التاريخ)

(٢) من المجوس: أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، وأيضًا الهرمزان قائد فارسي مشهور كان ميمنة رستم قائد الفرس في معركة القادسية ثم هرب بعد هلاك رستم ثم ملك خورستان وقاتل المسلمين ، ولما رأى عجزه طلب الصلح فأجيب إليه لكنه غدر وقتل مجزأة بن ثور والبراء بن مالك فقاتله المسلمون وأسروه وساقوه إلى عمر بن الخطاب فأسلم وأسكنه أمير المؤمنين المدينة.
(الكامل لابن الأثير) نقلاً عن وجاء دور المجوس

(٣) من النصارى : – نفينه نصراني من أهل الحيرة ظئرًا لسعد بن مالك أقدمه إلى المدينة للصلح الذي بينه وبينهم وليعلم أبناء المدينة الكتابة .(تاريخ الطبري) وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص (٥٤ – ٥٥)

الكذب والنفاق والتدليس ، فمع رمي عمر رضي الله عنه بالكفر والزندقة إلا أنه يكذب ويدلس على الناس يوهم أن ذلك في كتب أهل السنة والجماعة

يقول الخميني في كتابه كشف الأسرار ص (١٧٥ - ١٧٦) : " وقد جاء في صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد بأن ابن عباس كان يبكي ويقول : يوم الخميس وما أدراك ما يوم الخميس فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ائتوني بورق ودواة لأكتب لكم شيئًا حتى لا تضلوا .

فقالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم يهذي [(١)] . وتشير كتب التاريخ أن هذا الكفر صدر عن عمر بن الخطاب وأن البعض قد أيده في ذلك ولم يسمحوا للنبي بأن يكتب ما يريد ، وباعتراف عمر أن النبي كان يريد أن يكتب شيئًا عن إمامة علي " .

أقول : يرمى الخميني عمر رضي الله عنه بأن هذا صدر عنه - منع كتابة النبي صلى الله عليه وسلم الوصية - موهمًا بأن هذا عند أهل السنة فيذكر في البداية صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد ولا شك أن هذه الكتب من أعظم أصول أهل السنة والجماعة ، ولكنه عندما يتحدث عن كتب التاريخ لا يذكر المصادر التي أخذ منها ، فكلامه باطل وكذب وتدليس ونفاق فلابد أن ننتبه لهؤلاء الروافض عند قراءة كتبهم .

ثم يدعي كذبًا وزورًا أن عمر كان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإمامة علي رضي الله عنه من بعده وأنه اعترف بذلك . ثم إذا كان يعترف بصحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد فهل ياترى يعترف ويقر بهذا الحديث الذي في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى والذي استشهد

---

(١) بداية هذا الحديث لم يخرجه البخاري أصلًا أخرجه مسلم وأحمد وليس فيهما كلمة يهذي إنما يهجر . أخرجه مسلم في كتاب الوصية حديث رقم (٤٣٢١) وكذا أحمد في المسند ، مسند عبدالله ابن عباس برقم (٣٣٩٤)

بما فيهما آنفاً . من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه : " ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر"[١] .

ويقول أيضًا عن الأئمة الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في كتابه الحكومة الإسلامية ص (٨١) : " فقد حفظ الأول والثاني سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في حياتهم الشخصية والظاهرية وإن كانوا قد خالفوا في أمور أخرى وظهر الانحراف الفاحش في عهد عثمان وذلك الانحراف هو الذي أوصلنا اليوم إلى هذه المصائب ".

لا شك أنه يطعن في أئمة الهدى ومصابيح الدجى رضي الله عنهم وأرضاهم وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار .

ويقول أيضًا طعنًا في عثمان ومعاوية رضي الله عنهما في كتابه كشف الأسرار ص (١٢٣ -١٢٤) : " إننا لا نعبد إلهًا يقيم بناءًا شامخًا للعبادة والعدالة والتدين ثم يقوم بهدمه بنفسه ويجلس يزيدًا ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس ولا يقوم بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيه " .

وهل كان عثمان رضي الله عنه من العتاة!! بل كان خليفة وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جهز جيش العسرة وحده قال له النبي صلى الله عليه وسلم : " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم "[٢] . وقتل مظلومًا بيد

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة حديث رقم (٢١٨٧) واللفظ له وأخرجه البخاري في كتاب المرض ، باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع حديث رقم (٥٦٦٦) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب من حديث عبد الرحمن بن سمرة برقم (٣٧٠١) وحسنه الألباني

الشيعة الروافض .

وكذلك معاوية رضي الله عنه لم يكن من العتاة ، ولكن الخميني يهرف بما لا يعرف .

ويطعن الخميني أيضًا في الصحابي الجليل حافظ السنة أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه وذلك في كتابه الحكومة الإسلامية ص (١٨١) يقول : " والله يعلم كم نال الإسلام من مصائب من علماء السوء هؤلاء ـ من صدر الإسلام إلى اليوم ـ أبوهريرة أحد الفقهاء لكن الله يعلم كم وضع من أحاديث لصالح معاوية وأمثاله وكم سبب من مصائب للإسلام " .

قلتُ : لم يكذب أبا هريرة رضي الله عنه عُلى النبي صلى الله عليه وسلم حديثًا واحدًا . وكيف يكذب وهو يعلم حديث المغيرة بن شعبة الذي في صحيح البخاري ومسلم ومسند أحمد وغيرهم : قال سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " إن كذبًا على ليس ككذب على أحد من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار "[1] .

بل إن الكذب معروف في الشيعة الروافض والخميني أحد هؤلاء الكذابين الكثر؟ .

وتستمر سلسلة السب والطعن فى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند الخميني الهالك وذلك في كتابه الحكومة الإسلامية ص (١٠٠) : حيث يطعن في الصحابي الجليل سمرة بن جندب رضى الله عنه فيقول : " إذ لو لم يكونوا عدولًا – الفقهاء – فسيكونون كالقضاه الذين يضعون الأحاديث ضد الإسلام كمثل سمرة بن جندب الذي وضع رواية ضد أمير المؤمنين (ع) " .

وتستمر سلسلة القذف واللعن والسب في معاوية وأبيه واضحة في

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز حديث رقم(١٢٩١)، ومسلم في المقدمة حديث رقم (٥)، وأحمد في المسند حديث المغيرة بن شعبة رقم (١٨٦٣٠ – ١٨٦٩٤)

كتابه نهضة عاشوراء فيقول ص (٣٨) : " لقد أوشك حكم بني أمية المنحط أن يظهر الإسلام بمظهر الحكم الطاغوتي ويشوه سمعة النبي الأكرم وقد فعل معاوية وابنه الظالم الأفاعيل ضد الإسلام وارتكب ما لم يرتكبه جنكيزخان ضد إيران فقد بدلا أساس عقيدة الوحي ومعالمها إلى نظام شيطاني ".

ويقول الخميني في صفحة (٣٩) : " لقد رأى سيد الشهداء ـ سلام الله عليه – أن معاوية وابنه – لعنة الله عليهما – يعملان على هدم الدين وتقويض أركانه وتشويه الإسلام وطمس معالمه " .

ويقول الخميني أيضًا في نفس الصفحة : " فمعاوية وابنه كانا يشربان الخمر ويؤمان المصلين أيضًا وكان مجلسهما من مجالس اللهو واللعب والطرب تمارس فيها كل الانحرافات " .

ويقول أيضًا في نفس الصفحة : " لقد كانت ممارستهما وأعمالهما شيطانية في حين كان يدّعيان أنهما خلفاء الرسول" .

ويقول أيضًا عن معاوية وابنه يزيد في نفس الكتاب ص (٤٥) : " لقد كان يزيد يقترف المعاصي ويخالف سنة الرسول فهو يسفك الدماء ويهدر الأموال ويبذرها وهي ذات الأفعال التي كان يقوم بها أبوه معاوية " .

ويقول أيضًا عن معاوية رضي الله عنه في نفس الكتاب ص (٦٢): " فقد كان معاوية يريد أن يحول حكومة الإسلام إلى حكومة امبراطورية ملكية ويعيد الأمور إلى ما كانت عليه في عهد الجاهلية " .

ويقول الخميني أيضًا في كتابه الحكومة الإسلامية ص (٤٠) : عن معاوية رضي الله عنه :" فالقيام ضد الحكومة الإسلامية بمثابة الكفر وهو أكبر من كل المعاصي وهو ما فعله معاوية مما أدى بأمير المؤمنين إلى

اعتباره مهدور الدم وواجب القتل "[١] .

ويقول عن إبي سفيان بن حرب رضي الله عنه أنه أراد القضاء على الوحي وذلك في كتابه نهضة عاشوراء ص (٥٦) : " ولولا عاشوراء لسيطر المنطق الجاهلي لأمثال إبي سفيان الذين أرادو القضاء على الوحي والكتاب " .

أقول : إن ابا سفيان الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه إكرامًا له وفضيلة كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب الجهاد والسير يوم فتح مكة : " من دخل دار إبي سفيان فهو آمن " . يقول عنه ذلك الخميني أنه أراد القضاء على الوحي والكتاب . والله جل وعلا يقول:

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾[٢] .

وهكذا تجد الخميني يطعن في أولياء الله الصالحين من الصحابة الكرام الذين جاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبروا معه على نشر دين الحق وفتحت في أيامهم الفتوحات وعُمرت في أيامهم الارض بكلمة التوحيد " كلمة لا إله إلا الله محمداً رسول الله ".

ولكنه الحقد المجوسي الشيعي الرافضي ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٣].

****

(١) صحيفة النور(١٠/ ١٥) بتاريخ٢١ /١٠/ ١٩٧٩م

(٢) سورة الكهف الآية : ٥

(٣) سورة هود الآية : ١٨

سابعًا : عقيدة الخميني في أهل السنة والجماعة

إن أهل السنة والجماعة هم الطائفة الحقة المنصورة الباقية على الدين الصحيح إلى قيام الساعة ، وهم الذين اعتصموا بأصول الإسلام المعصومة ، وهذه الأصول هي الكتاب والسنة والإجماع . وهي التي لا يتطرق إليها خلل أو شك. وهم يردون كل قول وكل خلاف إلى هذه الأصول . فما وافق الكتاب والسنة والإجماع قبلوه وما خالف رفضوه من قائله كائنًا من كان . فإنه لا أحدَ معصوم، ولا قولَ معصومٌ سوى الكتاب والسنة والإجماع .

أهل السنة والجماعة هم الذين قام فيهم الدين واضحًا جليًّا من حيث الاتباع والالتزام والحفظ والتعهد فهم أهل الحديث والفقه وهم علماء الحديث والأثر المتقدمين بحمد الله على هذا المنهج الحق وجميع فقهاء الإسلام المشهورين وأئمة الدين المتبوعين وسادة المسلمين من الصحابة والتابعين .

أهل السنة والجماعة هم الأمة الحقيقية للإسلام والسواد الأعظم . والقرون الإسلامية المتصلة جيلًا بعد جيل والطائفة الظاهرة المنصورة القائمة والباقية قولًا وعملًا على مدار السنين والتي حافظت على أصول الإسلام المعصومة وعملت بمقتضاها في الجملة . وقد سميت هذه الطائفة بأهل السنة لأنهم تمسكوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وهذا أصل واجب الاتباع .

وكذلك في المقابل أهل البدعة الذين اخترعوا أقولًا وأعمالًا مبتدعة في الدين جعلوها أصلًا يجتمعون عليه. ويتسمون به عن أهل الإسلام ، ويفترقون به عن أهل الإسلام . كما زعم الرافضة أن الله أنزل خلافة علي وأحد عشر من أولاده نصًّا في القرآن. وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم.

واجتمعوا على ذلك وسموا أنفسهم شيعة ورافضة [(١)] .

أهل السنة والجماعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بإحسان. فكما أن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسلموا من السب والطعن والقذف من الخميني الرافضي الهالك . فكذلك أتباعهم من أهل السنة والجماعة ، لم يسلموا من التكفير والسب والقذف والطعن وغير ذلك من الخميني كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

النصب والنواصب:

و النواصب : هم الذين ينصبون العداوة لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فهم الذين يبغضون علي بن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم ، والنواصب ليسوا من أهل السنة والجماعة . فأهل السنة والجماعة وسط بين النواصب والشيعة . فالنواصب يبغضون أهل البيت ، والشيعة يعظمون أهل البيت حتى بلغوهم منازل الأنبياء ، بل زادوا على ذلك . وأهل السنة والجماعة وسط يحبون أهل البيت ولكن لا يزيدون على القدر الذي أعطاهم الله إياه. فالنواصب عند أهل السنة والجماعة من أهل البدع [(٢)] .

وهذا هو مفهوم النصب عند أهل السنة والجماعة الطائفة الحقة المنصورة بإذن الله تعالى . وأما عن الشيعة ومنهم الخميني ، فالأمر مختلف تمامًا . فكل من يقدم أحدًا كائنًا من كان على علي والأئمة من ولده فهو الناصب وليست المسألة محبة أهل البيت أو بغضهم . ولأن أهل السنة يقدمون أبا بكر وعمر على علي رضي الله عنهم ، فهم نواصب في معتقد الشيعة.

ولذلك يقول نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية

---

(١) موقف أهل السنة والجماعة من البدع والمبتدعة للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق .

(٢) حقبة من التاريخ للشيخ عثمان الخميس. ص(٢١٧)

(٣٠٧/٢): " يؤيد هذا المعنى أن الأئمة عليهم السلام وخواصهم أطلقوا لفظ الناصب على أبي حنيفة وأمثاله مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد".

ويقول الشيخ حسين آل منصور الدرازي البحراني في كتابه المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخرسانية ص (١٥٧) : " قد عرفت سابقاً أنه ليس الناصب إلا عبارة عن التقديم على علي عليه السلام غيره "(١) . ويقول أيضًا ص (١٤٧) : " بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب هو من يقال له عندهم سنيًا "(٢) .

ويقول العلامة الشيعي محسن المعلم في كتابه النصب والنواصب ص(٢٥٩) تحت عنوان النواصب في العباد: " وذكر منهم عمر بن الخطاب وأبا بكر الصديق وعثمان بن عفان وأم المؤمنين عائشة وأنس بن مالك وحسان بن ثابت والزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والإمام الأوزاعي والإمام مالك وأبا موسى الأشعري وعروة بن الزبير وابن حزم وابن تيمية والإمام الذهبي والإمام البخاري والزهري والمغيرة بن شعبة وأبا بكر الباقلاني والشيخ حامد الفقي رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية في مصر والشيخ محمد رشيد رضا ومحب الدين الخطيب ومحمود شكري الألوسي وغيرهم كثير "(٣) .

إذن على حد معتقداتهم فأهل السنة والجماعة كلهم نواصب لأن كل من لم يرض بالإمامة والولاية لعلي رضي الله عنه ولأولاده من بعده على وفق نظام الشيعة يكون من النواصب ، فإذا تقرر مفهوم ومعنى النواصب عند

---

(١) نقلًا عن حقيقة الشيعة لعبد الله الموصلي ص (٤٥)
(٢) نقلًا عن حقيقة الشيعة لعبد الله الموصلي ص (٤٦)
(٣) حقيقة الشيعة لعبد الله الموصلي ص (٤٦ -٤٧)

الشيعة الإمامية .

فإن للنواصب ـ أهل السنة والجماعة ـ عند الخميني الجزاء الأوفى من السب والطعن واللعن فيقول كما في كتابه تحرير الوسيلة (١/ ١٠٧) : "وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالى فهما نجسان من غير توقف ".

ويقول الخميني أيضًا في تحرير الوسيلة (٣١٨/١) : " والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب الخمس فيه " .

و يقول الخميني أيضًا في تحرير الوسيلة في كتاب النكاح – القول في الكفر، مسألة ٧(٢/ ٢٦٠):" ولا يجوز للمؤمنة أن تنكح الناصب المعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام وكذا لا يجوز للمؤمن أن ينكح الناصبة والغالية لأنهما بحكم الكفار وإن انتحلا دين الإسلام " .

و يقول الخميني أيضًا في تحرير الوسيلة مسألة ٨ من كتاب النكاح ، القول في الكفر (٢/ ٢٦٠) : " لا إشكال في جواز نكاح المؤمن المخالفة غير الناصبة وأما نكاح المؤمنة المخالف غير الناصب ففيه خلاف " .

و يقول الخميني أيضًا في تحرير الوسيلة، القول في الصلاة على الميت، من كتاب الطهارة (١/ ٧٤) :" ولا تجوز ـ الصلاة ـ على الكافر بأقسامه حتى المرتد ومن حكم بكفره ممن انتحل الإسلام كالنواصب والخوارج " .

و يقول الخميني أيضًا في تحرير الوسيلة، فصل في النجاسات، مسألة ١٢ من كتاب الطهارة (١٠٨/١): "غير الاثنى عشرية من الشيعة إذا لم يظهر منهم نصب ومعاداة وسب لسائر الأئمة الذين لا يعتقدون بإمامتهم طاهرون أما مع ظهور ذلك منهم فهم مثل سائر النواصب ".

فتجد من الخميني السب واللعن والقذف للنواصب – أهل السنة

والجماعة – بل وجواز أخذ ماله وبأي طريقة ولا تجوز الصلاة عليه وغير ذلك من هذه الترهات والخرافات الشيعية الضالة . وكذلك يطلق الشيعة ومنهم الخميني على أهل السنة والجماعة ألفاظًا كثيرة على سبيل اللمز والغمز منها العامة والمخالفين .

في كتاب الحكومة الإسلامية ص (٤٠) : يتكلم الخميني عن حديث إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا يقول نصًّا:" في بعض الموارد ذُيل هذا الحديث بجملة " ما تركناه صدقة " وهي ليست من الحديث وقد أُضيفت إليه لغاية سياسية إذ إن الحديث موجود في فقه العامة أيضًا ".

يعلق السيد عباس نور الدين محقق الكتاب وهو من الشيعة أيضًا على هذه الفقرة قائلًا : " الحديث المذكور موجود في صحيح البخاري (ج ١ ص٢٥) كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل . وفي سنن الدارمي (ج١ ص١١٠) باب في فضل العلم والعالم. الحديث ٣٤٢ . وسنن أبي داود (٤/٥٧) كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم الحديث ٣٦٤١ . بدون إضافة: " ما تركناه صدقة " . وفي مسند أحمد (١/١٠) بإضافة الجملة المذكورة " .

لا شك أنك أيها القارئ علمتَ من هم العامة عند الخميني ؟!

وكذلك لفظة المخالفين كثيرًا ما يوردها الخميني وغيره من الشيعة في كتبهم على سبيل بيان موقف المخالفة وعدم الاتفاق . فيكون المخالف عندهم أحيانًا في درجة الكافر والمشرك وكثيرًا ما يكون أشد من الكافر والمشرك .

يقول الخميني في كتابه تحرير الوسيلة ، القول في أوصاف المستحقين للزكاة ، من كتاب الزكاة (١/٣١٩): " وهي أمور : الأول: الإيمان فلا يعطى الكافر من الزكاة ولا المخالف للحق " .

ولفظة الناصب والمخالف واحدة عند الشيعة في كتبهم .

يقول العلامة يوسف البحراني الشيعي في كتابه المعروف الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (١٥٧/١٨): فالناصب حيثما أطلق من الأخبار وكلام القدماء فإنما يراد به المخالفين .

ويقول (١٥٨/١٨) : " وتفسير الناصب في أخبارهم – أي الأئمة – الذي تعلقت به الأحكام من النجاسة وعدم المناكحة وحل المال ونحوه هو عبارة عن المخالفين " .

قلت: والمشهور عند الشيعة أن المقصود بالمخالف أهل السنة أو غير الشيعة الإثنى عشرية [(١)] .

فإذن تقرر عندك أيها القارئ من هم المخالفين عند الشيعة وعند الخميني أيضًا .

فيقول الخميني في كتابه المكاسب المحرمة (٢٤٩/١): " ثم إن الظاهر اختصاص الحرمة بغيبة المؤمن فيجوز اغتياب المخالف إلا أن تقتضي التقية وغيرها لزوم الكف عنهم " [(٢)] .

فلا حرمة عند الخميني للمخالف – غير الاثنى عشرية – لا حرمة مال ولا دم ولا عرض .

فإذا ما شكل أمر على الخميني وقومه نظروا في أعمال أهل السنة فأخذوا بخلاف ما هم عليه . يقول الخميني في كتابه الرسائل (٨٣/٢) : "وعلى أي حال لا إشكال في أن مخالفة العامة من مرجحات باب التعارض " [(٣)] .

أقول : إن هذا الأمر يقف اللبيبُ منه حيران ، هذا الشيعي يأخذ بما

---

(١) حقيقة الشيعة لعبد الله الموصلي ص (٤٤)

(٢) المصدر السابق ص (٨٠)

(٣) المصدر السابق ص(٨٦)

يخالف السنة وإن كانوا أصحاب الحق - جدلًا - لئلا يوافقهم . سبحان ربي العظيم!.

يقول السيد حسين الموسوي في كتابه " لله ثم للتاريخ " : " لما انتهى حكم آل بهلوي في إيران على إثر قيام الثورة الإسلامية . وتسلم الإمام الخميني زمام الأمور فيها توجب على علماء الشيعة زيارة وتهنئة الإمام بهذا النصر العظيم لقيام أول دولة شيعية في العصر الحديث يحكمها الفقهاء . وكان واجب التهنئة يقع عليَّ شخصيًّا أكثر من غيري لعلاقتي الوثيقة بالإمام الخميني . فزرت إيران بعد شهر ونصف - وربما أكثر - من دخول الإمام طهران إثر عودته من منفاه في باريس فرحب بي كثيرًا . وكانت زيارتي منفردة عن زيارة علماء الشيعة في العراق ، وفي جلسة خاصة مع الإمام الخميني قال لي : سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم . سنسفك دماء النواصب ونقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم ولن نترك أحدًا منهم يفلت من العقاب وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت . وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين ولابد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة للناس في الصلاة . وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام . لقد قامت دولتنا التي جاهدنا من أجلها سنوات طويلة وما بقي إلا التنفيذ "[(١)] .

أقول : كلام خطير جدًّا ولا يحتاج إلى تعليق . يقتل أهل السنة ولا يستطيع أحد أن يقول: إن النواصب ليسوا أهل السنة في معتقدات الشيعة . فهل من في مكة والمدينة ليسوا إلا السنة ؟!

---

(١) «لله ثم للتاريخ» للسيد حسين الموسوي أحد تلاميذ الخميني ص (٩٧ -٩٨)

" يا قومي إنهـا صيحـة نذيـر "

فالخميني داعية فرقة وتفرقة بين المسلمين .

فهو يقول ببطلان صلاة من يضع يده على الأخرى في الصلاة لمنع موافقة أهل السنة وكذلك من يقول آمين بعد الفاتحة .

يقول الخميني في كتابه تحرير الوسيلة في كتاب الصلاة (١٦٦/١) : "القول في مبطلات الصلاة – قال: ثانيها التكفير وهو وضع إحدى اليدين على الأخرى نحو ما يصنعه غيرنا وهو مبطل عمداً على الأقوى لا سهواً وإن كان الأحوط فيه الإعادة ولا بأس به حال التقية ".

وقول آمين في كتاب الصلاة ، التاسع من المبطلات (١٧٠/١) : قال: " تعمد قول آمين بعد إتمام الفاتحة إلا مع التقية فلا بأس به كالساهي ".

فأين هذا من الوحدة والتقريب ؟ وهل اطلع دعاة التقريب على مثل هذه العقائد الفاسدة الباطلة والتي لا يمكن معها جمع الكلمة ؟!

ويفتري الخميني على الإمام الأكبر أبي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى . فيقول كما في كتابه كشف الأسرار (٧٥/١) : " وأبو حنيفة – الإمام الأكبر لأهل السنة – كان يجيز السجود على القاذورات ".

هكذا دون ذكر دليل واحد على هذه الافتراءات .

يورد الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص(١١٢) رواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لشريح القاضي قال : " يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه (ما جلسه) إلا نبي أو وصي نبي أو شقي ." ، يقول الخميني : وحيث إن شريحاً لم يكن نبيًّا ولا وصي نبي فقد كان شقيًّا جلس على كرسي القضاء .

ويتكلم الخميني عن ابن تيمية وابن عبد الوهاب وأتباعهما ممن

يلمزهم بالوهابيين في كتابه كشف الأسرار في معرض كلامه عن بعض الإيرانيين المتأثرين بكلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه. وأصحاب دعوة الحق والنور . ودعوة ومنهج أهل السنة والجماعة .

فيقول في ص(١٩ – ٢٠) : " إننا نعرف أنهم إنما يسيرون وراء وحوش نجد وحدة البعران في الرياض ممن يعدون من أسوأ المخلوقات البشرية " .

ويقول ص(٢٠) : " لذا فإنهم اضطروا للتقليد الأعمى للوهابيين الذين هم مجموعة من رعاة الإبل المحرومين من أي علم ومدنية "[١] .

ويتكلم عن أهل السنة ممن يسميهم الوهابيين ويصفهم بأنهم كالحيوانات ص (٤١) من كتاب كشف الأسرار، يصفهم بأنهم وحوش ص(٤٩) :" وتكون صحيحة أقوال حفنة من وحوش نجد من سكنة الصحراء ".

ويقول عن ابن تيمية وابن عبد الوهاب - رحمهما الله - في كشف الأسرار ص(٥٨) :" وهل نتقبل أفكار ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ومن يتبعهما ويقلدهما من الإيرانيين الذين تجردوا من العقل والحكمة وأخذوا يقلدونهما تقليدًا أعمى ؟ أم نعد ابن تيمية ومن يتبعه أفرادًا خارجين عن طريق العلم والمعرفة والدين ونسقط عنهم حقوقهم الدينية والدنيوية " .

ويتظاهر الخميني بأنه يدعو إلى الوحدة وأن غيره من أهل السنة هم الذين يمنعون ذلك فيقول في كشف الأسرار(٧٢ -٧٣) : "نعمل على اجتثاث جذور الفساد التي تحاول تصديع الوحدة الإسلامية والأخوة القرآنية والتضامن القومي والوطني . وأن نحكم قبضات الانتقام على حناجر هؤلاء الجهال ، حتى لا يعودوا لمثل هذه التفاهات ولا يمدوا أيديهم القذرة إلى أقوال الإله والرسل والأولياء ويسيئوا إلى روح الوحدة وإلى أحاسيس الملايين " .

---

(١) الكبر دعوى تميز الجنس البشري الذي أخذوه من اليهود المؤسسين الحقيقيين لدين الشيعة .

ويقول في كتابه كشف الأسرار ص(٨١) :" هؤلاء حفنة من رعاة الإبل المحرومين من الحضارة وزمرة من شذاذ الآفاق ومن السائرين خلف هؤلاء يقصد أهل السنة ".

ويقول في كشف الأسرار ص(٨١) :" في كل عام يتوجه مئات الآلاف من الإيرانيين إلى العراق والحجاز ويجدون أن قبر الرسول صلى الله عليه وسلم يقام في وسط بلد سيئ المذهب تعلوه قبة وفيه ضريح ضخم ".

وهجمات الخميني على حكومات أهل السنة لا تنتهي سواء كانت حكومات فاسدة أم صالحة .

يقول الخميني عن حكومة بني أمية في كشف الأسرار ص (٨١) : " لا يخفى عليكم بأن صب اللعنات وإطلاق الصرخات المستنكرة لظلم وجور بني أمية لعنة الله عليهم رغم انقراضهم وانتهائهم إلى جهنم " .

ويقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص(٧٢) : " بعد رحلة الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسمح المعاندون وبنو أمية لعنهم الله باستقرار الحكومة الإسلامية بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . ولم يسمحوا بتحقق الحكومة التي كانت مرضية عند الله تعالى وعند الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم وفي النتيجة بدلوا أساس الحكومة . وكان نهج حكومتهم في معظمه يغاير النهج الإسلامي . لقد كان نظام الحكم ونمط الإدارة والسياسة عند بني أمية وبني العباس ضد الإسلام فصار نظام الحكم مقلوبًا ، وتحول إلى سلطنة كمثل نظام الملكية في إيران وإمبراطورية الروم والفراعنة في مصر واستمر في العهود التالية بهذا النحو غير الإسلامي غالبًا إلى أن وصلنا إلى الحال التي نرى " .

وأيضًا يقول الخميني في كشف الأسرار ص (١٠٩) : " وسائر العملاء من جملتهم آل سعود خونة الحرم الإلهي العظيم لعنة الله وملائكته ورسله

عليهم . ينبغي التذكير بقوة وحزم هذه المظالم وصب اللعنات عليهم ".

وهكذا تجد سيل اللعنات والقذف الصادرة من الخميني لكل أهل السنة بداية من الصحابة الأوائل وأتباعهم والعلماء والفضلاء والحكومات والأفراد وسائر المجتمعات غير الشيعية فأين دعاة التقريب ؟ وعلى أي شيء يكون التقارب ؟

ويقول أيضًا في كشف الأسرار ص (٢٣٩) : " مع أن الحكم الأموي كان من أسوء العهود ومن أكثرها ظلمًا بالنسبة لآل النبي صلى الله عليه وسلم ولأولاد علي بن أبي طالب إلا أن علي بن الحسين كان يبدي تعاطفًا مع هذه الحكومة الوحشية الجائرة ".

ففي الوقت الذي يطعن ويسب فيه الخميني أهل السنة والجماعة وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بل ورسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانًا. تجده يثني ويمدح الملا حدة والفلاسفة وغيرهم . فابن عربي الملحد الهالك صاحب الفتوحات المكية وفصوص الحكم وزعيم القائلين بمذهب وحدة الوجود. يسميه الخميني الشيخ الكبير في كتابه مصباح الهداية .

ففي هذا الكتاب يقول الخميني ص (١٢٣) : " وكلمات أهل المعرفة خصوصًا الشيخ الكبير محيي الدين مشحونة بأمثال ذلك : مثل قوله: الحق خلق والخلق حق، والحق حق والخلق خلق " .

وكذلك ثناؤه على الفيلسوف " ابن سينا " في كتابه كشف الأسرار ويصفه بالشيخ الرئيس الفيلسوف الإسلامي الكبير وذلك في صفحة (١٧) يقول : " ومن هنا فإن الشيخ الرئيس الفيلسوف الإسلامي الكبير يقول بأن من يصدق قولًا لا يسنده واقع يكون خارجًا عن طبيعته الإنسانية " .

وكذلك يمدح الخميني ابن المطهر الحلي ونصير الدين الطوسي

وعلي بن يقطين وهؤلاء الثلاثة من الشيعة وذلك في كتابه الحكومة الإسلامية ص (١٤، ١٦٧) . ففي ص (١٦٧) يقول : " إنما يُثلم في الإسلام ثلمة عندما يفقد الإسلام شخصًا كالإمام الحسين عليه السلام الذي كان حافظًا لعقائد الإسلام وقوانينه ونظمه أو كمثل العلامة نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي الذين قدموا الخدمات الجليلة البارزة ".

ويقول في ص(١٤٢) :" وإن كانت ظروف التقية تلزم أحدًا منا الدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام وللمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله ".

فما هو النصر الحقيقي الذي قدمه كل من نصير الدين الطوسي وعلي بن يقطين والحلي للإسلام والمسلمين ؟

أما علي بن يقطين فخبره في كتاب الأنوار النعمانية للعلامة نعمة الله الجزائري الشيعي وهو من عظماء الشيعة فهذه ترجمته وكتابه من أوثق الكتب ، ومضت نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

يقول نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (٣٠٨/٢)عن علي بن يقطين : " وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين – أهل السنة والجماعة – وكان من خواص الشيعة فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبًا . فأراد الخلاص من تبعات دمائهم فأرسل إلى الإمام الكاظم فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه: بأنك إن كنت تقدمت إلى قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث أنك لم تتقدم إلى فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد. فإن ديته عشرون

درهمًا . ولا دية أخيهم الأكبر اليهودي أو المجوسي فإنهما ثمانمائة درهم وحالهم في الآخرة أخس وأبخس " .

هل هذا هو النصر الحقيقي للإسلام والمسلمين يا خميني ؟ قتل أهل السنة في المحبس ودية الواحد منهم تيس والتيس أفضل منه وأخوهم الأصغر كلب الصيد والأكبر اليهودي أو المجوسي . وحالهم في الآخرة أخس وأبخس .

هذا هو معتقد الخميني وغيره من الشيعة في أهل السنة والجماعة يا دعاة الوحدة والتقريب.

أما نصير الدين الطوسي [(١)] فخبره معروف مشهور فهو صاحب أكبر مجزرة عرفها التاريخ إنها مجزرة بغداد والتي اشترك معه الحلي وابن أبي الحديد فيها .

بغداد التي وقعت قديمًا على يد الشيعة ومنهم نصير الدين الطوسي والحلي في يد التتار وقعت اليوم أيضًا على يد الشيعة في يد الأمريكان وسائر علوج النصارى .

---

(١) يقول عنه الخوانساري في روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات (١/٣٠٠ -٣٠١) في ترجمته : " هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل. ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استزاده للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التتارية وأتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد لدار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداد ملك بني العباس وإتباع القتل العام من أتباع أولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار فانهار في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار وكل الأشقياء والأشرار".

بغداد كم بكت عليك العيون وأدمعت ؟

بغداد ماذا أرى في حالك الظلم — نجمًا يلوح لنا أم لفحة الحمم
بغداد أين زمان العز في بلد — كان السلام فيه أسمى من العلم
بغداد أين السحاب المزن إذا حكمت — يد الرشيد بعدل الله في الأمم
أين الجحافل يا بغداد عن زمن — تخاذل العرب عن أفعال معتصم
حان الوداع يا بغداد قد نحرت — رجولة القوم في ميدان منتقم
حان الوداع وعذر القوم أنهم — لا يقدرون على الأرماح والحمم
هذا الوداع فموت خير عاصمة — مذبوحة ربما ماتت بلا ألم

بغداد .....دار السلام.......حاضرة الرشيد......أرض الجمال .....ودار الجلال ......سليلة المجد ....وقرة العين ......أغنية الزمان ......وحديث الركبان ....ابتلعها الطوفان لا أكاد أصدق !!!!

وأما عن وقعت بغداد في يد التتار يقول ابن الأثير في الكامل عن هذه الجريمة الكبرى :

" هذا فصل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقمت الليالي والأيام عن مثلها ، عمت الخلائق وخصت المسلمين ، فلو قال قائل إن العالم منذ خلق آدم وحتى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقًا ، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقربها ولا يدانيها ."

ويقول : "وهؤلاء – يعني التتار – لم يبقوا على أحد بل قتلوا الرجال والنساء وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة فإن لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، لهذه الحادثة التي استطار شرارها وعم

ضررها وسارت في البلاد كالسحاب استدبرته الريح[1] " .

يقول ابن دقمان في كتابه الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين : عن مقتل الخليفة العباس المستعصم : " وسبب قتله أن وزيره ابن العلقمي الرافضي – لعنه الله – كتب إلى الملك هولاكو ملك التتار : " إنك تحضر إلى بغداد وأنا أسلمها لك " ، وكان قد دخل قلب الملعون الكفر فكتب إليه هولاكو ملك التتار : " إن عساكر بغداد كثيرة فإن كنت صادقاً فيما قلته لنا وداخلاً تحت طاعتنا ففرق العساكر ، فإذا علمنا ذلك حضرنا " ، فلما وصل كتابه إلى الوزير ، دخل إلى المستعصم وقال له :" إن جندك كثيرة وعليك كلف كبيرة والعدو قد رجع إلى بلاد العجم . وعندي من الرأي أن تعطي دستوراً لخمسة عشر ألف فارس من عسكرك ، وتوفر معلومهم" فأجابه الخليفة إلى ذلك ، فخرج الوزير وأعرض العسكر ، ونقى منهم خمسة عشر ألف فارس نقاوة العسكر وأعطاهم دستوراً ، ومنعهم من الإقامة في بغداد وأعمالها وأخرج لهم أوراق الدستور ، فتفرقوا في البلاد .

ثم إن الوزير المذكور أتى إلى الخليفة بعد أشهر ، وعمل ما عمل أولاً وأعطى دستوراً لعشرين ألف فارس وكان هؤلاء الخمسة والثلاثون مقومين بمائتي ألف فارس ، فلما فعل ذلك كتب إلى الملك هولاكو بما فعله . فركب هولاكو وقصد بغداد إلى أن نزل عليها ، فاجتمع أهل بغداد وتحالفوا وخرجوا إلى ظاهر بغداد وقاتلوا هولاكو ، وصبر المسلمون فانكسر عسكر هولاكو وساقه المسلمون أمامهم ، وأسروا منهم جماعة ، وعادوا مؤيدين منصورين ، ومعهم الأسرى ورؤوس القتلى فنزلوا في خيامهم مطمئنين بهروب العدو .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٤٨/٧ -٤٩)

فأرسل الوزير في تلك الليلة جماعة من أصحابه فقطعوا شط دجلة فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون فما كان أحدهم يقوم إلى وهو يخوض في الوحل وغرقت خيولهم وأموالهم والسعيد منهم من لحق فرسًا يركبها . وكان الوزير قد أرسل إلى هولاكو وقال له ارجع علينا . فرجعت عساكر التتار إلى ظاهر بغداد فلما أصبحوا دخلوا إلى بغداد وبذلوا السيف في أهلها ولم يرحموا شيخًا كبيرًا ولا طفلًا صغيرًا[1] " .

يقول ابن كثير في البداية والنهاية : " وكان قدوم هولاكو خان بجنوده كلها وكانوا نحو مائتي ألف مقاتل إلى بغداد في ثاني عشر المحرم سنة ست وخمسون وستمائة من الهجرة[2] .

وكان الوزير ابن العلقمي يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط اسمهم من الديوان فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر – الخليفة قبل المستعصم– قريبًا من مائة ألف مقاتل منهم من الأمراء من هو كالملوك والأكابر والأكاسر . فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبقى سوى عشرة آلاف . ثم كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد وسهل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة الحال ، وكشف لهم ضعف الرجال وذلك كله طمعًا منه أن يزيل السُنة بالكلية وأن يظهر البدعة الرافضة وأن يقيم خليفة من الفاطميين . وأن يبيد العلماء والمفتين . والله غالب على أمره . وقدر الله كيده في نحره . وأذله بعد العزة القعساء وجعله حوشكاشًا للتتار بعدما كان وزيرًا للخلفاء . واكتسب إثم من قتل في بغداد من الرجال والنساء

---

(١) الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين تأليف : إبراهيم بن محمد بن أيدمر المعروف بابن دقمان ص(١٧٥ -١٧٨)

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٨٤/٧)

والأطفال . فالحكم لله العلي الكبير رب الأرض والسماء .[١]

ووصل بغداد – يعني هولاكو – بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة الغاشمة ممن لا يؤمن بالله واليوم الآخر . فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية .وجيوش بغداد غاية في القلة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة آلاف فارس وهم بقية الجيش وكلهم قد صرفوا عن إقطاعاتهم حتى استعطى كثيرٌ منهم في الأسواق وعلى أبواب المساجد . وأنشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم ويحزنون على الإسلام وأهله، وذلك كله عن آراء الوزير ابن العلقمي الرافضي[٢] .

ولهذا كان أول من برز إلى التتار – يعني ابن العلقمي – فخرج بأهله وأصحابه وخدمه وحشمه فاجتمع بالسلطان هولاكو خان – لعنه الله – ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه ، لتقع المصالحة على أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة .

فخرج الخليفة في سبعمائة راكب من الفقهاء والقضاة والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان . فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو خان حجبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفسًا . وأنزل الباقون من مراكبهم ونهبوا وقتلوا عن أخرهم . وقبض على الخليفة ثم عاد - الخليفة العباسي - وفي صحبته الخواجة نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما ، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة . فأحضر من دار الخلافة شيئًا كثيرًا من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة . وقد أشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو خان أن لا يصالح الخليفة وحسنوا له قتله .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٨٦/٧)

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٨٤/٧)

فلما عاد الخليفة إلى السلطان أمر بقتله . ويقال أن الذي أشار بقتله هو الوزير ابن العلقمي ، والمولى نصير الدين الطوسي . وكان هولاكو خان قد تهيب من قتل الخليفة لما للخليفة من نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا علمًا من خواصه . فهون عليه ابن العلقمي قتل الخليفة فقتلوه رفسًا وهو في جوالق لئلا يقع على الأرض شيئًا من دمه . وقيل بل خنق ، وقيل بل أُغرق

ومال التتار على البلاد وقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان ودخل كثير من الناس في الآبار وأماكن الحشوش ، وقنى الوسخ وعكفوا كذلك أيامًا لا يظهرون [١] .

وقد اختلف الناس في كمية من قُتل ببغداد من المسلمين في هذه الواقعة ، فقيل ثمان مائة ألف وقيل ألف ألف وثمان مائة ألف وقيل بلغ القتلى ألفي ألف نفس [٢] .

يقول الشيخ عبد الله الموصلي في كتابه حقيقة الشيعة حتى لا تنخدع ص (٦٠) : :" ويختتم هذا الفصل بفائدة لم يقف عليها أحد حسب علمي وهي أن النصير الطوسي وابن العلقمي لم يكونا الوحيدين من علماء الشيعة اللذين تسببا في نكبة بغداد والتي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين . بل وقفنا على اشتراك مجرم آخر من علمائهم وهو جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي [٣] الشيعي الذي يلقب عندهم بالعلامة . كشف لنا هذا شيخهم محمد بن حسن النجفي في جواهر الظلام(٦٣/٢٢) . بل ذكر

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٨٤/٧ -١٨٥ -١٨٦) بتصرف يسير .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٨٦/٧)

(٣) يقول عن ترجمته الميرزا الخوانساري : " مفخر الجهابذة الأعلام ومركز دائرة الإسلام ، آية الله في العالمين ونور الله في ظلمات الأراضين ، وأستاذ الخلائق باليقين جمال الملة والحق والدين أبو منصور الحسن بن الشيخ الفقيه النبيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي (٢٦٤/٢)

غيرهم ولكنه لم يصرح بأسمائهم "[١] .

واشترك أيضًا من علماء الشيعة في هذه المجزرة الرهيبة ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة من أكبر العلماء عند الشيعة .

يقول د/عبد الله الغريب في كتابه وجاء دور المجوس ص(١٧٨) :
"والطوسي محمد بن عبد الله الخواجا نصير الدين الطوسي (٥٩٧ -٦٧٢) هـ المسئول مع عدو الله ابن العلقمى ومستشاره ابن أبي الحديد عن الذبح العام الرهيب الذي ارتكبه الوثني هولاكو في أمة محمد صلى الله عليه وسلم سنة ٦٥٥ هـ عند استيلائه على عاصمة الإسلام ببغداد بخيانة ابن العلقمي ومستشاره وتحريض هذا الفيلسوف الملحد النصير الطوسي الذي كان قبل ذلك من ملا حدة الإسماعيلية في بلاد الجبل وقلعة الأطوت [٢] ".

وقد أثنى كثير من علماء الشيعة على النصير الطوسي وفعله في مجزرة بغداد والتي قتل وذبح فيها المسلمون على يد الوثني الهالك هولاكو خان وجنوده حيث يقول علا متهم المتتبع كما وصفوه الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني في كتابه روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (١/ ٣٠٠ -٣٠١) في ترجمة المجرم النصير الطوسي ما نصه :

"هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل ....و من جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خان بن تولى بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التتارية وأتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداد ملك بنى العباس وإيقاع القتل العام من

---

(١) حقيقة الشيعة حتى لا تنخدع ص(٦٠) طبعة دار الإيمان .
(٢) وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص(١٧٨) .

أتباع أولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار فأنهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار"[(١)] .

والخميني يبارك عمل الطوسي ويعتبر فعله نصرًا حقيقيًا للإسلام وذلك في كتابه الحكومة الإسلامية يقول ص (١٤٢) : " وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحدًا منا الدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام وللمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله " . ويقول أيضًا في نفس الكتاب ص (١٢٨) : "ويشعر الناس بالخسارة أيضًا بفقد الخواجة نصير الدين الطوسي وأمثاله ممن قدم للإسلام خدمات عظيمة " .

يقول العلامة الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى عن هذا الرجل وهذه الوقعة العظيمة في إغاثة اللهفان : " ولما انتهت النوبة إلى نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاكو شفا نفسه من أتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل دينه فعرضهم على السيف حتى شفى إخوانه من الملاحدة واستشفى هو فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين والسحرة ونقل أوقاف المدارس والمساجد والرُبط إليهم وجعلهم خاصته وأولياءه ونصر في كتبه قدم العالم وبطلان المعاد وإنكار صفات الرب جل وعلا من علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره وأنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوق العرش إله يعبد البتة. واتخذ للملاحدة مدارس ورام جعل إشارات إمام الملحدين ابن سينا مكان القرآن فلم يقدر على ذلك . فقال هي قرآن الخواص وهذا قرآن العوام . ورام

---

(١) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (٣٠٠/١ -٣٠١) منشورات مكتبة (الإسماعيليان – قم) للخونساري الأصبهاني .

تغيير الصلاة وجعلها صلاتين فلم يتم له الأمر . وتعلم السحر في آخر الأمر . فكان ساحرًا يعبد الأصنام .

وصارع محمد الشهرستاني ابن سينا في كتاب سماه (المصارعة) أبطل فيه قوله بقدم العالم وإنكار المعاد ونفي علم الرب تعالى وقدرته وخلقه للعالم فقام له نصير الإلحاد وقعد ونقضه بكتاب سماه (مصارعة المصارعة) ووقفنا على الكتابين . نص فيه على أن الله تعالى لم يخلق السماوات والأرض في ستة أيام وأنه لا يعلم شيئًا وأنه لا يفعل شيئًا بقدرته واختياره ولا يبعث من في القبور . وبالجملة فقد كان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر[١] " .

أقول : فالنصير الطوسي وعلي بن يقطين والحلي وغيرهم هم قادة الخميني وهذا فعلهم فماذا هو فاعل ؟ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾[٢] .

يقول عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي[٣] : عن ابن العلقمي والنصير الطوسي اللذين قاما بالمؤامرة الخطيرة ضد الإسلام والمسلمين في بغداد . يقول عن ابن العلقمي كان شيعيًا رافضيًا في قلبه غل للإسلام وأهله وحبب إلى الخليفة جمع المال والتقليل من العساكر فصار الجنود يطلبون من يستخدمهم في حمل القاذورات ومنهم من يكاري على فرسه ليصلوا إلى ما يتقوتون به .

---

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم (٦٠١) دار التقوى .

(٢) سورة ق الآية :٣٧

(٣) تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو نصر قاضي القضاة المؤرخ الباحث ولد في القاهرة وانتقل إلى دمشق مع والده وتوفي بها وكان طلق اللسان قوي الحجة . قال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجري على قاض مثله (٧٢٧ - ٧٧١ هـ/١٣٢٧ - ١٣٧٠م) (الأعلام للزركلي ٤/١٨٤)

وأما عن استباحة بغداد فيقول السبكي : " وقصد هولاكوخان بغداد من جهة البر الشرقي ثم إنه ضرب سوارًا على عسكره وأحاط ببغداد فأشار الوزير على الخليفة بمصانعتهم ، وقال أخرج أنا إليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه من التتار ورجع إلى المستعصم وقال إن السلطان يا مولانا أمير المؤمنين قد رغب في أن يزوج ابنته بابنك الأمير أبي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما أبقى صاحب الروم في سلطنته ولا يؤثر إلا أن تكون الطاعة له كما كان أجدادك مع السلاطين السلاجقة . فمولانا يفعل هذا فإن فيه حقن دماء المسلمين وبعد ذلك يمكننا أن نفعل ما نريد والرأي أن تخرج إليهم. فخرج أمير المؤمنين بنفسه في طوائف من الأعيان إلى باب الطاغية هولاكو ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فأنزل الخليفة في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت أعناقهم وصار كذلك يُخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أعناقهم ثم طلب حاشية الخليفة فضرب أعناق الجميع . ثم طلب أولاده فضرب أعناقهم . وأما الخليفة فقيل إنه طلبه ليلا وسأله عن أشياء ثم أمر به ليقتل فقيل لهولاكو: " إن هذا إن أريق دمه تظلم الدنيا ويكون سبب خراب ديارك فإنه ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخليفة الله في أرضه فقام الشيطان المبين الحكم نصير الدين الطوسي وقال يقتل ولا يراق دمه ، وكان النصير من أشد الناس على المسلمين فقيل إن الخليفة غم في بساط وقيل رفسوه حتى مات . ولما جاءوا ليقتلوه صاح صيحةً عظيمة ، وقتلوا أمراءه عن آخرهم ثم مدوا الجسر وبذلوا السيف في بغداد واستمر الموت في بغداد بضعًا وثلاثين يومًا . ولم ينجوا إلا من اختفى ، وقيل أن هولاكو أمر بَعْدَ ذَلك بعَدّ القتلى فكانوا ألف ألف وثمان مائة ألف غير من لم يُعد ومن غرق ثم نودي بعد ذلك بالأمان فخرج من كان مختبئ وقد

مات الكثير منهم تحت الأرض بأنواع من البلايا والذين خرجوا ذاقوا أنواع الذل والهوان .

ثم حفرت الدور وأخذت الدفائن والأموال التي لا تعد ولا تحصى وكانوا يدخلون الدار فيجدون الخبيئة فيها . وصاحب الدار يحلف أنه له السنين العديدة فيها ما علم أن فيها خبيئة .

ثم طلبت النصارى أن يقع الجهر بشرب الخمر وأكل لحم الخنزير وأن يفعل المسلمون معهم ذلك في شهر رمضان فألزم المسلمون بالفطر في رمضان وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر ودخل هولاكو – لعنه الله – راكبًا إلى دار الخلافة واستمر على فرسه إلى أن جاءه سدة الخليفة وهي التي تتضاءل عندها الأسود ، ويتناوله سعد السعود كالمستهزئ بها وانتهك الحرم من بيت وغيره وأعطى دار الخليفة لشخص من النصارى وأريقت الخمور في المساجد ومنع المسلمون من الإعلان بالأذان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .[١]

****

(١) طبقات الشافعية الكبرى لتقي الدين عبد الوهاب السبكي (٢١٥/٨ -٢٦١) طبعة دار إحياء الكتب العربية بتصرف.

ثامنًا : عقيدة الخميني في نكاح المتعة

نكاح المتعة هو الزواج المؤقت وقد أجمع المسلمون على أن هذا الزواج كان معروفًا في الجاهلية عند العرب وأقره الإسلام للحاجة زمنًا حتى نسخه وحرمه النبي صلى الله عليه وسلم وأستقر الأمر على ذلك .

و ينفرد الشيعة الإمامية الإثنى عشرية دون غيرها من الفرق الإسلامية بإجازة زواج المتعة –الزواج المؤقت بمدة– ولا ترى غضاضة في ذلك [١] .

بل يروون الروايات في فضل نكاح المتعة عن أئمتهم . وكذبوا في ذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة وحرمه إلى يوم القيامة، ففي صحيح مسلم من كتاب النكاح "باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ وأستقر تحريمه إلى يوم القيامة من حديث إياس بن سلمة عن أبيه سلمة بن الأكوع قال: " رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثًا ثم نهي عنها ." قال النووي في الشرح يوم أوطاس هو يوم فتح مكة .

وأيضًا من حديث سبرة الجهني أنه قال : " أذن لنا رسول الله صلى الله عله وسلم بالمتعة ثلاثًا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"من كان عنده شيء من هذه النساء اللاتي يتمتع فليخلي سبيلها " .

و أيضًا من حديث سبرة الجهنى رضي الله عنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في متعة النساء فاستمتع سبرة بامرأة قال ثم استمتعت منها فلم أخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت د/علاء بكر (١٨٣/٢) بتصرف.

وأيضًا من حديث سبرة الجهني رضي الله عنه مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم :" يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة. فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا ."

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يلين في متعة النساء فقال :" مهلا يا ابن عباس فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية[1] " .

لكن الشيعة إذا استحسنت شيئًا ووافق هواها جعلوه من عقائد الدين ونسبوا القول بذلك لأئمة أهل البيت[2] . فقد روى الصدوق وهو من أعاظم علمائهم[3] في كتابه (من لا يحضره الفقيه)

وهذا الكتاب من أصول كتب الشيعة الأربعة (٣٦٦/٣) : عن جعفر الصادق الإمام السادس عندهم يقول :" إن المتعة ديني ودين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا ومن أنكر ها أنكر ديننا واعتقد بغير ديننا ."

وروى أيضًا الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه (٤٥٨/٣) : عن جعفر الصادق قال :" ليس منا من لا يؤمن بكرتنا - رجعتنا – ويستحل

---

(١) كل هذه الأحاديث في صحيح مسلم في كتاب النكاح الباب المذكور أعلاه (٢٥٥/٩ -٢٧١) طبعة مؤسسة قرطبة

(٢) عقيدة أهل السنة والجماعة (١٩٠/٢) بتصرف .

(٣) يقول الخوانساري في ترجمته : " الشيخ العلم الأمين عماد الملة والدين ورئيس المحدثين بن بابوية القمي المشتهر بالشيخ الصدوق . أمره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقه والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة التصنيف وجودة التأليف أوضح من أن يحتاج إلى بيان ومن كتبه " من لا يحضره الفقيه " وعيون أخبار الرضا – معاني الأخبار – حقوق الإخوان – الأماني . وغير ذلك . " (روضات الجنات للخوانساري (١٢٣/٦))

متعتنا ."

أقول : هذا من التحريض على هذه القبيحة وهذا الفعل الشنيع . ولكن أيها الشيعة الروافض ما هي صيغة نكاح المتعة عندكم ؟

يجيب عن هذا الكليني وهو من أعاظم العلماء عند الشيعة [(١)] . حيث يروى في أصح كتب الشيعة على الإطلاق حسب اعتقادهم وهو كتاب الكافي (٤٥٥/٥) : عن جعفر الصادق أنه سُئل : " كيف أقول لها إذا دخلت بها ؟ قال تقول أتزوجك متعةً على كتاب الله وسنة نبيه لا وارثة ولا موروثة كذا وكذا يومًا وإن شئت كذا وكذا سنة بكذا وكذا درهمًا وتسمي من الأجر ما تراضيتما عليه قليلاً كان أو كثيرًا."

وهل تشترطون المسلمة أم يجوز المتعة بغير المسلمة ؟

في كتاب تهذيب الأحكام لأبي الحسن الطوسي [(٢)] أحد أكبر علماء الشيعة صاحب أحد الكتب الأربعة المعتمدة (٢٥٦/٧) : عن جعفر الصادق أنه قال: " لا بأس بالرجل أن يتمتع بالمجوسية " . وأيضًا النصرانية واليهودية كما نقلوه عن أبي الحسن الرضا في كتاب " شرائع الإسلام "ص (١٨٤) [(٣)] " ويجوز التمتع بالفاجرة لأنه يمنعها من الفجور كما في التهذيب لأبي الحسن الطوسي (٢٥٣/٧).

---

(١) يقول الخوانساري في ترجمته :" أقدم الجامعين وأعظم البارعين وأنور الطالعين أبو جعفر الأول محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي صاحب كتاب الكافي . قال عنه المحدث النيسابوري في كتابه الموسوم " بمنية المرتاد في ذكر نفاة الإجتهاد " ومنهم ثقة الإسلام وقدوة الأعلام والبدر التمام جامع السنن والآثار في حضور سفراء الإمام الشيخ ابو جعفر الكلينى .(روضات الجنات للخونساري (١٠١/٦))

(٢) محمد بن الحسن الطوسي العالم الإمامي الكبير صاحب كتاب تهذيب الأحكام والإستبصار وكتاب التبيان وكتاب الغيبة وكتاب آمال الطوسي والفهرست ورجال الطوسي

(٣) نقلاً عن كتاب الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير ص(٢٢٢) طبعة لاهور باكستان

وهل للخميني رأي في هذه المسألة ؟

أقول: نعم . يقول الخميني في كتابه تحرير الوسيلة في كتاب النكاح القول في النكاح المنقطع مسألة ١٨ (٢/٢٦٥) : " يجوز التمتع بالزانية على كراهية خصوصًا لو كانت من العواهر المشهورات بالزنا ".

وهل يجوز التمتع بالمرآة ولها زوج ؟

نعم : روى الطوسي في كتابه الإستبصار (٣/١٤٤) : عن فضل مولى محمد بن راشد أنه قال لجعفر الصادق : " إني تزوجتُ امرأة متعة فوقع في نفسي أن لها زوج ففتشتُ عن ذلك فوجدتُ لها زوجًا فقال جعفر: ولِمَ فتشتَ؟

وفي كتاب التهذيب للطوسي (٧/٢٥٣) : قال جعفر ليس عليك هذا إنما عليك أن تصدقها في نفسها "

قلتُ : أرأيتم أيها الكرام ؟ يتمتع بها ولو كان لها زوج ؟ ما هذا وفي أي دين هذا ؟

وهل يلزم الولي في نكاح المتعة عند الشيعة ؟

روى الطوسي في تهذيب الأحكام - والتهذيب من الكتب الأربعة المعتمدة عندهم - (٧/٢٥٤) عن جعفر الصادق الإمام السادس عند الإثنى عشرية قال: "لا بأس بتزويج البكر – متعة – إذا رضيت بغير إذن أبويها " .

وجاء أيضًا في كتاب شرائع الإسلام لنجم الدين الحلي المتوفى ٦٧٦هـ (٢/١٨٦) قال الحلي في كتابه الفقهي المشهور: " للبالغة الرشيدة أن تتمتع بنفسها وليس لوليها اعتراض بكرًا كانت أو ثيبًا "[(١)] .

إذن لا يلزم للبنت إذن وليها في نكاح المتعة فتخرج البنت من بيتها

(١) نقلاً عن كتاب الشيعة وأهل البيت ص (٢٢٤)

وتدخل وهي حبلى من نكاح المتعة . أستغفر الله أقصد من الزنا. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ولكن هل للمتمتع ثواب من الله عند الشيعة ؟ أقول : نعم

فروى الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه (٣٦٦/٣) عن جعفر الصادق أنه سئل هل للمتمتع ثواب ؟ قال : " إن كان يريد بذلك وجه الله لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة . فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنبًا . فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره .

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه (٣٦٦/٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من تمتع مرةً أمن سخط الجبار ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان "

قلتُ : ونحن نعتقد أن هذا من الكذب الصريح على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى السيد فتح الله الكاشاني في تفسير منهج الصادقين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبًا وزورًا قال : " من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب ، ومن تمتع أربع فدرجته كدرجتي "[(١)] .

يقول السيد حسين الموسوي في كتابه " لله ثم للتاريخ " بعد هذه الروايات صفحة (٣٦) قلت : " ورغبة في نيل هذا الثواب فإن علماء الحوزة في النجف وجميع الحسينيات ومشاهد الأئمة يتمتعون بكثرة وأخص بالذكر منهم السيد الصدر والبروجردي والشيرازي والقزويني والطباطبائي والسيد

(١) نقلاً عن كتاب لله ثم للتاريخ للسيد حسين الموسوي ص (٣٦) .

المدني إضافة إلى الشاب الصاعد أبو الحارث الياسري وغيرهم. فإنهم يتمتعون بكثرة وكل يوم رغبة في نيل هذا الثواب ومزاحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنان ".

أقول : هذه شهادة رجل كان في وسط الحوزة مطلع على ما فيها من الفجور والفسق والزنا – أقصد نكاح المتعة - والحقيقة أن القوم قد بعدوا عن مقاصد الدين الإسلامي الحنيف دين العفة والطهارة وتطلعوا إلى إطلاق عنان النفس وراء الملذات والشهوات والإغراق في الملاهي والمنكرات والسيئات وتحريرها من الحدود والقيود الدينية والأخلاقية وأباحوا الزنا ولو بألف امرأة للرجال وبالعكس للنساء باسم المتعة التي ليست إلا الفجور المحض ، وكذبوا على الله ورسوله وسائر المؤمنين .

﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

يقول حسين الموسوي في كتابه " لله ثم للتاريخ " ص (٣٧ -٣٨ -٣٩) عن الخميني إمام وقائد الثورة الشيعية : " لما كان الإمام الخميني مقيمًا في العراق كنا نتردد إليه ونطلب منه العلم حتى صارت علاقتنا معه وثيقة جداً وقد اتفق مرة أن وجهت إليه دعوة من مدينة تلعفر وهي مدينة تقع غرب الموصل على مسيرة ساعة ونصف تقريبا بالسيارة فطلبني للسفر معه فسافرت معه فاستقبلونا وأكرمونا غاية الكرم مدة بقائنا عند إحدى العوائل الشيعية المقيمة هناك وقد قطعوا عهداً بنشر التشيع في تلك الأرجاء ومازالوا يحتفظون بصورة تذكارية لنا تم تصويرها في دارهم ولما انتهت مدة السفر رجعنا وفي طريق عودتنا ومرورنا في بغداد أراد الإمام أن نرتاح من عناء السفر فأمر بالتوجه إلى منطقة العطيفية حيث يسكن هناك رجل إيراني الأصل يقال له سيد صاحب كانت بينه وبين الإمام معرفة قوية.

فرح سيد صاحب بمجيئنا وكان وصولنا عند الظهر فصنع لنا غداءً فاخرًا واتصل ببعض أقاربه فحضروا وازدحم منزله احتفاءً بنا وطلب سيد صاحب إلينا المبيت عنده تلك الليلة فوافق الإمام ثم لما كان العشاء أتونا بالعشاء وكان الحاضرون يقبلون يد الإمام ويسألونه ويجيب عن أسئلتهم، ولما حان وقت النوم وكان الحاضرون قد انصرفوا إلا أهل الدار، أبصر الإمام الخميني صبية بعمر أربع سنوات أو خمس ولكنها جميلة جدًا فطلب الإمام من أبيها سيد صاحب إحضارها للتمتع بها فوافق أبوها بفرح بالغ، فبات الإمام الخميني والصبية في حضنه ونحن نسمع بكائها وصريخها .

المهم أنه أمضى تلك الليلة فلما أصبح الصباح، وجلسنا لتناول الإفطار نظر إليَّ فوجد علامات الإنكار واضحة في وجهي . إذ كيف يتمتع بهذه الطفلة الصغيرة وفي الدار شابات بالغات وكان بإمكانه التمتع بإحداهن فلم يفعل ؟

فقال لي: سيد حسين ما تقول في التمتع بالطفلة ؟، قلت له : سيد القول قولك والصواب فعلك وأنت إمام مجتهد ولا يمكن لمثلي أن يري أو يقول إلا ما تراه أو تقوله – ومعلوم أنني لا يمكنني الاعتراض وقتذاك.

فقال سيد حسين : " إن التمتع بها جائز ولكن بالمداعبة والتقبيل والتفخيذ . أما الجماع فإنها لا تقوى عليه " .

وكان الإمام الخميني يري جواز التمتع حتى بالرضيعة فقال : " لا بأس بالتمتع بالرضيعة ضمًا وتفخيذًا - أي أن يضع ذكره بين فخذيها – وتقبيلا " تحرير الوسيلة (٢/٢٤١) مسألة رقم ١١ (أ.هـ)[1] .

---

(١) «لله ثم للتاريخ» أو كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص (٣٧ -٣٨ -٣٩) وسيد حسين صاحب الكتاب شاهد عيان وقد قتل على يد الشيعة بعد صدور هذا الكتاب وهذه الفضائح عن الحوزات ورجال الحوزات .

أقول : والخميني في كتابه تحرير الوسيلة ، كتاب النكاح ، مسألة ١٢ (٢٢١/٢) يقول : لا يجوز وطء الزوجة قبل إكمال تسع سنين دوامًا كان النكاح أو منقطعًا وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والفم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة ولو وطأها قبل التسع ولم يفضها لم يترتب عليه شيء غير الإثم على الأقوى " .

ويقول أيضًا في كتابه تحرير الوسيلة ، كتاب النكاح ، القول في النكاح المنقطع مسألة ١٨ (٢٦٥/٢): " يجوز التمتع بالزانية على كراهية خصوصًا لو كانت من العواهر والمشهورات بالزنا" .

ويقول في نفس الكتاب (٢٦٤/٢) مسألة ١٢:" يجوز أن يشترط عليها وعليه الإتيان ليلاً أو نهارًا وأن يشترط المرة والمرات مع تعيين المدة بالزمان " .

ويقول (٢٦٧/٢) مسألة ١٤ : " لا يقع عليها طلاق " أي في نكاح المتعة .

مسالة ١٥ : " لا يثبت بهذا العقد توارث بين الزوجين " .

ويقول الخميني أيضًا (٢٦٣/٢): "لا يتمتع على العامة ببنت أخيها ولا على الخالة ببنت أختها إلا بإذنهما أو بإجازتهما"

يقول إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى في كتابه الشيعة وأهل البيت ص(٢١٨) : "فانظر إلى القوم ما أقبحهم وأكذبهم وما ألعنهم وأبعدهم عن الشريعة الإسلامية الغراء وتعاليمها النقية البيضاء وما أجرأهم على الملذات والشهوات التي اصبغوا عليها صبغة الدين والشريعة وما أشجعهم على الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين الناهي عن المنكرات والمحترز المتجنب عن السيئات .

و القوم لا يريدون من وراء ذلك إلا أن يجعلوا دين الله الخالد لعبة يلعب بها الفساق والفجار .

ويقول حسين الموسوي في كتابه " لله ثم للتاريخ " ص (٤٦ -٤٧) : "إن المتعة التي أباحها فقهاؤنا تعطي الحق للرجل في أن يتمتع بعدد لا حصر له من النسوة ولو بألف امرأة وفي وقت واحد ."، وكم من متمتع جمع بين المرأة وأمها وبين المرأة وأختها وبين المرأة وعمتها أو خالتها وهو لا يدري .

يقول سيد حسين الموسوي : جاءتني امرأة تستفسر مني عن حادثة حصلت معها إذ أخبرتني أن أحد السادة وهو السيد حسين الصدر كان قد تمتع بها قبل أكثر من عشرين سنة حملت منه فلما أشبع رغبته منها فارقها ، وبعد مدة رزقت ببنت وأقسمت أنها حملت منه هو إذ لم يتمتع بها وقت ذاك غيره . وبعد أن كبرت البنت وصارت شابة جميلة متأهلة للزواج اكتشفت الأم أن ابنتها حبلى فلما سألت عن سبب حملها أخبرتها البنت أن السيد المذكور استمتع بها فحملت منه .فدهشت الأم وفقدت صوابها إذ أخبرت ابنتها أن هذا السيد هو أبوها وأخبرتها القصة . فكيف يتمتع بالأم واليوم يأتي ليتمتع بابنتها التي هي ابنته هو ؟ ثم جاءتني مستفسرة عن موقف السيد المذكور منها ومن ابنتها التي ولدتها منه . يقول سيد حسين إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جدًا فقد تمتع إحدهم بفتاة تبين له فيما بعد أنها أخته من المتعة ومنهم من تمتع بامرأة أبيه. وفي إيران الحوادث من هذا القبيل لا يستطيع أحد حصرها .

وقد يسّر الشيعة – حاخامات الشيعة – لنسائهم ورجالهم في أمر المتعة فيجزئ فيه درهم واحد أو حتى بكف من طعام كما في الكافي للكليني (٤٥٧/٥) عن أبي جعفر محمد الباقر الإمام الخامس عندهم سئل عن متعة النساء قال :" حلال ويجزئ فيه درهم فما فوقه " .

وقال جعفر الصادق في الكافي للكليني (٢٦٠/٧) قال :" يجزئه كف من بر " .

وقال جعفر في الكافي أيضًا (٤٥٧/٥) : " كف من طعام دقيق أو سويق أو تمر ."

وله أن يتزوج منهن ألفًا كما في الاستبصار لأبي الحسن الطوسي عن محمد الباقر (١٤٧/٣) قال:" المتعة ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا تورث ولا ترث وإنما هي مستأجرة " .

وعن جعفر الصادق كما في الاستبصار أيضًا (١٤٧/٣) :" سئل أهي من الأربع : قال تزوج منهن ألفا فإنهن مستأجرات".

قلتُ : ومع هذه السماحية العظيمة انتشر هذا الزنا تحت ستار الدين وزاد عدد الأولاد من الزنا أو نكاح المتعة.

ذكرت مجلة الشراع الشيعية عدد (٦٨٤) للسنة الرابعة أن رئيس دولة إيران في هذه الفترة أشار إلى وجود ربع مليون طفل لقيط يعني حوالي ٢٥٠ ألف طفل لقيط وهددوا بمنع وتعطيل هذا النكاح كما ذكرت الكاتبة شهلا حائري في كتابها "المتعة في إيران" حينما وصفت مدينة مشهد الشيعية الإيرانية والتي شاع فيها زواج المتعة بأنها المدينة الأكثر انحلالاً على الصعيد الأخلاقي في آسيا[(١)] .

فهذه هي المتعة عند الشيعة وعند إمامهم الخميني قائد الثورة الإسلامية – الشيعية – الإيرانية . فهل من معتبر ؟ وهل من صاحب عقل ؟ .

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[(٢)] .

****

(١) محاضرات الشيعة الإمامية الإثني عشرية للشيخ ممدوح الحربي حفظه الله .

(٢) سورة ق الآية : ٣٧

تاسعًا : عقيدة الخميني في الخمس

إن فساد الإنسان يأتي من طريقين : الجنس والمال وكلاهما متوافر للسادة عند الشيعة فالفروج والأدبار عن طريق المتعة وغيرها والمال عن طريق الخمس وما يلقى في العتبات والمشاهد فمن منهم يصمد أمام هذه المغريات وبخاصة إذا علمنا أن بعضهم ما سلك هذا الطريق إلا من اجل إشباع رغباته في الجنس والمال !!![(١)]

قال الله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[(٢)] . قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : " والغنيمة هي المال المأخوذ من الكفار بإيجاف الخيل والركاب . والغنيمة تقسم على خمسة تكون أربعة أخماس لمن شهدها والخمس الباقي يقسم على خمسة أسهم فيكون سهم لله ولرسوله وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل "[(٣)] .

فعند أهل السنة والجماعة وغيرهم وهو الحق أن الخمس يكون من غنيمة الحرب من الكفار على حسب الآية الكريمة وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل الخلفاء الأربعة وغيرهم .

لكن الشيعة ذهبوا إلى أنه يجب على الشيعي أن يخرج من كسبه الخمس وليس من غنيمة حرب الكفار واهتموا بهذه القضية اهتمامًا عظيمًا وصنفوا فيها كتبًا كثيرة وكل من صنف منهم كتابًا في الفقه يجعل

---

(١) «لله ثم للتاريخ» – للسيد حسين الموسوي ص (٧٣ -٧٤)

(٢) سورة الأنفال الآية : ٤١

(٣) تفسير القران العظيم لابن كثير (ج ٤ /٤٢ -٤٣)

للخمس كتابًا مستقلاً .

والخميني في كتابه تحرير الوسيلة عقد كتابًا مستقلاً للخمس يقول في تعريف الخمس :"وهو الذي جعله الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وذريته كثر الله نسلهم المبارك عوضًا عن الزكاة ومن منع منها درهمًا كان من الظالمين لهم والغاصبين لحقهم " .

يقول الخميني (٣١٧/١) :" القول فيما يجب فيه الخمس: يجب في سبعة أشياء : الأول : ما يغتنم قهرًا بل سرقة وغيلة – إذا كانتا في الحرب ومن شؤونه – ومن أهل الحرب الذين يُستحل دماؤهم وأموالهم وسبي نسائهم وأطفالهم إذا كان الغزو بإذن الإمام فيجب فيه الخمس .فإذا كان الغزو بغير إذن الإمام وكان في حال الحضور والتمكن من الاستئذان منه فهو من الأنفال وأما في حال الغنيمة وعدم التمكن من الاستئذان فالأقوى فيه وجوب الخمس" .

ويقول الخميني تحت نفس البند(٣١٨/١) :" والأقوى إلحاق الناصب بأهل الحرب في إباحة ما اغتنم منهم وتعلق الخمس به بل الظاهر جواز أخذ ماله أين وجد وبأي نحو كان ووجوب الخمس فيه " .

الثاني : المعدن والمرجع فيه للعرف ومنه الذهب والفضة والرصاص والحديد والصفر ... يجب فيه الخمس .

الثالث : الكنز وهو ما لم يعرف صاحبه يكون ملكًا لواجده وعليه الخمس . (٣١٩/١) .

الرابع : الغوص مثل اللؤلؤ والمرجان وغيرهما مما يتعلق إخراجه للغوص يجب فيه الخمس (٣٢٠/١) .

الخامس : ما يفضل عن مؤنه السنة له ولعياله من الصناعات

والزراعات وأرباح التجارة بل وسائر التكسبات يجب فيها الخمس (٣٢١/١) .

السادس: الأرض التي اشتراها الذمي من مسلم فإنه يجب على الذمي خمسها ويؤخذ منه قهرا عن الذي لم يدفعه الاختيار (٣٢٥/١) .

السابع : الحلال المختلط بالحرام مع عدم تمييز صاحبه الأصلي فإنه يخرج منه الخمس (٣٢٦/١

ثم يقول الخميني : " القول في قسمته ومستحقيه " وذلك في نفس الكتاب (٣٢٨/١) : يقسم الخمس ستة أسهم : سهم لله تعالي وسهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم للإمام عليه السلام وهذه الثلاثة لصاحب الأمر - يقصد الموهوم المنتظر والذي لن يخرج أبدا لأنه ليس بموجود أصلا – وثلاثة للأيتام والمساكين وأبناء السبيل ممن انتسب بالأب إلى عبد المطلب فإن انتسب إليه بالأم لم يحل له الخمس .

إذن لإمام الشيعة ثلاثة أسهم الله ورسوله والإمام " حسب معتقدات القوم كما يزعمون لما غاب الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري لم يحل لأحد أن يأخذ الخمس من مكاسب الشيعة .

يقول حسين الموسوي " لهذا ادعى أكثر من عشرين شخصًا النيابة عن الإمام الغائب من أجل أن يأخذوا الخمس فقالوا : نحن نلتقي بالإمام الغائب ويمكننا إعطاؤه أخماس المكاسب التي ترد إلينا وكان هذا في زمن الغيبة الصغرى ولم يكن للفقيه الشيعي الحق في الخمس وفي هذه الفترة ظهرت الكتب الأربعة المعروفة بالصحاح الأربعة الأولى – الكافي للكليني والتهذيب والاستبصار للطوسي ومن لا يحضره الفقيه للصدوق – وكلها تنقل عن الأئمة – أي أئمة الشيعة – إباحة الخمس للشيعة وإعفائهم منهم .

أي أن الشيعة لا يدفعون شيئًا من أموالهم لأحد من الفقهاء

والمجتهدين وغيرهم . ثم تطور الأمر فقالوا : ـ أصحاب الأغراض والمصالح ـ يجب إخراج الخمس على أن يدفن في الأرض حتى يخرج الإمام المهدي المزعوم ثم تطور الأمر فقالوا : يوضع عند شخص أمين وهذا الشخص الأمين هو الفقيه بلا شك ولا يجوز للفقيه أن يتصرف فيه بل يحتفظ به حتى يوصله إلى المهدي المزعوم . ثم تطور الأمر فقالوا بوجوب إعطاء الخمس للفقهاء لكي يقسموه بين مستحقيه من الأيتام والمساكين من أهل البيت . ثم تطور الأمر فقالوا للفقهاء جواز التصرف بسهم الإمام في بعض الوجوه على حسب الحاجة .

إن القضية مرت بمراحل وتطورات كثيرة حتى استقرت أخيراً على وجوب إعطاء الخمس من جميع المكاسب للفقهاء وللمجتهدين [(١)] .

ونلاحظ أن نفس التطور الذي حدث في قضية ولاية الفقيه والتي مرت بنا هي نفس التطورات التي حدثت في قضية الخمس (المال).

و الخمس يحقق للسادة المجتهدين والفقهاء منافع شخصية وثروات ضخمة جداً. يقول الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص (٦٨ -٧٠) تحت عنوان الأحكام المالية : -

" الخمس أحد الموارد الضخمة التي تصب في بيت المال ويشكل أحد مصادر الميزانية وبحسب مذهبنا يؤخذ الخمس بشكل عادل من جميع المصالح سواء الزراعة أو التجارة أو المصادر المخزونة في جوف الأرض أو الموجودة فوقها وبشكل عام من جميع المنافع والعوائد بنحو يشمل الجميع من بائع الخضار على باب المسجد إلى العامل في السفن أو من يستخرج المعادن . فهؤلاء عليهم دفع الخمس من أرباحهم بعد صرف المصارف المتعارفة إلى

---

(١) «لله ثم للتاريخ» ص (٦٩ -٧٠ -٧١) تحت عنوان ملخص تطور نظرية الخمس (بتصرف) .

الحاكم الإسلامي لكي يضعه في بيت المال . من البديهي أن موردًا بهذه العظمة – هكذا يقول – إنما هو من أجل إدارة بلد إسلامي وسد جميع حاجاته المالية . فالسادة الهاشميون ليسوا بحاجة إلى ميزانية كهذه إذ خمس أرباح سوق بغداد يكفي السادة وجميع الحوزات العلمية وجميع فقراء المسلمين .

يصرح الخميني بأن أموال الخمس ضخمة جدًّا وهذا وقتما كان يحاضر في النجف بالعراق ولم يكن قائد الثورة .

يقول حسين الموسوي : "ولهذا فإن الإمام الخميني كان ذا ثروة ضخمة جدًّا في إقامته في العراق حتى إنه لما أراد السفر إلى فرنسا للإقامة فيها فإنه حول رصيده ذلك من الدينار العراقي إلى الدولار الأمريكي أودعه في مصارف باريس بفوائد مصرفية ضخمة"[(١)] .

يقول شاهد العيان السيد حسين الموسوي في كتابه لله ثم للتاريخ : " لقد بدأ التنافس بين السادة والمجتهدين للحصول على الخمس ولهذا بدأ كل منهم بتخفيض نسبة الخمس المأخوذة من الناس حتى يتوافد إليه الأكثر من غيره فابتكروا أساليب شيطانية .فقد جاء رجل إلى السيد علي السيستاني فقال له : إن الحقوق – الخمس - المترتبة على خمسة ملايين وأنا أريد أن أدفع نصف هذا المبلغ أي مليونين ونصف فقط وقال له السيد السيستاني : هات المليونين ونصف فدفعها إليه الرجل فأخذها منه السيستاني ثم قال له : قد وهبتها لك – أي ارجع إلى الرجل – فأخذ الرجل المبلغ ثم قال له السيستاني ادفع المبلغ مرة أخرى فدفعها الرجل إليه فقال له السيستاني : صار الآن مجموع ما دفعته إلى من الخمس خمسة ملايين فقد

---

(١) «لله ثم للتاريخ» ص(٧٣) للسيد حسين الموسوي رحمه الله تعالى

برأت ذمتك من الحقوق .

فلما رأى السادة الآخرون ذلك قاموا هم أيضًا بتخفيض نسبة الخمس واستخدموا الطريقة ذاتها بل ابتكروا طرقًا أخرى حتى يتحول الناس إليهم بحيث صارت منافسة – شريفة – بين السادة للحصول على الخمس وصارت نسبة الخمس أشبه بالمناقصة وكثير من الأغنياء قام بدفع الخمس لمن يأخذ نسبة أقل .

ولما رأي زعيم الحوزة أن المنافسة على الخمس صارت شديدة وأن نسبة ما يرده هو من الخمس صارت قليلة أصدر فتواه بعدم جواز دفع الخمس لكل من هب ودب من السادة بل لا يدفع إلا لشخصيات معدودة وله حصة الأسد أو لوكلائه الذي وزعهم في المناطق وبعد استلامه هذه الأموال يقوم بتحويلها إلى ذهب بسبب وضع العملة العراقية المالية حيث يملك الآن غرفتين من الذهب .

وأما ما يسرقه الوكلاء دون علم السيد فحدث ولا حرج "[١] .

يتنافس علماء الشيعة في إثبات النسب الهاشمي ولبس العمامة السوداء على رءوسهم لأجل الخمس .

يقول حسين الموسوي : - " إن الفقهاء والمراجع الدينية يزعمون أنهم من أهل البيت فترى أحدهم يروي لك سلسلة نسبه إلى الإمام الكاظم .

واعلم أنه يستحيل أن يكون هذا الكم الهائل من فقهاء العراق وإيران وسوريا ولبنان ودول الخليج والهند وباكستان وغيرها من أهل البيت ومن أحصى فقهاء العراق وجد أن من المحال أن يكون عددهم الذي لا يحصى من أهل البيت .

---

(١) « لله ثم للتاريخ» لمؤلفه السيد حسين الموسوي من تلاميذ الخميني نقلته نصًّا ص (٧٤ -٧٥).

فكيف إذا ما أحصينا فقهاء البلاد الأخرى ومجتهديها ؟!

لا شك أن عددهم يبلغ أضعافا مضاعفة فهل يمكن أن يكون هؤلاء جميعًا من أهل البيت ؟!!

وفوق هذا فإن شجرة الأنساب تباع وتشترى في الحوزة فمن أراد الحصول على شرف النسبة لأهل البيت فما عليه بأخته أو امرأته إذا كانت جميلة إلى أحد السادة ليتمتع بها أو أن يأتيه بمبلغ من المال وسيحصل بإحدى الطريقتين على شرف النسبة . وهذا أمر معروف في الحوزة .

لذلك لا يغرنكم ما يصنعه بعض السادة المؤلفين عندما يضع أحدهم شجرة نسبه في الصفحة الأولى من كتابه ليخدع البسطاء والمساكين كي يبعثوا له أخماس مكاسبهم "[1] .

قلتُ : كما يُفعل مع الخميني فيقولون روح الله الموسوي نسبة إلى الإمام موسى الكاظم فأين للهندي هذا النسب الشريف ؟!!

مال أم متعة ؟؟؟؟

****

(١) «لله ثم للتاريخ» ص (٧٦)

عاشرًا : عقيدة الخميني في التقية

يمين التقية : هي الكذب والنفاق والغش والتدليس

والتقية عند الشيعة هي التظاهر بعكس الحقيقة وهي تبيح للشيعي خداع غيره فبناءًا على هذه التقية ينكر الشيعي ظاهرًا ما يعتقده باطنًا وتبيح له أن يتظاهر باعتقاد ما ينكره باطنًا ، ولذلك تجد الشيعة ينكرون كثيرًا من معتقداتهم أمام أهل السنة

مثل القول بتحريف القرآن وسب الصحابة وتكفير وقذف المسلمين وغير ذلك من المعتقدات [(١)] .

ولما كان التشيع وليد الكذب أعطوه صبغة التقديس والتعظيم وسموه بغير اسمه واستعملوا له لفظة التقية وأرادوا بها إظهارًا بخلاف ما يبطنون وإعلانًا ضد ما يكتمون وبالغوا في التمسك بها حتى جعلوها أساسًا لدينهم واصلاً من أصولهم إلى أن نسبوا إلى بعض أئمتهم وهو محمد الباقر الإمام الخامس عندهم في كتاب الكافي للكليني (٢/ ٢١٩) قال : " التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له " [(٢)] .

ويقول الخميني في تعريف التقية كما في كتابه كشف الأسرار ص (١٤٧) : " والتقية معناها : أن يقول الإنسان قولاً مغايرًا للواقع أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة وذلك حفظًا لدمه أو عرضه أو ماله " .

ويقول الخميني عن الأئمة – أئمة الشيعة – حال التقية كما في كتابه كشف الأسرار ص ١٤٨ :

" ولذا فإنهم من باب التقية كانوا يصدرون أحيانًا أوامر مخالفة

---

(١) حقيقة الشيعة لعبد الله الموصلي ص (١٥)

(٢) الشيعة والسنة لإحسان الهي ظهير ص (١٢٧)

لأحكام الله حتى ينشب الخلاف بين الشيعة أنفسهم لتضليل الآخرين وتفاديًا لوقوعهم في المأزق ".

كذب ونفاق وتلاعب بأحكام الله جل وعلا تحت مسمى التقية فليفعل ما يشاء تحت مسمى التقية ليفرق بين المسلمين ويصنعون بينهم الخلافات فإذا كان يعتقد نجاسة السني كما بينا سابقًا إلا أنه يجيز الصلاة خلفه تقية والشيعي عليه الإعادة على الأقوى بل من مبطلات الصلاة وضع اليدين على بعضهما وتعمد قول آمين لمنع موافقة أهل السنة .

قلتُ : وهذا تلاعب بأحكام الله تحت مسمى التقية .

يقول الخميني في كتابه تحرير الوسيلة ، كتاب الصلاة ، القول في مبطلات الصلاة (١٦٦/١) ، قال : ثامنها التكفير : " وهو وضع إحدى اليدين على الأخرى نحو ما يصنعه غيرنا وهو مبطل عمدًا على الأقوى لا سهوا وان كان الأحوط فيه الإعادة ولا بأس به حال التقية "

قال تاسعها - أي المبطلات - (١/ ١٧٠) " تعمد قول آمين بعد إتمام الفاتحة إلا مع التقية فلا بأس بها ".

إذن : فالتقية ليست خوفًا على النفس ولا لحفظ المال وإنما هي للمخالفة بين المسلمين

بل هي سر من الأسرار والتي يجب ألا يطلع عليها غير الشيعة أقصد حاخامات الشيعة والتي هي سر من الأسرار يجب سترها عن الأجانب كما يقول الخميني

فهذا هو الدين عند الخميني أسرار يجب ألا يطلع عليها غير الشيعة.

إذن فلا مجال لمن يقول أن التقية حال الخوف على النفس والمال والعرض وإنما هي الكذب وكتمان الأمر وخداع الناس .

حيث يروي الكليني في الكافي (١٨٩/٣)، باب الصلاة على الناصب :" عن جعفر الصادق أن رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي صلوات الله عليهما يمشي معه فلقيه مولى له فقال له الحسين عليه السلام أين تذهب يا فلان ؟ قال أفر من جنازة هذا المنافق أن أصلي عليها فقال له الحسين عليه السلام : انظر أن تقوم على يميني فما تسمع أقول فقل مثله فلما أن كبر عليه وليه قال الحسين الله أكبر اللهم العن فلانًا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة اللهم اجز عبدك في عبادك وبلادك واصله حر نارك وأذقه أشد عذابك فإنه كان يتولى أعداءك ويعادي أولياءك ويبغض أهل بيت نبيك "[1] .

أقول : هذا كذب وزور وافتراء على الحسين رضي الله عنه . ما كان الحسين سيد شباب أهل الجنة منافقًا أبدًا ، انظر إلى القوم كيف استحلوا الكذب على الله ورسوله وأوليائه .

إذن التقية ليست إلا الكذب والمداراة مع مخالفين الشيعة وذلك لأجل مصالحهم بمعنى أنهم يظهرون للمخالفين لهم ما لا يبطنون .

يقول الخميني في كتابه الرسائل (١٧٤/٢) : " فتارة تكون التقية خوفًا وأخرى تكون للمداراة والمراد بالمداراة أن يكون المطلوب فيها نفس شمل الكلمة ووحدتها بتحبيب المخالفين وجر مودتهم من غير خوف ضرر كما في التقية خوفًا وسيأتي التعرض لها ، وأيضًا قد تكون التقية مطلوبة لغيرها وقد تكون مطلوبة لذاتها وهي التي بمعنى الكتمان في مقابل الإذاعة على تأمل فيه "[2] .

ويقول أيضًا (/١٧٥): " ومنها ما شرع لأجل مداراة الناس وجلب

---

(١) الشيعة والسنة ص(١٣٤)

(٢) حقيقة الشيعة ص(١٨)

محبتهم ومودتهم .... ومنها التقسيم بحسب المتقى منه فتارة تكون التقية من الكفار وغير المعتقدين بالإسلام سواء كانوا من قبل السلاطين أو الرعية وأخرى تكون من سلاطين العامة - يقصد بالعامة أهل السنة والجماعة - وأمرائهم وثالثة من فقهائهم وقضاتهم ورابعة من عوامهم .... ثم إن التقية من الكفار وغيرهم قد تكون في إتيان عمل موافق للعامة كما لو فرض أن السلطان ألزم المسلمين بفتوى أبي حنيفة وقد تكون في غيره "[١] .

أقول : وهذه التقية هي التي جعلت أمثال على بن يقطين ونصير الدين الطوسي وابن العلقمي والحلي وابن أبي الحديد يدخلون في ركب السلاطين حتى يكونوا وزراء لهم في غفلة من السلاطين ثم يغدرون بالسنة وأهلها ويكون من خبرهم ما علمتم .

والله المستعان

****

(١) حقيقة الشيعة ص (١٩)

الحادي عشر : عقيدة الخميني في القرآن

القرآن الكريم هو كلام الله جل وعلا الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة منه بدا بلا كيفية قولًا وأنزله على رسوله وحيًا وصدقه المؤمنون على ذلك حقًا وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر

فقد كفر وَقَدْ ذَمَّهُ اللَّهُ وَعَابَهُ، وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرَ، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (١)، فَلَمَّا أَوْعَدَ اللَّهُ بِسَقَرَ لِمَنْ قَالَ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (٢). عَلِمْنَا وَأَيْقَنَّا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ، وَلَا يُشْبِهُ قَوْلَ الْبَشَرِ. (٣)

فهذا القرآن لم يتغير ولم يتبدل وليس هذا فحسب بل إنه لن يتغير إلى يوم القيامة وهو الموجود بين دفتي المصحف لأن الله قد ضمن حفظه وصيانته من أي تغير وتحريف وحذف وزيادة على خلاف الكتب المنزلة القديمة السابقة من صحف إبراهيم وموسى وزبور داود وإنجيل عيسى فإنها لم تسلم من الزيادة والنقصان بعد وفاة الرسل عليهم الصلاة والسلام .

ولكن القران العظيم أنزله الملك العليم وقال : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٤)

---

(١) سورة المدثر الآية : ٢٦ ـ ٣٠

(٢) سورة المدثر الآية :٢٤ ـ ٢٥

(٣) العقيدة الطحاوية

(٤) سورة الحجر الآية : ٩

وقـــال : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ (١)

وقال : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٢)

أما الشيعة فإنهم لا يعتقدون بهذا القرءان الكريم الموجود بأيدي الناس والمحفوظ من قبل الله العظيم مخالفين أهل السنة ومنكرين لجميع النصوص الصحيحة الواردة في القرءان والسنة معارضين كل ما يدل عليه العقل والمشاهدة مكابرين للحق تاركين للصواب . (٣) ومن يراجع أمهات الكتب عندهم تنص على تحريف القران وأن الصحابة هم الذين حرفوه وبدلوه وغيره عما نزل من الله العظيم .

حتى ألف الهالك النورى الطبرسي كتابه " فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" والذي جمع فيه هذا الهالك أكثر من ألفي رواية تدل على وقوع التحريف والنقص والزيادة في القرءان العظيم

وقد ذكر الطبرسي في مقدمة كتابه فصل الخطاب ما نصه : " وبعد فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقي النور الطبرسي جعله الله من الواقفين ببابه المتمسكين بكتابه هذا كتابٌ لطيف وسفر شريف في إثبات تحريف القرءان وفضائح أهل الجور والعدوان -يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - وسميته فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ، وجعلت له ثلاث مقدمات ، وبابين وأودعت فيه من بدائع الحكمة ما

---

(١) سورة القيامة الآيات : (١٧ -١٨ -١٩)

(٢) سورة حم السجدة الآية : ٤٢

(٣) الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير ص: ٦٦

تقر به كل عين"[١]

كل من يريد أن يعرف عقيدة الشيعة في القرآن، ويتحقق فيه ويبحث لا بد له من أن يرجع إلى أمهات كتب القوم ومراجعهم الأصلية في الحديث والتفسير حتى يكون منصفاً في الحكم، وعادلًا في الاستنتاج، لأن عليها مدار عقائدهم ومعول خلافاتهم مع الآخرين، وبالتمسك برواياتهم التي رووها حسب زعمهم عن أئمتهم المعصومين من سلالة علي ﷺ من طرقهم الخاصة وأسانيدهم المخصوصة يتميزون عن الفرق الأخرى من المسلمين[٢].

أقول: عندي أن كل علماء الشيعة يقولون بتحريف القران وأنه مبدل ومغير وأن الذين بدلوه هم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم كفروا لذلك ولمنعهم عليًّا من الخلافة والولاية بعد رسول الله، وأعتقد قطعًا أن من يقول من علمائهم بغير ذلك فإنما يقولها على سبيل التقية والخداع لأهل السنة حتى يخدعوهم باسم التقريب والوحدة والانتماء وغير ذلك[٣].

ومعاذ الله أن أقول هذا الكلام بغير اطلاع على كتب القوم الأصلية كأمثال الكتب الثمانية:

(الكافي - التهذيب - الاستبصار - من لا يحضره الفقيه - الوافي - الوسائل - البحار - مستدرك الوسائل) وغير ذلك من الكتب والتي تصل إلى أربعمائة كتابًا من كتب القوم .

والخميني من القائلين بهذه العقيدة الباطنية الخبيثة حيث يقول في كتابه كشف الأسرار ص (١٤٣) يقول : " إن جبرائيل كان يأتي بعد وفاة

---

(١) محاضرات الشيعة للشيخ ممدوح الحربي

(٢) الشيعة والقرآن إحسان إلهي ظهير ص(٢٥)

(٣) وقد ذكرتُ القائلين بالتحريف من علمائهم على مر العصور في كتابي الموسوعة في كشف عقائد ومخططات الشيعة يسر الله إتمامه .

النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بأنباء من الغيب فيقوم أمير المؤمنين بتدوينها وهذا هو مصحف فاطمة "

الوحي يأتي بعد رسول الله لماذا ؟ هل ليكمل الدين الإسلامي على يد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه معاذ الله لكنهم الباطنية أعداء هذا الدين .

بما يأتي جبرائيل ؟؟؟؟

يأتي بأنباء من الغيب حتى يستطيعون التلاعب بالدين على حسب أهوائهم . أستغفر الله بل على حسب مخططاتهم اليهودية المجوسية .

ومصحف فاطمة !! إذن بالتأكيد أن فاطمة لها مصحف خاص يوضحه كتب القوم من الشيعة

روى المجلسي في " بحار الأنوار " : عن أبى عبد الله جعفر الصادق قال "وعندنا مصحف فاطمة ما فيه من آية من كتاب الله وإنه لإملاء رسول الله صلوات الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده "

وإذا كان هذا إملاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم كتمه عن الأمة ؟ وكيف يمكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتم هذا القرآن عن المسلمين جميعًا ؟

أم أن هذا من الكذب الواضح على رسول الله وعلي وفاطمة ؟؟؟؟؟؟

(والحقيقة أن القوم لا يستحون من الكذب الواضح الفاضح ، فإن لله وإن إليه راجعون)



الفصل الثالث

الجانب السياسي في حياة الخميني

أولًا : إيران منذ البداية

ثانيًا : إيران قبل الثورة الشيعية الإسلامية

ثالثًا : الثورة الشيعية الإسلامية

رابعًا : الحرب الإيرانية العراقية



أولًا : إيران منذ البداية

(أ) إيران قبل الإسلام

(ب) إيران والفتح الإسلامي

(ج) إيران والعصور الأولى في الإسلام

(أ) إيران[١] قبل الإسلام [٢]

كانت بلاد فارس مهد حضارات ممتدة في شعاب الزمن إلى قرون مضت قبل ميلاد المسيح عليه السلام . اهتم الفرس منذ القدم بالدين وأحلوه المرتبة الأولى في حياتهم ويدلنا على ذلك تسلسل الطبقات الاجتماعية عندهم:

١ - طبقة رجال الدين .

٢ - طبقة رجال الحرب .

٣ - طبقة كتاب الدواوين .

٤ - طبقة الشعب من الفلاحين والصنَّاع.

ومن طبقة رجال الدين : الحكام والعباد والزهاد والسدنة والمعلمون . عبد الفرس قوى الطبيعة والأجرام السماوية . وعبدوا النور والظلمة والشمس والقمر واعتقدوا بالحلول والتناسخ والأساطير والخرافات . تأثرت ديانات الفرس باليهود والنصارى والبوذيين .

فاليهود دخلوا بلاد فارس منذ أن سباهم " بختنصر " وقد نّظم اليهود أنفسهم منذ القرن الأول الميلادي واعترف بعض ملوك فارس بهم وقد أنشئوا مدرسة " سورا " المشهورة في أوائل القرن الثالث الميلادي وصاهروا ملوك الفرس فامتزج الدم اليهودي بالدم الفارسي ، فزوجة بختنصر كانت يهودية واسمها " دينارد " وكانت سبب رد بني إسرائيل إلى بيت المقدس . تأثرت ديانات الفرس باليهودية كما تأثرت بما عند اليهود من تنظيم وسرية وتقية

---

(١) إيران كانت تسمى بلاد فارس إلى وقت شاه إيران (رضا بهلوي) حيث غير اسمها من فارس إلى إيران

(٢) مختصر من كتاب وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص(١٩ -٣٣)

. واستمر أثر اليهودية في معتقدات الفرس في مختلف حقب التاريخ .

وانتشرت أيضًا النصرانية في بلاد فارس وكان هناك أسقفيات كثيرة في المناطق الأرمنية والكردية والأهواز . وحاولوا – أي النصارى – غير مرة أن يجمعوا كل الجماعات النصرانية تحت مركز واحد من المدائن . غير أنهم فشلوا لأسباب ذاتية داخلية .

وأثر النصرانية في معتقدات الفرس واضح من عقيدة التثليث والحلول عند الفرس والمأخوذتين من عقيدة النصارى .

وأما البوذية فقد اختلط رجال الدين الفارسي بالبوذيين في الهند والصين وأخذوا عنهم وأعطوهم من اعتقاداتهم في آلهة النور والظلمة والشمس والقمر والأصنام وغير ذلك .

والزعامة الدينية في بلاد فارس تتمثل في قبيلة من القبائل تكون خدَّامة الآلهة وتتولى هذه القبيلة أو العائلة شرف سدانة بيت النار . وهذا ما دفع الفرس إلى التشيع لعلي رضي الله عنه وأولاده كعائلة أو قبيلة لأن هذا يناسب عقيدة المجوس .

ظهرت السرية والتنظيم في أديان الفرس وكانت تنظيماتهم من القوة بحيث تمكنهم من الوصول إلى قصور الحكام في حالات الضعف . أما في غير حالات الضعف فالحكام من أفراد القبيلة التي ترعى شئون الدين.

و تاريخ أديان الفرس يمتاز بالفتن وكثرة الثورات ، وفي هذه الفتن والمعارك كان الأخ يقتل أخاه والأب يقتل ابنه بدون رحمة ولا شفقة .

وبمعرفة هذه الحقيقة نعلم أسباب الثورات والفتن في البلاد التي تسيطر عليها المجوسية في عصرنا الحالي . كما نعلم لماذا كانوا وما زالوا يصفّون خصومهم عن طريق الاغتيالات .

(ب) إيران والفتح الإسلامي[1]

شاء الله سبحانه وتعالى أن توافق ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بداية حكم كسرى أنو شروان لبلاد فارس. ولقد كان كسرى أنو شروان من أعظم ملوك ساسان وأكثرهم شهرة وأشدهم قوة وبطشًا وأوسعهم حيلة ودهاءً .

دام حكم كسرى ثمانية وأربعين عامًا. أولى الجيش فيها أكثر عنايته فأحسن اختيار أفراده وقادته وأصلح نظام التدريب وجدد العتاد وبعد انتهائه من إعداد الجيش بدأ غزو البلدان المجاورة . فجدد سيطرته على الحيرة وجند اللخميين في حروبه وفتوحاته .

خاض كسرى – أنوشروان – معركة ضارية مع الإمبراطورية البيزنطية وحقق انتصارات عليها واستولى على أنطاكية عام ٥٤٠ م . ثم بسط نفوذه على اليمن فاحتلها عام ٥٧٠ م وطرد الأحباش منها .

واستمرت بلاد فارس في قوتها وجبروتها بعد هلاك كسرى أنو شروان الذي جدد فتوة المملكة ووحد الصفوف ورفع رايات فارس في معظم بلدان العالم . ثم جاء " كسرى بن هرمز بن كسرى " فحافظ على الأمصار التي احتلها جده وحقق انتصارات جديدة وتمكن من احتلال الرُّها ودمشق وبيت المقدس والإسكندرية .

وبينما كان كسرى بن هرمز يتيه غرورًا وكبرياءً وهو يرى ملوك الدنيا وعظمائها يركعون أمامه ذلًّا واستسلامًا وهو ينظر إلى جيشه الذي يشرِّق ويغرِّبُ فاتحًا دون أي مقاومة تستحق الذكر.

---

(١) مختصر من كتاب وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص (٣٨ - ٤٩) بتصرف

وفي هذا الوقت أشرقت الأرض بنور الإسلام برسالة سيد الأنام محمد عليه الصلاة والسلام ، وفتحت المدينة المنورة ذراعيها لرسول الله ﷺ ومن تبعه من المؤمنين . ومن المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية انطلق صلى الله عليه وسلم مبلغًا دعوة الإسلام إلى العالم أجمع . يرسل إلى كل زعيم رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام . ويبلغه دعوة الله ﷻ .

ومن هؤلاء كسرى بن هرمز والذي مزق رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصلته فمزق الله ﷻ ملكه وقتله ولده " شيرويه " .

بعد أن دانت الجزيرة العربية بالإسلام وامتطى جند الله صهوات خيولهم يطرقون أبواب المدائن ودمشق والقدس بأيد مضرجة في الدماء ونفوس متعطشة إلى وعد الله لهم في جنان الخلد وملك لا يفنى .

وعندما صمم المسلمون فتح بلاد فارس ، انتدبوا سعد بن أبي وقاص لهذه المهمة وأرسل سعد بن أبي وقاص ﷺ طائفة من أصحابه إلى كسرى يدعونه إلى الله . ويرفض يزدجرد ملك فارس دعوة الله ﷻ ويقول لرسل سعد :" سأرسل لكم رستم قائد الجيش - وكان ممن تضرب الأمثال بقوته ودهائه - حتى يدفنكم في خندق القادسية " .

وكانت المعارك العظيمة التي هزم الله فيها الكفر وأهله في القادسية ثم نهاوند ثم المدائن ودخل قائد جيش المسلمين سعد بن أبي وقاص ﷺ قصر كسرى وهو يتلو قوله تعالى:

﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ [1] .

وهكذا دخل الإسلام بلاد فارس .

(١) سورة الدخان الآيات :(٢٥ -٢٨)

(ج) إيران والعصور الأولى في الإسلام

تهاوت حصون الفرس أمام الفتح الإسلامي واستسلم كثير منهم وتظاهروا بالدخول في الإسلام وليس إيمانًا بالإسلام . ولكنه استسلام من يعتقد أنها عاصفة لابد أن تمر ولابد أن يحني لها رأسه ثم يعود ليرفعه من جديد وقلة منهم هم الذين حسن إسلامهم واستقاموا على منهج الله ﷻ . وبدأت محاولات الفرس المجوس في الانتقام من المسلمين وعلى رأسهم عمر بن الخطاب ﷺ لأنهم يعلمون أنه وراء الفتح الإسلامي لبلادهم فكان اغتياله باكورة حربهم لهذا الدين على يد المجوسي أبو لؤلؤة – لعنه الله وأذله – واستمروا في حربهم لعمر بعد وفاته بالسب والشتم والقذف وما ذلك إلا لأنه طهر الأرض من ظلمهم وأطفأ بيوت نارهم .

وفي عهد عثمان ﷺ لم تسلم البلاد الإسلامية من المؤامرات والفتن على يد اليهود والمجوس متمثلين في عبد الله بن سبأ اليهودي وأتباعه . وانتهت مؤامراتهم باغتيال الخليفة الراشد المظلوم الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه [(١)] .

عندما افتتح المسلمون بلاد فارس تزوج الحسين بن علي رضي الله عنهما " شهر بانو " ابنة يزدجرد ملك فارس بعد ما جاءت مع الأسرى - شهربانو بمعنى سيدة المدينة - ، وكان هذا الزواج من الأسباب التي ساعدت على وقوف الإيرانيين مع الحسين بالذات . لأنهم رأوا أن الدم الذي يجري في عروق علي بن الحسين وفي أولاده دم إيراني من قبل أمه " شهربانو " ابنة يزدجرد ملك إيران من سلالة الساسانيين المقدسين عندهم . [(٢)]

---

(١) وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص (٥٣،٥٦) بتصرف

(٢) الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير ص(٤٧) ، إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية د/عبد النعيم حسنين ص(٣٢)، وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص(٥٧) . بتصرف

لذلك لما تولى علي رضي الله عنه الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه ووُجِد الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وجد اليهود والمجوس الفرصة التي لا تعوض فأعلنوا أنهم شيعة علي ﷺ . واتحدت مؤامرات اليهود وكيد المجوس ضد الإسلام والمسلمين .

إذن ففي التشيع لآل البيت إحياء لعقيدة المجوس ووقوفهم مع على رضي الله عنه والحسين وأولاده من بعده نابع عن عصبيتهم الفارسية لأولاد شهربانو الساسانية .

وفي عهد الدولة الأموية راح اليهود والمجوس في صورة الشيعة يحيكون المؤامرات والدعوات الباطنية ضد الإسلام والمسلمين .

وفي عهد الدولة العباسية عاد الفرس إلى تصرفاتهم وعاداتهم القديمة فلبسوا القلنسوة وصاروا يحتفلون بأعياد المجوس " كالنيروز " وهو يوم رأس السنة الفارسية . وعيد اليوم السعيد وعيد السقي وعيد النساء وعيد الثوم وعيد نيروز الأنهار والمياه الجارية .

وصار الفرس وزراء للخلفاء العباسيين وقادة لجيوشهم وتوصلوا لأعلى المناصب في دولة بني العباس وتمكن الفرس من تزويج بناتهم للخلفاء فنشأ أولاد الخلفاء في كنف أخوالهم وتربوا على معتقداتهم ووثنياتهم المجوسية . فأم المأمون " مراجل" فارسية .

وعندما انتهى الحكم إليه اتخذ من " مرو" عاصمة للخلافة بدلاً من بغداد ونادى بأفكار ومبادئ غريبة عن الإسلام كقوله بخلق القرآن. وجاءت هذه الدعوة من رواسب تربيته المجوسية الفارسية .

وعمد المجوس الفرس إلى تشويه التاريخ الإسلامي ودس الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعملوا على تجريح الصحابة

الكرام وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ ، وراحوا يجسِّمون الفتن التي وقعت بين الصحابة والتابعين وأرادوا من وراء ذلك أن يقدموا التاريخ الإسلامي للبشرية على أنه تاريخ فتن وحروب وسفك دماء .

وما من رواية أو حديث مكذوب في كتب الحديث والتاريخ والسير إلا وتجد مجوسيًّا ورائه في الغالب والله أعلم .[١]

****

(١) وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص (٥٦ -٦٦) بتصرف

ثانيًا : إيران قبل الثورة الشيعية الإسلامية

(أ) الصفويون

(ب) أسرة آل بهلوي

(أ) الصفويون [١]

الصفويون فرقة صوفية نسبة إلى مؤسسها صفي الدين الأردبيلي ت٧٣٥ هـ أسس دولتهم في أذربيجان إسماعيل الصفوي – أحد أحفاد الأردبيلي – عام ١٥٠٠م ثم بسط نفوذه على شروان والعراق وفارس واتخذ من تبريز عاصمة لدولته ، أعلن إسماعيل الصفوي أنه سليل الإمام السابع الكاظم كما أعلن بأن التشيع دين الدولة وحارب أهل السنة وكانوا الأكثرية في البلاد التي سيطر عليها ، وبلغت الدولة الفارسية أوجها في عصر الشاه عباس الصفوي (١٥٨٨ -١٦٢٩) م ، والذي استعان بالإنجليز وأقام لهم مراكز وأوكار في إيران وكذلك البرتغاليين وشجعوا لأول مرة بناء الكنائس وأطلقوا العنان للمبشرين والقسس ليفسدوا في بلاد المسلمين وليرفعوا رايات الشرك والإلحاد .

وعمل الصفويون على تحويل الحجاج من مكة إلى مشهد وقد حج الشاه عباس الصفوي سيرًا على الأقدام من أصفهان وفي عمله هذا قدوة للإيرانيين ومنذ ذلك العهد أصبحت مشهد مدينة مقدسة عند الشيعة الإيرانيين ، وعمل الشاه عباس هذا ليصرف الناس عن مكة إلى مشهد .

واستطاع الشاه عباس أن يحقق انتصارات على الدولة العثمانية عندما استغل حربها مع النمسا من جهة ودعم الإنجليز له من جهة ثانية ، واستفاد الشاه أيضًا من الضعف والفتن الداخلية في الدولة العثمانية من جهة ثالثة .

وهكذا يتضح أن الصفويين الفرس كانوا شوكة في ظهر المسلمين

---

(١) وجاء دور المجوس ص(٨٠ -٨١ -٨٢) ، إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية د/عبد النعيم حسنين (٦٦،٦٧،٨٠،٨٣) بتصرف.

حيث أن جيوش المسلمين في وسط أوربا لإعلاء كلمة الله جل وعلا ونشر دينه بينما المجوس الفرس قد استعانوا بالإنجليز والبرتغاليين للقضاء على الدولة العثمانية .

وعاشت الدولة الصفوية منذ عام ١٥٠٠م حتى عام ١٧٢٢م حيث قضى عليها العثمانيون والأفغان وخلفهم الأفشاريون الذين اشتهر منهم الملك نادر شاه . وبعد انتهاء عهد الأفشار حكمت إيران الأسرة القاجارية التي استمر حكمها حتى عام ١٣٤٤هـ حيث انتهى الحكم إلى أسرة بهلوي ومما يجدر ذكره أن الأفشار والقاجار شيعة .

****

(ب) أسرة آل بهلوي

الأسرة البهلوية : وهي الأسرة التي قامت الثورة على أنقاضها . ولم يحكم منها سوى اثنين : رضا بهلوي وابنه محمد رضا بهلوي، ودام عهدهما ما يقرب من ستة وخمسين عامًا(١٣٥٥ -١٣٩٩) هـ.

❖ رضا بهلوي (١٣٤٤ -١٣٦٠هـ)(١٩٢٥ -١٩٤١).[1]

ولد رضا بهلوي في بلدة سوادكوه في إقليم مازندان عام ١٢٩٥م ، ونزح إلى طهران وله ثماني عشرة سنة وبقي في طهران بضع سنين وهو يعمل في المطاعم والمقاهي للحصول على قوته ثم انضم سلك الجندية فعين مشرفًا على إسطبل المعسكر ومسئولًا عن الدواب فيه ، ثم ارتقى إلى رتبة عريف ثم رئيس العرفاء فيما بعد ، وهكذا أصبح رضا خان يرتقي سلم المناصب في الجيش حتى أصبح رئيسًا لإحدى الثكنات العسكرية في طهران ثم رئيسًا لمعسكر همدان ثم أصبح قائدًا لفرق القوزاق وذلك كله أيام القاجاريين .

ولمع نجم رضا خان مع ضعف دولة القاجاريين، وكانت لبريطانيا مصالح حيوية في إيران وكانت تخشى من النظام الشيوعي الجديد في روسيا المجاورة لإيران، انتدب الإنجليز رضا خان لمهمة الملكية على مراحل بحيث يتم إبعاد الملك القاجاري أحمد شاه . وليحل محله رضا خان وبعث السفير الإنجليزي في طهران (هرمن نورمن) برسالة إلى وزير الخارجية البريطاني اللورد كرزن بتاريخ (٤ رجب ١٣٣٩هـ - ١٣ مارس ١٩٢١ م) بهذا المعني .

بعد أن وصل رضا خان لقيادة فرق القوزاق كان يشارك في اجتماعات

---

(١) تاريخ الإسلام لمحمود شاكر (٥١/١٨ -٨٦) ، وجاء دور المجوس لعبد الله بن غريب ص(٩١ -٩٩)، الخميني في الميزان لموسي الموسوي ص(٣ -١٠). بتصرف

حكومة ضياء الدين الطباطبائي رئيس الحكومة آنذاك ، مع أن رضاخان لم يكن عضوًا فيها وكان يتدخل في كل قضية ويبدي رأيه ويصر عليه ويؤكد على تنفيذه.

تسلم رضاخان وزارة الحربية مع قيادة فرق القوزاق. وظل يتدخل في الوزارة ويفسدها حتى شكل هو حكومته في ١٩ ربيع أول ١٣٤٢ هـ فاحتفظ لنفسه بوزارة الحربية . وأصبحت السلطة الفعلية للبلاد في يده . أما ملك البلاد أحمد شاه فهو منصرف إلى اللهو والعبث .

و في شهر ربيع الأول في عام ١٣٤٤ هـ (أكتوبر١٩٢٥ م) اختار المجلس النيابي لإيران رضا خان ملكًا على البلاد وأزاحت أحمد شاه القاجاري . ولقب رضا خان برضا بهلوي .

اعترفت بريطانيا - صاحبة الفضل – مباشرة بالعهد الجديد في إيران ، وكذلك اعترفت روسيا بالوضع القائم واعترفت أيضًا كلًّا من الولايات الأمريكية وألمانيا وبريطانيا وبلجيكا وتأخر اعتراف فرنسا قليلًا .

و في عام ١٩٢٦م ألغى رضا بهلوي الحجاب الشرعي وظهرت نساؤه الثلاث سافرات في الاحتفالات الرسمية بل وأمر الشرطة بمضايقة النساء اللواتي رفضن الاقتداء بزوجاته وخرجن محجبات . وما كانت امرأة تخرج من بيتها محجبة إلا وعادت إليه سافرة ، فقد كانت الشرطة تستولي على عباءتها وتهين صاحبتها . وعندما سئل عن سبب ضغطه على النسوة مع أن عجلة التاريخ تضمن له تحقيق أهدافه أجاب : " لقد نفذ صبري إلى متى أرى بلادي وقد ملئت بالغربان السود ؟".

وفي عام ١٩٢٧ م أُلغي رضا بهلوي أحكام الشريعة الإسلامية ووضع القانون الفرنسي ، وفي عام ١٩٣٠ م قلص مادة التعليم الديني في المدارس الحكومية وجعلها غير إلزامية وفرض اللغة الفارسية بدلًا من اللغة العربية .

كل ذلك إرضاءً وتنفيذًا لسياسة الإنجليز الرامية إلى نشر الإلحاد وحرب الإسلام والمسلمين .

ولما قام بدوره ضد الإسلام والمسلمين وحان وقته أبعده أسياده الحلفاء عن الحكم ففي ٢٣ شعبان ١٣٦٠هـ (١٤ سبتمبر ١٩٤١ م) طلبت بريطانيا وروسيا من الشاه رضا بهلوي التنازل عن العرش لولي عهده محمد رضا. فرفض الشاه فأجبره الحلفاء على التنازل ، وقرأ محمد علي فروغي رئيس الوزراء وثيقة التنازل للمجلس النيابي .

وترك الشاه طهران إلى أصفهان حيث مكث فيها شهرًا ، ومنها انتقل إلى بندر عباس ومن هناك نقلته باخرة الشحن الإنجليزية (باندرا) إلى بومباي في الهند ورفضت السلطات البريطانية إنزاله في بومباي وحمل إلى جزيرة (موريشيوس) حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية فيها . ثم نقل إلى مدينة (جوهانسبرج) في اتحاد جنوب إفريقيا وبقي هناك حتى هلك في ٥ رجب ١٣٦٣ هـ (٢٥ يونيو ١٩٤٤ م) . ونصب محمد رضا بهلوي شاهًا على البلاد من قبل الأسياد .

تنبيه هام : - كان رضا بهلوي صديقًا لكمال أتاتورك ويحرص دوما على تقليده واقتفاء أثره وخطاه وتوجت الصداقة بينهما بزيارة قام بها رضا بهلوي لأتاتورك عام ١٩٣٤ م ولهذا كان رضا بهلوي في حربه للإسلام والمسلمين صورة طبق الأصل من أتاتورك ،،[١]

و النهاية طبق الأصل ،،،،،،،،،،،،،،، والله المستعان .

****

(١) مدافع آية الله – قصة إيران والثورة محمد حسنين هيكل ص(٤٦) بتصرف

محمد رضا بهلوي

(١٣٦٠ -١٣٩٩ هـ)(١٩٤١ -١٩٧٩م)[1]

وهو الذي قامت عليه الثورة الشيعية ، ولد محمد رضا في طهران في ٢ صفر ١٣٣٨ هـ من زوجة والده الثانية تاج الملوك ، وأنهى تعليمه الثانوي في سويسرا ، وعاد إلى إيران والتحق بالكلية العسكرية وتخصص بسلاح المدفعية وكان مغرمًا بالنساء والخيل وسباق السيارات ، تزوج من فوزية بنت ملك مصر فؤاد الأول .

وشاه إيران الجديد لما كان طالبًا بمدرسة " روزه " قرب جنيف كان على صلة وثيقة مع عميل المخابرات البريطانية " مسيو براون " ، وكان هذا أسلوب الإنجليز في تربية الحكام وإعدادهم،

ولما عاد محمد رضا إلى إيران من تعليمه في الخارج اصطحب معه صديقه وأستاذه " براون " وتتحدث زوجة محمد رضا واسمها ثريا في مذكراتها عن صلة الشاه بمسيو براون وخاصة بعد أن أصبح ملكًا فتقول : "لم يحيرني ولم يدهشني في المدة التي قضيتها مع الشاه شيء أكثر من الاتصال الوثيق الغامض بينه وبين مسيو براون ولقد كان باستطاعتي أن اسأله عن أي شيء إلا عن شخصية براون وعلاقاته به ".

لما تولى محمد رضا الحكم أكد ضرورة تعاون حكومته مع دولتي بريطانيا وروسيا ، ثم دخل النفوذ الأمريكي اللعبة أثناء الحرب العالمية الثانية، واستخدام الأمريكيون الأراضي الإيرانية ممر نقل الإمدادات إلى

---

(١) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر (٧١/١٨ -٨٦) ، وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص(٢١٨ -٢٩٦)، الخميني في الميزان لموسي الموسوي ص(٣ -١٠). بتصرف

روسيا وأخذت أفواج الخبراء الأمريكيون تتوالى على إيران .

وفي عام ١٩٤٨ م اعترف شاه إيران محمد رضا بإسرائيل وأقام علاقات متينة معها وفتح لها أوسع المجالات ففي إيران جيش عرمرم من الخبراء اليهود ويعملون في الجيش والأمن في بلاط الشاه ، وأصبح لليهود شركات ومؤسسات واسعة الانتشار تشكل ثقلاً اقتصاديًا في العاصمة طهران .

أخذ الأمريكان يغدون إلى إيران ليشرفوا على الجيش وعلى المشروعات الحيوية وعلى تسيير دفة الحكم ، وأرادت أمريكا أن تجعل من الجيش الإيراني أقوى جيش في المنطقة لتستخدمه في الجهة التي تريدها. فالسلطة في إيران ضد الشيوعية فيجب أن تكون قوتها كبيرة لدرجة تستطيع الثبات أمام الروس ، وهي ثانيًا ضد المحيط الذي تقع فيه إذ أن غالبية سكانها من الشيعة ويختلفون كليًا عما حولهم من المسلمين إن احتاجت إليها في ذلك، ضدهم فهي ضدهم ، وهي أيضًا من ناحية ثالثة لا تعادي دولة اليهود في فلسطين ابنة الولايات المتحدة الأمريكية . فلا يخشى من هذا الجيش ضد اليهود . ومن هنا كانت عناية أمريكا فائقة بجيش إيران ، إضافة إلى أنها كانت ترغب في أن تستخدمه في ضرب مراكز النفوذ البريطاني في المنطقة وخاصة العراق ، وأصبح محمد رضا أسير لوكالة المخابرات الأمريكية ولا يعصي لها أمرًا .

عاد النفوذ البريطاني إلى العراق مع عودة حزب البعث للحكم في ٦ جمادى الأولى ١٣٨٨ هـ (٣١ يوليو ١٩٦٨م) وأخذ الصراع البارد الخفي بين إيران والعراق أو بالأحري بين النفوذين الأمريكي والبريطاني .

وتجلى الخلاف بين الدولتين على شط العرب وعلى الحدود البرية وأخذت إيران تحرك الأكراد المتمردين على العراق وتحرضهم على الثورة وتمدهم وتفتح لهم حدودها إن اضطروا إلى الفرار من وجه القوات العراقية .

وعندما قويت شوكة الشاه في إيران أخذ يتحدث عن أطماعه التوسعية في منطقة الخليج وبعد انسحاب الإنجليز من الخليج عام ١٩٧١ م قام الشاه باحتلال الجزر العربية التالية :أبو موسى قرب الشارقة ، وطنب الكبرى قرب رأس الخيمة ، وطنب الصغرى التي تبعد ٨ أميال عن طنب الكبرى . وصار يتطلع لإقامة إمبراطورية فارسية كبرى تكون الدولة السادسة في العالم ومن أجل تحقيق أطماعه راح يمتلك أحدث أنواع الأسلحة في العالم وأخذ ينادي بالبحرين وشط العرب ولجأ إلى الترف والإسراف في المناسبات لتكون أعياده ملائمة لمكانته التي يتطلع إليها . قام بزيارة للإتحاد السوفيتي واستقبل مسئولين سوفيت وهذا مما يضر بالمصالح الأمريكية في إيران .

نفذ صبر الأمريكان عندما أخذ الشاه يعاملهم معاملة الند للند ففي ١٩٧٦/٣/١٥ م نقلت وكالات الأنباء التصريح التالي على لسان الشاه : " إن إيران تستطيع أن تضر بالولايات الأمريكية بقدر ما يستطيع الأمريكيون الإضرار ببلاده إن لم يكن أكثر ." قال هذا الكلام في مقابلة أمريكية [1] .

وفي عام ١٩٧٧ م تبنى زيادة أسعار النفط بنسبة ١٥٪ كما تبنى عدم زيادة إنتاج النفط ، فكيف تصمت المخابرات الأمريكية على تمرد عميل من عملائها تكفلت بحمايته منذ ربع قرن لقد كلفها الكثير وصار الوجود الأمريكي في بلده قضية حياة أو موت وهكذا غضبت أمريكا على الشاه .

لما ارتمى الشاه في أحضان الأمريكان من قبل أغضب كل من بريطانيا وروسيا لأجل مصالحهم في المنطقة مع تبني زيادة أسعار النفط وتبني عدم زيادة الإنتاج من قبل الشاه مما دفع روسيا لتحريك حزب توده الشيوعي الموالي لروسيا لبث الخلافات والاضطرابات داخل إيران بل وأعمال العنف عن

---

(١) يو. اس . اند ورلد ريبورت

طريق الجناح العسكري للحزب .

وأيضًا حركت بريطانيا المعارضة الإيرانية الموجودة في العراق متمثلة في رجال الدين . فأخذت تشيع أخبار الفساد والاستهتار بالقيم والدين من قبل الشاه والتبذير الذي لا يكاد يصدقه عقل وأنه مولع بالنساء شغوف بالمرأة محب للهو مغرم بالشرب وغير ذلك .

في حين عمل الشاه على إحياء أمجاد الفرس وكان يرى أن مبادئ الدين المجوسي كافية لإسعاد البشرية وأيضًا راجت المخدرات وانتشر الإلحاد والانحلال وحاول الشاه محمد رضا بعث عادات وتقاليد وأعراف الساسانيين – الفرس القدامى – من جديد في الوقت نفسه حارب واضطهد الأقليات غير الفارسية في إيران كالعرب والأكراد والتركمان والبلوش.

وهكذا قويت المعارضة جدًّا ودخل المتدينون اللعبة حقدًا على نظام الشاه لمروقه من الدين وإشاعته الفساد وانسلاخه من القيم والمبادئ والأخلاق واستبداده وظلمه وتبذيره وسفهه وتبديد أموال الأمة وهذه كلها مخالفة للدين وتوجب الخروج عليه. وكان من بين هؤلاء العلماء الخميني ولكن أين هو الآن ؟ أين هو الآن ؟؟؟

****

الخميني في العراق[1]

كان الخميني مغموراً في أوائل الخمسينات عندما كان في قم يقوم بتدريس الفلسفة الإسلامية الذي كان يعرف عنه أن الإمام البروجردي زعيم إيران الديني آنذاك غاضب عليه بسبب تطرفه الديني وقد قال عنه إن هذا الرجل سيهدم الحوزة العلمية ويكون وبالاً على الإسلام .

وتوفي البروجردي في عام ١٩٦١م وقد خلفه في الزعامة الإمام الشريعتمداري والكلبايكاني والنجفي والمرعشي ، ولم يذكر أن الخميني كان في تعداد خلفاء الإمام الراحل ولم يفكر أحد قط أن الخميني سيكون في عداد الزعماء الدينين الجدد في قم.

لأن الحوزة كانت تنظر إلى الخميني كأستاذ في الفلسفة ولم تكن تنظر إليه كفقيه مجتهد يحق له تصدير الفتوى ومن شروط الزعامة الدينية هو التفقه في الدين والاجتهاد في الأحكام .

ولما أعلن الشاه تقسيم الأراضي الزراعية على الدهاقين فثارت ثائرة رجال الدين وكان أكثرهم تحمساً وشدة في الكلام على الشاه هو الخميني فاشتهر اسمه واعتلي نجمه ولا سيما أن زعماء الدين الثلاثة مع مخالفتهم لقرار التقسيم لم يخرجوا عن طور المجاملة في التخاطب مع الشاه .

ومع أن الخميني في بادئ البدء كان يخاطب الشاه في رسائله وأحاديثه بحضرة صاحب الجلالة والملك العظيم وكان يقول إنه لا يرى لإيران بديلاً من الملكية إلا أنه يريد الإصلاح ولكنه عندما رأى أنه خرج من عزلته بسبب خطبه العنيفة واشتهر صيته في البلاد ، وأصبح يذكر مع الزعماء الثلاثة

---

(١) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر (٧١/١٨ -٨٦) ، وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص (٢١٨ -٢٩٦)، الخميني في الميزان لموسى الموسوي ص(١١ -١٧) الثورة البائسة موسى الموسوى (١٥٧ -١٦١) . بتصرف

الآخرين فأراد أن يسبق الرهان فبدأ يتحرك في كل محور من محاور العمل ضد الشاه فاجتمع على بابه رهط كبير من الناقمين والساخطين والمعجبين بخطبه التي تلهب المشاعر، واستغل هو وجماعته هذا الإقبال الجماهيري لينادوا به فقيهًا يستطيع تصدير الفتوى فكان له ما أراد .

وبعد تطاوله على الشاه في الكلام اعتقله الشاه فقامت المظاهرات بسبب اعتقال الخميني فاضطر الشاه إلى إطلاق سراحه خوفًا من استمرار المظاهرات وبعد عدة أسابيع من الاعتقال الأول جاء الأمر باعتقال الخميني ونفيه إلى تركيا في بورسا ليظل تحت الرقابة حوالي سنة ثم انتقل إلى العراق بموافقة الشاه واستئذان الحكومة العراقية وعاش في مدينة النجف حوالي خمسة عشر عامًا يأكل من قمح العراق وملحه .

وكان وصول الخميني إلى العراق في سبتمبر عام ١٩٦٥ م . وكان منطويًا على نفسه ولم يكن له نشاط ضد الشاه حتى عام ١٩٦٨ م حينما وصل حزب البعث إلى الحكم وزادت الاضطرابات الداخلية في إيران عن طريق الأمريكان والإنجليز .

أعلنت الحكومة العراقية أنها تساعد وتأوي كل لاجئ يصل العراق هاربًا من حكم الشاه فوصلت إلى العراق جماعات كثيرة من مختلف الأحزاب والاتجاهات في المعارضة الإيرانية . وفي ضمن هذه المجموعات رجال من مؤيدي الخميني فأكرمهم العراق وآواهم وأعطى الأولوية للعناية للخميني وجماعاته .

وأخذ الخميني في إلقاء الخطب والحديث عن أحوال إيران الداخلية وكانت خطبه مؤثرة يتداولها الناس وتدخل إلى إيران في أوساط الشعب وتجد تجاوبًا في النفوس .

وعندما بدأت الإذاعة الفارسية في بغداد تشن هجومًا عنيفًا ضد حكم

الشاه خصصت قناة خاصة للخميني ، وكان يقوم بالبث فيها رجل من أنصاره يدعى محمود دعائي وكان اسم البرنامج (النهضة الروحية) . وحصل تعاون وثيق بين الخميني والحكومة العراقية بحيث كان ابنه مصطفى يزور الشخصيات السياسية في بغداد حاملاً إليهم رسالة أبيه وثنائه وشكره على الحكومة التي آوتهم وأعطتهم كل الإمكانيات للانطلاق السياسي الذي ما كانوا يحلمون به في أي مصر ولا عصر.

وأما عن المساعدات التي قدمها العراق للخميني وجماعته خلال عشر سنوات كان الخميني في كنفها فهي كثيرة . ولكنه بعد أن عاد إلى إيران بعد الثورة جاز العراق وشعبه جزاء سنمار وهذه المساعدات هي :

١ - أعطت الحكومة العراقية الأولوية القصوى بين اللاجئين السياسيين لجماعة الخميني فمنحتهم الجوازات العراقية بعد أن حرمهم الشاه من هوايتهم الإيرانية فسهلت لهم التنقل بين البلاد .

٢ - خُصصت قناة إعلامية للخميني وجماعته في القسم الفارسي بإذاعة بغداد ليبث فيها برنامجه اليومي (النهضة الروحية) .

٣ - كان مصطفى بن الخميني على اتصال وثيق بالحكومة العراقية وكان يطلب المساعدات المختلفة لجماعة أبيه وكانت طلباته لا ترد.

٤ - كان الخميني يستقبل شخصيات كبيرة في الدولة وكانت أحاديثه معهم بالشكر للحكومة والدعاء لها بالتوفيق .

٥ - قدم رجاءً إلى الرئيس العراقي بالعفو عن السيد حسن الشيرازي والذي حكم عليه بالإعدام لاتهامه بالتجسس لصالح دولة أجنبية وقُبل رجائه وأطلق سراح الشيرازي بعد شهرين ولم يحدث له نظير من قبل .

٦ - قدم رجاءً إلى الحكومة العراقية بدفن ابنه مصطفى في الروضة

الحيدرية وكان ذلك ممنوعًا بقرار مجلس قيادة الثورة العراقية وقُبل رجاء الخميني .

٧ - قدم أحمد الخميني رجاءً إلى الحكومة العراقية لحماية أبيه من رجال مخابرات شاه إيران (السافاك) وقبل الرجاء .

٨ - غادر الخميني العراق إلى الكويت ولم تسمح له السلطات الكويتية بالدخول إلى أراضيها وبقي على الحدود الكويتية ولما علمت الحكومة العراقية بذلك وافقت على عودة الخميني بشرط احترام قوانين العراق.

تنبيه هام : بعد أن احتلت إيران الجزر الثلاث: أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى . ووصلت العلاقات بين الشاه والحكومة العراقية إلى الصفر أمر الشاه جيشه بالتحرك إلى الحدود العراقية بدءً بنشوب الحرب .

حضر مصطفى الخميني إلى بغداد والتقى بالجنرال بختيار في قصر السلام ليطلب منه أن يبلغ الحكومة العراقية أن والده بصفته الزعيم الروحي لإيران قد اعد البيان الذي سيقرأه على الجيش الإيراني إذا ما أراد الشاه الهجوم على العراق وأنه يقول في خطابه :" إن الواجب المحتم على الجيش الإيراني هو أن يحارب الشاه لا العراق لأن الشاه خارج عن ربقة الإسلام إذا ما تسبب في حرب وقودها المسلمون، وأن عرش الرحمان سيهتز كلما أراق مسلم دم أخيه وجار شقيق دم جاره الشقيق ".

ولكن بعدما صار هو الإمام الأعظم في إيران بدأ بإراقة دماء الجوار من المسلمين .

فأين هذه الفتوى ؟!!

ثالثًا : الثورة الشيعية الإسلامية

(أ) قبيل الثورة

(ب) قبل ساعة الصفر

(ج) ساعة الصفر " الثورة "

(أ) قبيل الثورة [١]

أرسل شاه إيران محمد رضا بهلوي قبل ستة أشهر من الثورة كتابًا إلى الحكومة العراقية يقول لها: إن الدور سوف يأتي على بغداد بعد طهران ، فالولايات المتحدة تحاول استبدال الأنظمة في المنطقة عن طريق تحريك الصراعات المذهبية والدينية ، وقد طلب الشاه في كتابه أن يُراقب نشاط آية الله الخميني لأن له صلات مع المخابرات الأمريكية .

ولكن هل هذا صحيح ؟

نعم ، فقد بدأ الأمريكيون بالتحرك فشكل البيت الأبيض لجنة لهذا الغرض برئاسة " برزنسكي " مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي كارتر وعضوية " جورج بول" وكيل وزارة الخارجية الأسبق لشئون الشرق الأوسط و" ريتشارد هولمز " الرئيس السابق لجهاز المخابرات الأمريكية وسفير الولايات المتحدة – عجل الله نهايتها – في إيران.

بحث الأمريكيون عمن يقوم بهذا الدور فكان الخميني ! . خاصة والشعوب أخذت تطالب بالإسلام فليكن هذا الإسلام شيعيًا أمريكيًا ، وهذا الذي صار واضحًا في حديث الشاه مع مجلة " تايم " الأمريكية الأسبوعية الذي انتقد فيه وكالة الاستخبارات الأمريكية وقال أنها بدأت منذ خمسة عشر عامًا بإقامة اتصالات مع المنشقين عنه للاحتفاظ بنفوذ لدى أي واحد قد يتمكن من الإطاحة به ، فالشاه عميل قديم حان وقته وهو مطلع عارف لإسلوب الأمريكان ، عقيدتهم المصلحة وخلقهم التآمر على أعز أصدقائهم.

---

(١) - التاريخ الإسلامي (١٨/٧١ -٨٦) – وجاء دور المجوس ص(٢٣٢ -٢٤٢) بتصرف .

ثم ففي تعاون الخميني مع المخابرات الأمريكية مصلحة له ولمذهبه فهو يرى أن التعامل والتعاون مع أعداء الإسلام واجبًا إذا كان في مصلحة مذهبه ولهذا أجاز خدمة نصير الدين الطوسي للغزاة التتار كما مر بنا في عقيدة الخميني في أهل السنة والجماعة.

والآن نستعرض بعض الأخبار والتي تكشف أبعاد هذه القضية الخطيرة:

- ذكرت وكالات الأنباء في ١٩٧٨/١٢/٦م أن الولايات الأمريكية تسعى لأجراء اتصالات مع الزعيم الديني المعارض آية الله الخميني .

- نقلت وكالات الأنباء أن الزعيم السوداني الصادق المهدي قابل الخميني موفدًا من البيت الأبيض ولم يكذب الخميني الخبر أو يصدقه .

رسالة الشاه الإيراني إلى الحكومة العراقية بأن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على استبدال الأنظمة في المنطقة عن طريق الصراعات المذهبية الدينية بل وأن يراقب نشاط الخميني خاصة.

وهذه الرسالة تحدثت عنها كثير من الصحف الغربية ولهذا فأمريكا تعمل على احتواء العالم الإسلامي تارة عن طريق مساجد الضرار وتارة عن طريق الأنظمة العسكرية ومن مصلحتها أن تبقي الأوضاع السياسية في العالم الإسلامي متوترة .

وتبنيها للرافضة يحقق لها هذه المصلحة ، وهذا معناه أن المنظمة أقبلت على مخطط سينفذه الشيعة وسيكون وجودهم في المنطقة أخطر من وجود إسرائيل

وهذا واضح جدًّا وخاصة بعد استبدال النظام العراقي بالشيعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

والعمالة للولايات المتحدة – عجل الله نهايتها – لها أشكال مختلفة منها الارتباط الشخصي ومنها ارتباط غير مباشر أو احتواء الولايات المتحدة – حطمها الله – لثورة من الثورات عن طريق عدد من رجالات هذه الثورة وإن كان البعض الآخر لا يعلم بذلك .

نقلت وكالات الأنباء من واشنطن في ١٩٧٩/٢/١٢م تصريحاً لكارتر قال فيه أنه أُجرى عدة اتصالات مع أبرز زعماء الثورة الإيرانية .فهل الخميني من الذين أجرى اتصالات معهم؟؟

- في ١٩٧٩/١/٢١م وصل "رامزي كلارك " النائب العام الأمريكي السابق باريس قادما من طهران وأجرى محادثات مع زعيم المعارضة الإيرانية " الخميني "ونقل له وجهة نظر الرئيس الأمريكي كارتر في الأحداث – كما ذكرت وكالات الأنباء – وقال عند وداع الخميني : -" إن أملي كبير في أن تحقق هذه الانتفاضة العدالة الاجتماعية للشعب الإيراني " .

في لقاء الزعيم السوداني الصادق المهدي مع مجلة المستقبل العدد ١٥١ بتاريخ ١٩٨٠/١/١٢م اعترف بأن الإدارة الأمريكية وسطته بينها وبين الخميني.

لماذا مكث الخميني في العراق ثلاث عشر سنة وهو على هامش الأحداث ثم جاءته هذه البطولة والعنترية بعد أن ساءت علاقات الشاه مع الولايات المتحدة الأمريكية وبعد أن راحت تبحث عن بديل له ؟.

يسافر الخميني إلى فرنسا في " نوفل لوشاتو " فكيف وافقت الحكومة الفرنسية على أن تكون أرضها ميدانا للتآمر على صديقها الحميم محمد رضا بهلوي وبينهما كثير من المعاهدات والاتفاقات ؟

وإما أن تسمح للخميني بالإقامة في أرضها فهذا قد يكون طبيعيًا ولا

اعتراض عليه . ولكن السؤال : كيف سمحت للخميني أن يحرك اضطرابات إيرانية من فرنسا رغم احتجاج السفارات الإيرانية في مختلف الدول الأوروبية؟؟

ترى هل توافق فرنسا على أن يقود عالم من علماء السنة المعارضة ضد الدولة التي ينتسب إليها من داخل فرنسا ؟؟ لا نعتقد ذلك . بل وقبل أن يتجه الخميني إلى طهران بعد قيام الثورة زار وفد من وزارة الخارجية الفرنسية الخميني وعرضوا عليه استمرار الإقامة في فرنسا .. ما هذا الكرم؟؟

في لقاء د. أبو الحسن بني صدر رئيس إيران بعد الثورة مباشرة مع قناة الجزيرة وكان أبو الحسن بني صدر من رجالات الخميني يقول : " جاء موفدون من البيت الأبيض إلى " نوفل لو شاتو " في فرنسا واستقبلهم آنذاك إبراهيم يزدي الذي كان وزيرًا للخارجية لحكومة بازركان في طهران عقد اجتماع ضم مهدي بازركان الذي أصبح رئيسًا للوزراء في أيام الخميني وموسوي اردبيلي أحد الملالي الذي أصبح بدوره رئيسًا لمجلس القضاء الأعلى وخرج المجتمعون باتفاق يقضي أن يتحالف رجال الدين والجيش على إقامة نظام سياسي مستقر في طهران [1] .

اتهم جورج بوش – حزب جمهوري أمريكي – الرئيس كارتر – حزب ديمقراطي – بأنه قد أعطى كلمة السر للمخابرات المركزية الأمريكية بان تبدأ بتدمير سلطة الشاه مع العلم بأنه كانت للشاه علاقات ودية مع الحزب الجمهوري الأمريكي.

وقعت معركة عنيفة بين وزير خارجية الولايات المتحدة –فرق الله شملها –السابق كيسنجر وبريجنسكى مستشار كارتر لشؤون الأمن

---

(١) لقاء الرئيس أبي الحسن بني صدر في قناة الجزيرة مع أحمد منصور

القومي واتهم الأول الأخير بالتآمر على شاه إيران وندد بموقف كارتر ومساعديه من الشاه الذي خدم سياسة الولايات الأمريكية أكثر من ثلاثين سنة .

****

(ب) قبل ساعة الصفر[١]

بدأت ساعة الصفر في الاقتراب وذلك بقيام أعمال عنف في مدينة "قم" في نهاية الشهر الأول من عام ١٣٩٨هـ (٨ يناير ١٩٧٨م) وبعد أربعين يومًا انتقلت إلى مدينة تبريز ثم المدن الأخرى . وجاء شهر رمضان فقامت المظاهرات تطالب بإغلاق المطاعم ودور السينما والمصارف الربوية خلال شهر رمضان .

وفي يوم الجمعة ٦ شوال ١٣٩٨هـ (٨ سبتمبر ١٩٧٨ م) قامت المظاهرات ووقعت الصدامات بين الشرطة والمتظاهرين سقط فيها حوالي أربعة آلاف قتيل حتى سمي ذلك اليوم يوم الجمعة الدامي . أعلن حظر التجول فقامت المظاهرات في مدينة " قم " في ١٥ شوال متحدية حظر التجول وحصلت صدامات ذهب ضحيتها حوالي ألفان وأربعمائة وخمسون قتيلًا .

وفي ٩ ذي القعدة ١٣٩٨هـ (١٠ اكتوبر ١٩٧٨ م) أعلن الخميني من مقر أقامته في باريس أن حكومة الشاه قد دعته ليكف عن نشاطه السياسي كإعلام أن الحكومة في أشد الأوضاع حرجًا وأنها وشيكة الانهيار .

وفي ١٠ ذي القعدة ١٣٩٨ هـ امتد لهيب المظاهرات إلى أربعين مدينة من بينها كبريات المدن الإيرانية كطهران وتبريز وأصفهان وشيراز ومشهد والأهواز . وقاطع الطلاب ابتداءً العام الدراسي واستقالت حكومة جعفر إمامي وكلف الشاه غلام أزهري تشكيل حكومة جديدة . اقترح حاكم طهران العسكري الجنرال غلام أوفيس على الشاه تدمير مدينة " قم " فسأله الشاه عن

---

(١) التاريخ الإسلامي لـ محمود شاكر (١٨/ ٩٤ - ٩٧) ، وجاء دور المجوس لـ عبد الله الغريب ص(٢٢٥ -٢٥٧). بتصرف

تقدير لعدد الضحايا ؟ فأجاب : مليـــون قتيل ، فلم يوافق الشاه.

اجتمع الخميني في باريس مع قادة المعارضة في سبيل التنسيق للحركة وزادت المظاهرات نشاطاً ضد أسرة بهلوي وضد نظام الشاه خاصة .

وفي الثالث من أيام عيد الأضحى ١٣٩٨ هـ (١٢ أكتوبر ١٩٧٨ م) ألقى رجال السافاك القبض على أحد رجال المعارضة – كريم سنجابي زعيم الجبهة الوطنية – وأخذت تتفنن في أعمال التعذيب للسجناء السياسيين .

بدأ تهريب الأموال خارج البلاد ففي هذه الآونة هُربت ألفان وأربعمائة مليون دولار لأقرباء الشاه ومنهم الإمبراطورة فرح ديبا وأبناء الأميرة أشرف أخت الشاه .

حضر الجنرال هويزر - نائب رئيس أركان القيادة الأمريكية في أوروبا - إلى طهران وكانت مهمته أبعاد الجيش عما سيحدث ، عرض الجنرال هويزر على رئيس أركان الجيش الإيراني الجنرال قره باغي أن يلتقي مع مهدي بازركان - الذي عينه الخميني رئيسا للوزراء فيما بعد – لأجل أن يستخدم الجنرال قره باغي نفوذه لإقناع الضباط الذين تحت أمرته بعدم المشاركة في الأحداث التي ستحدث.

قال " جورج لامبراسكيس " السكرتير الأول للسفارة الأمريكية في طهران للسيناتور محمد على مسعودي :ـ سيقوم نظام جديد في طهران قريبا!!!

قالت أجهزة الإعلام السوفيتي : إن الجنرال هويزر وصل إلى طهران للقيام بانقلاب عسكري .

ومن باريس تولت صحيفة " النيويورك هيرالد تريبيون " تصحيح الخبر – على حسب مصلحتهم – قالت كل ما نبغي أن نفعله هو أن نستبدل

عبارة " للقيام " بعبارة " منع " لتصبح مهمة هويزر منع الانقلاب العسكري ، أي تحييد الجيش .

والجيش الإيراني جيش قوي وطاعته للشاه طاعة مطلقة ولا ينافس الشاه في هذه الطاعة إلا الإدارة الأمريكية . وكان الجيش قادراً على سحق حركة الخميني بل كان بوسع ضابط واحد أن يسقط طائرة الخميني يوم وصوله إلى طهران.

دفع الخبراء الأمريكيون أجرة ثلاثة أشهر مسبقاً عن منازلهم وتم مغادرتهم إيران بطائرات أمريكية.

****

(ج) ساعة الصفر[1] " الثورة " .

جاء يوم عاشوراء وبدأ حداد الرافضة وسيرت المواكب الشيعية التي تتخللها حوادث اللطم والندب والضرب ، فأصدرت الحكومة أمرًا بحظر المواكب الشيعية ولكن زعماء المعارضة رفضوا ذلك .

وفي اليوم التالي لعاشوراء تدفق مليونا متظاهر يهتفون " الله اكبر " ويلبسون ثياب الحداد التي اعتاد الشيعة أن يلبسوها في مثل هذه الأيام ، وقد نظموا أنفسهم في ثمانية مواكب وكان على رأس إحداها آية الله ثلجاني أحد مساعدي الخميني .

كان الجيش على استعداد والطائرات العمودية تحلق فوق المتظاهرين . قامت مظاهرات في مدن متعددة منها قم ومشهد وتبريز وأصفهان ووقعت صدامات بين الجيش والمتظاهرين .

دعا آية الله الخميني الشعب إلى الجهاد واشتعلت نار الثورة وأصبحت تطالب بإسقاط النظام واستلام السلطة .

حاول الشاه استرضاء علماء الشيعة ويطلب رضا الشعب فأمر باعتقال امير عباس هويدا رئيس الوزراء الأسبق متهمًا إياه بالاستغلال والفساد واستدعى سفيره بباكستان الجنرال نصيري – وكان من قبل رئيسًا لنظام السافاك – فأمر باعتقاله بتهمة الاستغلال والفساد أيضًا، وأقال ثلاثمائة وأربعين رجلًا من قيادة الشرطة السرية " السافاك " إرضاءً للمعارضة ، طلب من شابور بختيار أحد قادة الجبهة الوطنية – المعارضة للشاة – تشكيل

(١) التاريخ الإسلامي (١٨ /٩٧ – ١٠٣) . وجاء دور المجوس (٢٩٤ - ٢٩٥). بتصرف

حكومة جديدة بعد أن أقال رئيس الوزراء الجنرال غلام أزهري .

وكان شابور بختيار قد قضى عدة سنوات في سجون الشاه وأيضًا قتل رضا بهلوي والد شابور بختيار في السجن خشية نفوذه وسلطانه . قبل شابور بختيار تشكيل الحكومة الجديدة بشرطين

الأول : حل نظام السافاك

الثاني : مغادرة الشاه البلاد لفترة طويلة يحل محله مجلس الوصاية ليكون حرًا في اتخاذ القرارات . لكن الجبهة الوطنية رفضت ذلك وطردت بختيار من عضويتها .

شكل بختيار الحكومة الجديدة وصرح أن الشاه سيغادر طهران يوم الخميس في إجازة ، أما أحد رجال القصر فقد صرح بأن الشاه لن يغادر البلاد قبل استقرار حكومة بختيار .

أعلن الخميني أن مجلس الوصاية غير شرعي وانه يتوقع أقامة حكومة إسلامية .

حضر الجنرال الأمريكي هويزر لزيارة الشاه برفقة السفير الأمريكي سوليفان وكان الشيء الوحيد الذي يدور في رأس الرجلين هو : معرفة في أي يوم وفي أي وقت سيغادر الشاه طهران

وفي ٨ صفر ١٣٩٩هـ (٧ يناير ١٩٧٩ م) صرح آية الله حسين منتظري – وكان قد عاد من مقابلة الخميني - رفض أي حكومة طالما بقي الشاه ولن نقبل سوى سقوط نظام الشاه لإقامة جمهورية إسلامية .

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن سفر الشاه في ١٢ صفر ١٣٩٩ هـ على حين كان لا يزال في طهران ولم يحدَد بعد سفره ، وهذا يدل على رغبتها في التخلص منه إذ انتهى دوره وحان دور غيره .

قررت قيادة الجيش سحق حركة الخميني وحددت لذلك تاريخ ١١ فبراير ١٩٧٩ م .

طلبت الولايات المتحدة من كبار قادة الجيش وجنرالاته اتخاذ موقف الحياد في اللحظة الأخيرة حيث أبلغت سفيرها في طهران" سوليفان " أن يسعى بالسرعة القصوى لإقناع كبار الجنرالات بعدم الإقدام على أي خطوة تصعيدية وإعلان جانب الحياد في الخصومات السياسية .

وفعلًا بعد ثورة سلاح الطيران أمر الجنرال قره باغي في بيان لقواته بالعودة إلى ثكناتها وتفادي المزيد من العنف وإراقة الدماء . وفي ١٤ فبراير اجتمع الجنرالات وقادة الجيش وأصدروا بيانا جاء فيه : " للحيلولة دون انتشار الفوضى ولمنع إراقة الدماء قرر المجلس الأعلى للجيش الاحتفاظ بحياده بمنأى عن الخصومات السياسية الحالية ولهذا السبب يعطي أمرًا لكافة الجنود بالعودة إلى ثكناتهم ووحداتهم " .

وفي ١٧ صفر ١٣٩٩ هـ غادرت العائلة المالكة البلاد وأعلن كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ١٨ صفر أن الشاه الآن في القاهرة وهو في طريقه إلينا .

وفي يوم ٢٠ صفر ١٣٩٩ هـ أخذت المظاهرات في الازدياد وفي اليوم التالي أعلن الخميني أنه لن يتولى رئاسة البلاد ، ولن يقبل هذا المنصب وأن إيران ستقطع علاقاتها مع إسرائيل " الدولة التي لوثت أرض فلسطين وقامت على الاغتصاب " . وزادت خطب الخميني الثورية . وجه الخميني كتابًا إلى النصارى في جميع أنحاء العالم جاء فيه[1] : " والسلام على رجال الدين والقسيسين والرهبان الذين يحملون تعاليم عيسى بن مريم ويُدخلون

---

(١) وجاء دور المجوس د. عبد الله الغريب ص (٢٩٤ -٢٩٥) .

الطمأنينة إلى أرواح العصاة والمعاندين وتحية إلى المسيحيين المحبين للحرية الذين يستقون العظة من تعاليم المسيح " ... من الذي يحمل تعاليم المسيح يا خميني ؟؟؟

ويضيف قائلاً في رسالته :" إني أناشدكم يا أبناء الأمم المسيحية باسم شعب إيران المغلوب على أمره أن تصلوا في أعيادكم المقدسة من أجل أمتنا التي ترزح تحت نير الطغيان وأن تدعوا الله العلي القدير أن يكتب لها الخلاص منه " .

يرجو الخميني من الذين يصلون للأب والابن والروح القدس ، وينتظر الفرج من صلاة عباد الأوثان ، ولا غرابة في ذلك فأوثان النصارى كأوثان الرافضة تماماً.. والخميني يعلم من الذي سيساعده على النصر الحقيقي النصارى ، أم شيعته ؟؟

في ٢٥ صفر ١٣٩٩هـ أصدر رئيس الوزراء شابور بختيار أوامره بإغلاق المطار خوفاً من إرسال طائرة إيرانية لإحضار الخميني وكان الجيش يحاصر المطارات .

نجح هويزر في إقناع جنرالات الجيش بالتخلي عن شابور بختيار رئيس الحكومة الائتلافية الحالية . ثم تبقى لهويزر لتنفيذ مهمته قطع رأس الجيش الإيراني وقد تحقق له ما أراد فقد قتل الجنرالات الكبار واحداً بعد واحد باستثناء الجنرال قره باغي فقد تمكن مهدي بازركان من إنقاذه أثناء المحاكمة التي سبقت إعدام الجنرال ربيعي رئيس أركان السلاح الجوي الإيراني ،،، وقد سُئل قبل تنفيذ الحكم عن دور الجنرال هويزر في طهران ؟

فقال : " لقد ألقى الجنرال هويزر بالشاه خارج البلاد كما يلقى بالفأر الميت " .

أعلن الخميني أنه سيصل إلى طهران قبل يوم الجمعة وكان في رفقة

الخميني كلًا من: أبو الحسن بني صدر الذي تولى الرئيس الأول للجمهورية، وصادق قطب زاده الذي تسلم منصب وزارة الخارجية ، وإبراهيم يزدي أحد مؤسسي الحرس الثوري الإيراني

وصل الخميني إلى طهران في ٤ ربيع الأول ١٣٩٩هـ (١ فبراير ١٩٧٩ م) وكان الوقت ظهرًا فاتجه إلى الصلاة وأعلن أن رحيل الشاه نهاية المطاف . ونقل التليفزيون الإيراني وقائع استقبال الشعب للخميني . وأعلن الخميني عدم شرعية حكومة بختيار . وعين مهدي بازركان رئيسًا للوزراء ، فأصبحت وزارتان وعمت الفوضى .

أعلنت حكومة شابور بختيار حظر التجول وأعلن الخميني العصيان وانطلقت ملايين الناس إلى الشوارع واتجهت نحو الثكنات العسكرية وإلى مقر السلاح الجوي وإلى مركز جهاز السافاك .

أعلن الخميني قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية . ألقى المتظاهرون القبض على بختيار رئيس حكومة الشاه ونقلوه إلى مقر رئيس الوزراء الجمهوري مهدي بازركان الذي هيأ له وسيلة للهرب وفاءً للزمالة وفر إلى فرنسا .

قام بازركان رئيس الوزراء الجمهوري بتشكيل الوزارة .[1]

١ – مهدي بازركان : رئيسًا للوزراء

٢ – كريم سنجابي : وزيرًا للخارجية

٣ – صدر حاج سيد جوادي : وزيرًا للداخلية

٤ – على اردلان : وزيرًا للمالية والاقتصاد

٥ – اللواء طاقي رياحي : وزيرًا للدفاع

٦ – على شريعتمداري : وزيرًا للثقافة والتعليم العالي

٧ – غلام حسين شوكوهي : وزيرًا للتعليم

---

(١) التاريخ الإسلامي (١٨/١٠١ -١٠٢) .

٨ – حسان إسلامي : وزيرًا للاتصالات

٩ – مصطفى كاتيرائي : وزيرًا للإسكان والتنمية

١٠ – يوسف طاهري غزواني : وزيرًا للطرق والتجارة

١١ – داريوش فورهار : وزيرًا للعمل والشئون الاجتماعية

١٢ – محمود احمد زاده : وزيرًا للصناعة والمعادن

١٣ – علي أكبر موانيفار :وزيرًا للدولة

١٤ – يد الله سحابي : وزير الدولة للموضوعات الحركية

١٥ – عباس تاج : وزيرًا للطاقة

١٦ – علي محمد ايزادي : وزيرًا للزراعة

١٧ – ريزا صدر : وزيرًا للتجارة

١٨ – ناصر ميناش : وزيرًا للدعاية والإعلام

١٩ – هاشم صباغيان : نائبًا لرئيس الوزراء

٢٠ – فق أمير انتظام : نائبًا لرئيس الوزراء للعلاقات السياسية

٢١ – إبراهيم يزدي : نائبًا لرئيس الوزراء للشئون الحركية

٢٢ – كاظم سامي : نائبًا لرئيس الوزراء ووزيرًا للصحة ......

سارع البابا يوحنا بولس الثاني بتأييد الثورة ضمن رسالة حملها السفير البابوي في طهران إلى الخميني وقام المطران هيلاريون كابوتشي بزيارة لإيران وصرح بأنه يتحدث ويعمل كرجل من رجال الكنيسة وليس كسياسي . وأنه يود أن يشارك في التقارب بين المسيحية والإسلام ، وأثنى على الزعيم الخميني الذي يسعده انضمام المسيحيين تحت لواء الجمهورية الإسلامية ، كما يعتبر اليهود في إيران أشقاء لمواطنيهم المسلمين [(١)]

وكان ممن أعلن التأييد السريع للثورة جماعة الإخوان المسلين وأرسلوا

---

(١) وجاء دور المجوس ص (٢٩٥)

طائرة خاصة إلى طهران لتأييد الخميني ومن هؤلاء " يوسف ندا " كما ذكر ذلك في تصريحاته في قناة الجزيرة مع الصحفي أحمد منصور [١] .

وكان ياسر عرفات من أول من زار طهران مهنئًا وراح يوزع قبلاته المشهورة على وجوه قادة الثورة .

قديمًا هاجمت إذاعة موسكو الخميني وكانت تتهمه بأنه رجل مهووس ويعمل لحسابه الشخصي ولما تمت الثورة تغير موقف الاتحاد السوفيتي حيث نشرت تقول"أن القادة الإيرانيين يتمتعون بسمعة تاريخية طيبة في معارضة الطغيان " . وقال زعيم حزب توده الشيوعي – نور الدين كيانوري - بأن الشيعة لهم جذور ديموقراطية عبر تاريخهم الطويل وليس هناك تناقض بين الاشتراكية العلمية والمضمون الاجتماعي للإسلام . فيا للنفاق العالمي !!

أعلنت الثورة الإسلامية أنها ستعمل على تخليص أرض الشام من دنس اليهود وأنها ستقطع علاقاتها مع إسرائيل وسوف تساعد فلسطين ، ولكن بعد التخلص من تركة الشاه

ولما طلبت فلسطين المساعدة من إيران اعتذر آية الله شريعتمداري عن تقديم المساعدات للثورة الفلسطينية نظرًا لأن إيران تمر الآن بظروف حرجة وقد تحتاج إلى مساعدة . يمضي الزمن وتمر السنوات دون أن تتخلص إيران من تركة الشاه كما وعد الخميني عرفات .

بمجرد نجاح الثورة أعلن قائد الجيش أنه لابد من عودة الخبراء الأمريكيين وأن النفط سيعود ضخه لدول الغرب بما فيهم أمريكا .

****

(١) لقاء تليفزيوني على قناة الجزيرة .

رابعًا : الحرب الإيرانية - العراقية

(أ) ما بعد الثورة وبداية الحرب الإيرانية ـ العراقية .

(ب) اللعبة .

(ج) الحرب .

(د) التعاون الإسرائيلي الإيراني في مجال التسليح في الحرب الإيرانية– العراقية .

(ملف الشحنات الإسرائيلية من السلاح لإيران)

(أ) ما بعد الثورة وبداية الحرب الإيرانية العراقية[(١)] .

بقي على الدولتين إيران والولايات المتحدة الأمريكية إخفاء الواقع وإظهار صحة دعوى رجال الثورة بتمثيليات تعرض على الساحة الإسلامية وبدأت أمريكا معاداتها لما يجري على الساحة الإيرانية وأعلنت إيران عداوتها للولايات المتحدة .

وحدث هجوم إيراني على السفارة الأمريكية في ٢٥ رمضان ١٣٩٩هـ من قبل طلبة إيرانيين وأعلن الخميني أنه يؤيد الطلبة فيما أقدموا عليه واحتلت قوات حرس الثورة السفارة الأمريكية وأخذت عدداً من العاملين فيها ووضعوا كرهائن وعددهم اثنان وخمسون ، وجاء الأمين العام للأمم المتحدة "كورت فالدهايم " للتوسط للإفراج عن الرهائن ولكن دون جدوى . لأن اللعبة يجب أن تتكامل أدوارها .

جمد الرئيس الأمريكي الأرصدة الإيرانية في الولايات الأمريكية وتعادل ثمانية مليارات دولار وهذا غير أموال الشاه الخاصة .

اشترط الخميني لإطلاق سراح الرهائن عدم التدخل في شئون إيران وتحرير الأرصدة الإيرانية في الولايات المتحدة ورفع الحظر عن أموال الشاه وأصر على ضرورة عودة الشاه إلى إيران لتقديمه للمحاكمة . غير أن الشاه لم يكن في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أن الولايات المتحدة – فرق الله شملها – لم تستقبله .

أثارت هذه ضجة عالمية وسارعت الجماعات الإسلامية كعادتها إلى تأييد الخميني واعتبرت عمله بطولة وتقليماً لأظافر الولايات الأمريكية في المنطقة .

---

(١) التاريخ الإسلامي(١٠٧/١٨) بتصرف .

فالعملية ليست أكثر من تمثيلية مصطنعة فلو كانت الثورة صادقة لأغلقت سفارة الولايات المتحدة منذ بداية حكمها. ولو كانت أمريكا مقتنعة بأن العملية عدائية لعاملت إيران بالمثل ، ولكن السفارة الإيرانية في أمريكا لم تمس بسوء وهناك أكثر من مائة ألف إيراني في الولايات المتحدة لم تتخذ ضدهم أي إجراء ، وكان بوسعها – أمريكا – أن تعتقل أضعاف عدد المحتجزين بسفارة الولايات المتحدة في طهران .

العملية مكنت الولايات المتحدة من إرسال جيش عرمرم ومعدات حربية إلى منطقة الخليج وأخذت هذه القوات مواقعها في البحر العربي ومياه الخليج وصار من المؤكد أنها ستقيم قواعد لها في سلطنة عمان والصومال وكينيا والذي سهل للولايات المتحدة إقامة هذه القواعد عملية احتجاز الرهائن تحت ستار محاصرة إيران .

قال أمير انتظام الناطق الرسمي باسم الحكومة الإيرانية متهمًا الفلسطينيين بأنهم يفتشون البيوت والفنادق الإيرانية ونفى أن تكون إيران على استعداد لمساعدتهم ماديًا [(١)] .

جاء زعماء ثورة الخميني فزعموا أن الجزر المحتلة فارسية وأن الخليج فارسي وتمادوا أكثر فطالبوا بالبحرين والعراق ومكة والمدينة وجنوب لبنان بل ويحاولون إقامة إمبراطورية شيعية كبرى تمتد لتشمل جميع البلدان الإسلامية تحت قيادة مرشد يجب أن تكون جنسيته إيرانية [(٢)] .

وكان هذا واضحا في كلمات الخميني للسيد حسين الموسوي في أثناء زيارته لتهنئته بعد الثورة قال له في جلسة خاصة : " سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم سنسفك دماء النواصب نقتل

---

(١) وجاء دور المجوس لعبد الله الغريب ص (٢٩٣)

(٢) المصدر السابق ص (٢١٩)

أبناءهم ونستحيي نساءهم ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل للوهابيين ولابد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة للناس في صلاتهم وسنحقق بذلك حلم الأئمة "[1].

تصريح خطير من قائد الثورة !!! اعتذر، فهو دمية فقط للأسياد الأمريكان وغيرهم.

فماذا تريد أمريكا والغرب أكثر من هدم مكة والمدينة ؟؟ لقد تكلفت الكثير لهذه المهمة ولم تستطع. ولكن جاء دور الشيعة والخميني

ولقد بانت ثمرات هذا الاتفاق واضحاً الآن !!

لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

---

(١) لله ثم للتاريخ للسيد حسين الموسوي ص(٩٧ -٩٨)

(ب) اللعبة [1] .

كانت الولايات المتحدة تريد أن تخضع العراق لنفوذها وتحل محل بريطانيا وتسيطر على العالم الإسلامي نهائيًا سيطرة لا أمل في نهوضه بعدها وتخطط للقضاء على الإسلام بعدها .

ورسمت لذلك طريقًا بأن ينطلق الشيعة ويتوسعون في كل جهة ويكون البدء من ناحية العراق حيث تخضع للنفوذ الأمريكي بلعبة ثم نحو بلاد الشام وكذلك المشرق باتجاه بلاد الأفغان وباكستان فيتوزع العالم الإسلامي ويدور الصراع بين المسلمين السنة والشيعة ويشعل الصليبيون الحرب بين المسلمين كلما خبت زاد وها سعيراً ولابد لهذا من تأييد للشيعة من قبل بعض أهل السنة .

انطلق السير بالمخطط وزال ملك الشاه وحكمه الذي لم يستطع أن يؤدي الدور المرسوم جيداً لما عرف عنه من بعده للإسلام ومحاربة أهله ، وجاء من عرف عنه انه حامل لواء الشيعة ومظهر الإسلام وسارت المرحلة الأولى وحصلت الثورة على التأييد الإسلامي المطلوب من قبل بعض الدول والجماعات الإسلامية . لكن الخميني أفسد اللعبة بسرعة حينما أعلن أن الثورة الإسلامية " شيعية " فخف التأييد ثم انعدم وعرفت النوايا الشيعية فانحصرت الثورة . [2]

عملت الولايات المتحدة الأمريكية – فرق الله شملها – على تغيير المخطط بسرعة بعد فشله بمد نفوذها إلى العراق مكان النفوذ البريطاني

---

(١) التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر (١٠٧/١٨ -١٠٨ -١٠٩) بتصرف.

(٢) مجلة أكتوبر العدد٢٩٣ – الأحد ٦يونيو ١٩٨٢.

بإشعال نار الحرب بين إيران والعراق .

و يفشل هذا المخطط أيضًا .

وتدخل بريطانيا اللعبة وتحرض العراق على احتلال الكويت وتعطيها الضوء الأخضر من قبلها ، فلما تم الاحتلال تصدت له أمريكا وبريطانيا وجعلته يخضع على ركبتيه وهكذا كان دخول النفوذ الأمريكي إلى العراق .

ثم كانت المصيبة الكبرى والبلية العظمى بدخول الأمريكان واحتلال العراق عسكريًا تحت مسمى أسلحة الدمار الشامل بمعونة الشريك الخائن "الشيعة" وسوف يتسلمون الأمور ليقوموا بباقي الدور المرسوم لهم في العالم الإسلامي . والله المستعان، فيجب على المسلمين أن يستيقظوا من رقادهم الطويل ليعرفوا العدو من الصديق .

اللهم بلغت اللهم فاشهد .

(ج) الحرب [1]

عملت الولايات المتحدة الأمريكية – فرقها الله –على الوقيعة بين العراق وإيران وإثارة نار الفتنة بين الطرفين وإشعال نار الحرب بينهم وذلك في سبيل طلب العراق للتدخل الأمريكي ، وبذا يمتد نفوذ الولايات المتحدة إلى العراق وفي الوقت نفسه تزداد إيران ارتماءً أمام المطالب الأمريكية وتكثر طلباتها للنجدة والدعم .

عادت الصدامات على الحدود العراقية – الإيرانية وأخذت العراق تطالب إيران باسترجاع شط العرب والتخلي عن جزر طنب الكبرى والصغرى وأبي موسى ، وحتى لا يمكن التسوية أخذت العراق تطالب بمنطقة "عريستان" وهي المنطقة النفطية الرئيسية في إيران وتعدها العراق جزءاً منها من الناحية الجغرافية والسكانية.

بدأت الحرب بين الدولتين في ١٣ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ (٢٢ سبتمبر ١٩٨٠م) باندفاع القوات العراقية داخل الحدود الإيرانية وكانت المعارك سجالًا بين الطرفين بادئ ذي بدء ، وقامت إيران بهجوم معاكس في جمادى الأولى ١٤٠٢ هـ (مارس ١٩٨٢ م).

أعلنت أمريكا وروسيا الحياد ، ولكن يبدو أنهما تدخلتا في مساعدة كلا الطرفين لتستمر الحرب بين الطرفين لإنعكاسهما لمصلحة اليهود .

أعلنت روسيا أنه بإمكانها أن تزج ثلاثًا وعشرين فرقة حربية آلية فهددت أمريكا روسيا باستخدام الأسلحة الذرية فيما إذا تدخلت في الحرب لصالح العراق كما هددت بالحرب فيما إذا احتل العراق منطقة عريستان .

---

(١) التاريخ الإسلامي لمحمود الشاكر(١٨/١٠٩ -١١٢)

هذه التصريحات الأمريكية في الوقت الذي كان الخلاف – حسب الظاهر – على أشده بين الولايات المتحدة وإيران وكل منهما يكيل الاتهامات للآخر في خطة لإخفاء الواقع بينهما ، فتتهم إيران الولايات المتحدة بتذويد العراق بالأسلحة على حين تعلن الولايات المتحدة أن العراق دولة غازية وعليها الانسحاب من الأراضي الإيرانية .

أصدر الرئيس الأمريكي كارتر عام ١٣٩٩ هـ مرسومًا بحظر الأسلحة عن إيران ووافق على هذا المرسوم خليفته ريجان ولكنه سمح ببيع الأسلحة بشكل سري . وعندما شاع خبر تهريب الأسلحة أنكر ذلك بحديث تلفزيوني له بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ (١٤نوفمبر ١٩٨٦ م) . غير أنه عاد واعترف في مؤتمر صحافي عقده في ١٧ ربيع ثاني ١٤٠٧ هـ (١٩ ديسمبر ١٩٨٦ م) ونقض ما أذاعه سابقًا وقال : " إن الأسلحة التي بيعت باثنين وأربعين مليون دولار لم تكن قيمتها الفعلية سوى اثنى عشر مليونًا من الدولارات " .

أما عن الأسلحة الإسرائيلية فحدث ولا حرج.

قامت إيران بهجوم على الجبهة الشمالية واحتلت ما يقرب من سبعمائة كيلومتر مربع وزادت العراق من الهجمات الصاروخية والغارات الجوية ضد المدن والمنشآت النفطية في جزيرة " خرج " حتى صعب تصدير بترول إيران وهددت إيران بإغلاق مضيق هرمز .

عملت العراق على التفاهم مع الأكراد لتتفرغ لقتال إيران وجرت مباحثات مع جلال الطالباني [1] – عميل أمريكا وإيران – في ربيع الأول ١٤٠٤هـ (ديسمبر ١٩٨٣م) وتنازلت العراق للأكراد عن كثير من مطالبها إذ وعدتهم أن تضم منطقة الحكم الذاتي للأكراد " منطقة كركوك " وأن

(١) أصبح جلال الطالباني رئيسًا للعراق المحتلة من قبل الأمريكان . فسبحان الله العظيم . كل يؤدي دوره فقط.

يعطي الأكراد نسبة ثابتة من عائد النفط تتراوح بين ٢٠٪ - ٣٠٪ .

جرت مباحثات في مجلس الأمن في رمضان ١٤٠٥ هـ (يونيو ١٩٨٥ م) حول الصراع الدائر بين العراق وإيران وصدر القرار رقم (٥٩٨) القاضي بوقف أطلاق النار بين الفريقين المتخاصمين.

وكانت إيران تشترط لموافقتها على هذا القرار اعتراف العراق أنها هي التي بدأت القتال أما العراق فقد كان يرفض القرار .

أعلن وزير خارجية إيران في ١٢ ربيع الأول ١٤٠٨هـ إن إيران مستعدة لمراعاة وقف إطلاق النار فيما إذا قرر مجلس الأمن أن العراق هي البادئة بالعدوان .

أخذت إيران تتراجع في ساحات القتال لصالح العراق منذ بداية عام ١٤٠٨ هـ وما انتصف العام حتى كانت العراق قد استعادت ما سبق لها أن فقدته وزادها تحسنًا أن جيش التحرير الوطني وهو الجناح العسكري للمقاومة الإيرانية من مجاهدي خلق والذي تدعمه العراق قد بدأ أعماله في رجب من عام ١٤٠٨ هـ .

دخلت العراق وإيران في مفاوضات لإنهاء الحرب في أواخر ذي الحجة ١٤٠٨ هـ (أغسطس ١٩٨٨ م) ووضع ثلاثمائة وخمسون ضابطًا من الأمم المتحدة على الحدود بين البلدين للإشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار .

وفي ٢٨ محرم ١٤٠٩ هـ (٩ سبتمبر ١٩٨٨ م) أقر مجلس الشيوخ الأمريكي فرض عقوبات اقتصادية على العراق . وامتنعت أمريكا عن استيراد النفط العراقي .

وفي ربيع الثاني ١٤١٠هـ (نوفمبر ١٩٨٩ م) وافقت الدولتان على تبادل الأسرى بينهما .

وهكذا استمرت الحرب بين العراق وإيران ما يقرب من ثماني سنوات ولم تستطع الولايات المتحدة من فرض نفوذها على العراق وفي النهاية فرضت عقوبات اقتصادية ، وامتنعت عن استيراد النفط .

فهذه هي الثورة الخمينية الشيعية الأمريكية ....على يد الخميني الموهوم .

يا عباد الله هذا هو الخميني . هذا هو الوهم الكبير . واضحًا أمره . فصار جليًا .

فهل من معتبر ؟

إن المخطط الأمريكي اليهودي الإيراني يقصد البلاد الإسلامية .

لقد نام المسلمون نومة طويلة لا يدرون من العدو ومن الصديق .

لقد اتضح الأمر واضحًا جليًا بفضل الله وحده .

بعد جهد كبير أرجو من الله أن يكون خالصًا لوجهه الكريم .

والله من وراء القصد .

(د) ملف الشحنات الإسرائيلية من السلاح الإيراني .

أضع بين يدي القارئ الكريم ملف الشحنات الإسرائيلية إلى إيران في زمن الخميني الذي نادى في أجهزة الإعلام بأنه لابد من قطع العلاقات مع إسرائيل ولابد من طردهم من فلسطين ولابد من غلق السفارات وغير ذلك من الكلمات التي هي كالسراب على أرض الواقع .

وقد نشر هذا الملف قبلي الأستاذ محمد مال الله في كتابه / نقد ولاية الفقيه نشر دار الصحوة الإسلامية وقد نقلته عنه بتصرف .

أقول : أحدث ما قامت به إسرائيل لتوفير الأسلحة لإيران رغم أجواء توقف الحرب وهو صفقة سلاح من رومانيا تبلغ قيمتها خمسمائة مليون دولارًا وتأتي هذه الصفقة لتكشف تاريخًا طويلًا من العمل الإسرائيلي المتواصل منذ ١٩٨٠م لتوفير الأسلحة لإيران لكي تواصل حربها ضد العراق والعرب .

إذا كانت صفقات الأسلحة الإسرائيلية لإيران هي الخبر المهم فإن الخبر الأهم هو أن يقوم سماسرة ووسطاء إسرائيليون بالتجول في العالم وفي عواصم أوروبا بالذات بحثًا عن الأسلحة لإيران .

لقد تجاوزت إسرائيل مرحلة بيع سلاحها وتقديمه للخميني إلى قيامها بتوفير أية قطعة سلاح ولو من السوق السوداء للخميني لكي يواصل حربه ضد العراق والعرب .

لقد حقق الإنتاج الحربي الإسرائيلي تطورًا كميًا ونوعيًّا في النصف الأول من الثمانينات فشهدت صادراته زيادة ضخمة على النحو التالي :

كانت عام ١٩٨٣م ما قيمته ٨٥ مليون دولارًا ارتفعت عام ١٩٨٦ م إلى

مليار و٣٠٠ مليون دولارًا[١] .

قدرت مصادر أوروبية متخصصة بالشئون العسكرية أن الزيادة في مجملها وبنسبة ٨٠ ٪منها كانت كلها صادرات أسلحة وقطع غيار إسرائيلية إلى إيران[٢] .

لقد كشفت مصادر مطلعة في باريس أن السماسرة الذين يعملون لتجميع السلاح إلى إيران بينهم إسرائيليون ويتخذون من " فيلا شاليه باساغي " الواقعة على الطريق الثاني من بحيرة جنيف أي من الجهة الفرنسية بالقرب من قرية " سانت بول أن شاليه " والأرض المحيطة بها ومساحتها ٢٨ ألف متر مربع يتخذون منها مراكز لتجميع الأسلحة التي يشتريها الإسرائيليون تمهيدًا لشحنها عن طريق الموانى الأوروبية إلى إيران.

كما يتخذ السماسرة وبالذات الإسرائيليون من مزارع مجاورة لتلك الفيلا وهي " مارالي " و" لي هوز " و"لي مويت" مراكز لتدريب الإيرانيين على بعض الأسلحة وبعض الخطط العسكرية ويتولى " اوتيودي بنك سويس " عمليات دفع ثمن الصفقات التي تحولها إسرائيل إلى إيران[٣] .

وتعود صفقات السلاح الإسرائيلي إلى مطلع الثمانينيات أي مطلع حكم الخميني ويلخص " أبا ايبان " وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق وضع إسرائيل مع حكم الخميني بقوله : " عندما يكون النظام الإيراني صديقا فإننا نمكنه من الحصول على الأسلحة للاحتفاظ بصداقته أما عندما لا نعرف ما هو موقفه من إسرائيل فإننا نمكنه من الحصول على الأسلحة

---

(١) معلومات في أحد تقارير " المركز الدولي للأبحاث السلمية " في ستوكهولم وردت في مجلات عسكرية متخصصة مطلع العام ١٩٨٧م

(٢) مجلة " لو بوان " الفرنسية ومجلة " استراتيجيا " الشهرية اللبنانية . مطلع العام ١٩٨٧ م

(٣) نشرة " ستار " الصادرة بالفرنسية والمتخصصة ببعض الأخبار الخاصة بالأسلحة

لمعرفة ذلك "[١] .

وبالعودة إلى مطلع الثمانينيات نكشف صفقات الأسلحة الإسرائيلية لإيران الخميني حسب ما ورد في صحف ومجلات وكتب في هذا المجال : لقد قالت الصحف الكويتية في سبتمبر ١٩٨٠م وكذلك في أكتوبر من العام نفسه : " أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية على علم مسبق وتوافق على استخدام إسرائيل طائرات أجنبية وطرقًا جوية أوروبية غير مباشرة لشحن قطع غيار إلى إيران " .

بعد الصحف الكويتية قالت صحيفة " الأوبزرفو " اللندنية في نوفمبر ١٩٨٠ م أن إسرائيل ترسل قطع غيار الطائرات (ف -١٤) وأجزاء مروحيات وصواريخ على متن سفن متوجهة إلى موانئ إيرانية ومن بينها مرفأ بندر عباس وبعض تلك الشحنات من الولايات المتحدة إلى إسرائيل ثم تحويلها مباشرة إلى إيران دون أن تمر بإسرائيل.

وفي عام ١٩٨٠م شهر يناير بالذات جاء في تقرير أمريكي أعدته مصلحة الأبحاث التابعة للكونجرس ونشرته الصحف أن إسرائيل تهرب الأسلحة وقطع الغيار إلى إيران ، وعندما سئل متحدث باسم الخارجية الأمريكية عن ذلك أجاب أنه اطلع على تقارير بهذا المعنى وكانت يومها إدارة الرئيس كارتر في الحكم .

وبعد خروج كارتر من الحكم اعترف كثير من موظفيه بأن إسرائيل طلبت ترخيصًا أمريكيًا في سبتمبر ١٩٨٠ م ببيع السلاح وتحديدًا معدات عسكرية لإيران

وفي الشهر التالي بدأت إسرائيل تبيع إطارات عجلات طائرات فانتوم

---

(١) واشنطن بوست ١٢ ديسمبر ١٩٨٦ م

(ف – ١٤) لإيران .

وقد استخدم مطار مدني في مدينة " تيمز " الفرنسية بالقرب من قاعدة عسكرية محطة "تزانزيت " لشحن الإطارات وقد ساعد في ذلك تاجر سلاح فرنسي كان مشاركًا في الصفقة وقد كشف ذلك في برنامج " بانوراما " التليفزيوني في هيئة الإذاعة البريطانية [(١)] .

وأشارت الصحف يومها إلى أن إدارة ريجان تورطت منذ البداية بصفقات الأسلحة الإسرائيلية إلى إيران عن طريق " موريس اميتاي" من اللجنة الأمريكية – الإسرائيلية للشئون العامة وبإيعاز من " روبرت س . مكفرلين " الابن وهو عضو مغمور في لجنة مجلس الشيوخ للخدمات المسلحة [(٢)] .

الشحنة الأولى من إطارات عجلات طائرات " الفانتوم" (ف -١٤) تليتها شحنة ثانية من قطع الغيار بلغت قيمتها ٦٠٠الف دولار .

لكن خط الإمداد الفرنسي انهار فجرى استبداله بتاجر بريطاني للسلاح نظم خطًا للطيران الإسرائيلي إلى إيران عن طريق قبرص مستحدثًا طائرات شحن من طراز (سي .أل -٤٤) تابعة للشركة الأرجنتينية " ترانسبورت ابروريوبلاتينس " ، وكانت هذه الصفقة الإسرائيلية لإيران عن طريق قبرص عبارة عن شحنات قطع غيار للدبابات و٣٦٠ طنًّا من الذخيرة التابعة للدبابات من طراز (أم -٤٨) و(أم -٦٠) ومحركات نفاثة مجددة وإطارات إضافية للطائرات [(٣)] .

---

(١) أذيع البرنامج في أول فبراير ١٩٨١ م مساءً

(٢) واشنطن بوست يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٨٦ م .

(٣) " إسرائيل والحرب الإيرانية – العراقية " بحث بقلم شاهرام تشوبين في مجلة الدفاع الدولية في عددها ٣ مارس ١٩٨٥ م ، مجلد ١٨ .

ثم بعد ذلك صفقة أسلحة إسرائيلية بقيمة ١٣٦ مليون دولارًا تم شحنها أواسط ١٩٨١ م عقدها التاجر الإسرائيلي " يعقوب نمرودي " وهو ضابط إسرائيلي متقاعد اتخذ من لندن مقرًّا لتجارته . والذي كشف أمر إسرائيل في هذه الصفقات كلها هو قيام طائرات سوفيتية في يوليو ١٩٨١م بإسقاط طائرة تبين فيما بعد أنها كانت تتولى شحن الأسلحة الإسرائيلية إلى إيران عبر قبرص وتم إسقاطها عند الحدود التركية – السوفيتية [(١)] .

ومع مطلع العام ١٩٨٢م كانت إسرائيل مستمرة في تصدير الأسلحة إلى إيران وكانت عبارة عن شحنات من ذخائر دبابات عيار ١٠٥ ملم ، وذخائر هاونزر عيار ١٥٥ملم ، وقطع غيار طائرات فانتوم (ف – ١٤) الأمريكية الصنع ودبابات (أم - ٤٨) و(أم – ٦٠) وأجهزة اتصال كاملة مع قطع غيارها .

وحتى يوليو ١٩٨٣ م لم يستمر تدفق الأسلحة الإسرائيلية إلى إيران فحسب بل تحسنت نوعية الأسلحة . ففي ٦ يناير ١٩٨٣ م كانت هناك شحنات ضخمة مميزة ضمت الآتي :

صواريخ سابدوندو جو - جو ، و٤٠٠ ألف طلقة مدفع هاون ، و٤٠٠ ألف طلقة مدفع رشاش ، و١٠٠ هاتف ميداني ، و٢٠٠ جهاز تشويش للاتصالات الهاتفية [(٢)] .

وفي شهر يوليو ١٩٨٣ م نشرت معلومات عن صفقة " غرودي " والتي بلغت ١٣٦ مليون دولارًا أفادت تلك المعلومات أن الأسلحة التي تم شحنها كانت متطورة وحديثة وكلها أمريكية الصنع ويحظر شحنها إلى أي دولة غير إسرائيل ولكن إسرائيل شحنتها لإيران . وضمت صواريخ " لانس " الذاتية الاندفاع وصواريخ " هوك " المضادة للطائرات وقذاف مدفعية عيار

---

(١) نشرت ذلك صحيفة (الصنداي تايمز) اللندنية في ٢٦يوليو ١٩٨١م

(٢) صحيفة " بوسطن جلوب " ٢٧ يوليو ١٩٨٣ م

١٥٥ ملم من نوع " تامبيلا " و" كوبرهيد" الموجهة بأشعة الليزر [١] .

وأكدت هذه المعلومات صحيفتان إسرائيليتان هما " يديعوت احرونوت " و" هاارتس" ونشرت تفاصيل كثيرة حول صفقة " غرودي ". كما نشرت المعلومات نفسها مجلة سويسرية مع إضافات عليها وهي مجلة " ولتوتش".

وفي يناير ١٩٨٣ م بدأت الصحف الأمريكية تتحدث عن صفقات الأسلحة الإسرائيلية المتطورة – ذات الصنع الأمريكي – إلى إيران رغم أنها أسلحة يحظر بيعها وتصديرها إلى دولة ثالثة غير أمريكا واسرائيل .

فقد نشرت مجلة دولية هي يومية الدفاع والشئون الخارجية معلومات تشير إلى أن إسرائيل كانت تشحن قذائف عنقودية محرمة إلى إيران كما أن قطع غيار الطائرات (ف -١٤) تومكات القليلة في سلاح الجو الإيراني ترسل مباشرة وبانتظام من إسرائيل إلى إيران على متن طائرات شحن [٢] . نشرت الصحف الألمانية في مارس ١٩٨٤ م تفاصيل عن صفقة " غرودى" نفسها جاء فيها أن الصفقة الإسرائيلية من الأسلحة تشحن على متن طائرات "العال " للشحن في رحلات ليلية تمر فوق الأراضي السورية في طريقها لإيران [٣] .

وكذلك نشرت صحيفة ألمانية غربية أخرى هي "فرانكفورت " وهي يومية محافظة أن شحنة إسرائيل إلى إيران من أسلحتها بلغت ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار والأسلحة كلها من صنع أمريكا وهناك قسم منها صدر من لبنان [٤] .

---

(١) صحيفة " ليبراسيون " الفرنسية اليسارية يوليو ١٩٨٣ م .

(٢) دورية " الدفاع والشئون الخارجية اليومية " في ٢٤ يناير ١٩٨٤ م .

(٣) مجلة "شيتدن" الألمانية الغربية مارس ١٩٨٤م

(٤) صحيفة "فرانكفورت " الألمانية الغربية الصادرة في ١٧ مارس ١٩٨٤ م

لم يبق أمر الصفقات الإسرائيلية من الأسلحة إلى إيران مجرد تقارير خجولة من هنا وهناك وأنباء صحفية من صحف غربية موثقة بل تعدى الأمر إلى تقديم دليل رسمي على لسان " اريل شارون " وزير الدفاع الإسرائيلي مطلع الثمانينيات أي أنه عاصر معظم شاحنات الأسلحة الإسرائيلية إلى إيران وأشرف عليها .

ففي مايو ١٩٨٤ م زار " اريل شارون " الولايات المتحدة وأعلن بصراحة أن إسرائيل كانت تبيع وتسوق وتشحن الأسلحة إلى إيران وبمعرفة الولايات المتحدة نفسها .

وتتحدث الصحف في هذه الفترة في العام ١٩٨٤ م وما بعدها عن مواقف إجراءات اتخذها موظفون أمريكيون كبار أمثال "جفري كمب " المدير الأول المسئول لشئون الموظفين لقضايا الشرق الأدنى في مجلس الأمن القومي و" فير نكس " نفسه و" ماكفرلين " كلها صبت في تأكيد الشحنات الإسرائيلية للسلاح الإيراني وبمعرفة أمريكا نفسها [(١)] .

وتطورت تلك المواقف والجهود الأمريكية ووصلت مع " كمب" إلى وضع مذكرة عرفت " بمذكرة كمب " لتطوير العلاقات مع إيران والتي تم تقديمها إلى مجلس الأمن القومي الأمريكي في أكتوبر ١٩٨٤م .

في هذه الأثناء وبعد مذكرة " كمب " جرى تحضير صفقة صواريخ " تاو " الأمريكية إلى إيران وجرى التحضير بين مسئول في الاستخبارات المركزية الأمريكية وبين رجل أعمال إيراني يعمل لصالح إسرائيل وإيران معًا هو " منوهجر جوربانيفار" ، وعندما تأكدت إسرائيل من هذا التحول الأمريكي في سياسة " لا أسلحة لإيران " إلى " الأسلحة لإيران " تحركا

---

(١) تقرير لجنة " تناور " واسمها الرسمي " المجلس الرئيسي للمراجعة الخاصة " صدر في ٢٦ فبراير ١٩٨٧م .

تاجرا السلاح الإسرائيليان "غرودي " و" اولف شويمر " بالتعاون مع اميرام نير - مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز يومذاك – فعقدوا اجتماعات مع " منوهجر جوربانيفار" بحضور رجل أعمال أمريكي وكان ذلك في يناير ١٩٨٥م ، وكانت النتيجة دراسة تقديم شحنات أسلحة أمريكية إلى إيران وهو ما كشفت عنه لجنة " تاور " في تقريرها فيما بعد .

ونتج عن ذلك تشجيع إسرائيلي لتلك الشحنات لذا قامت حكومة إسرائيل عبر " روبرت ماكفرلين " ومساعده الكولونيل "اوليفر نورث" و"مايكل لدين" المستشار في مجلس الأمن القومي بالتحضير لأمر ما في هذا المجال .

وفي مايو ١٩٨٥ م قام " لدين " بزيارة رسمية لإسرائيل حيث طلب منه شيمون بيريز مصادقة " ماكفرلين " على شحنة ذخائر ضخمة إلى إيران وعلى أثر ذلك قام " ديفيد كمحي" المدير العام للخارجية الإسرائيلية بتكليف من بيريز بالاتصال ب "ماكفرلين " لتنسيق شحن الأسلحة إلى إيران . ثم في يوليو ١٩٨٥ م جرى رفع الاتصال إلى مستوى وزير الخارجية الأمريكية " شولتز " نفسه ونتج عن ذلك اجتماع ضم " لدين " و" جوربا نيفار " و" كمحي " و" شويمر" وغرودي " تم فيه تحديد المطلوب من صواريخ " تاو " لكن الأمر مهم وخطير جداً ويحتاج إلى ضوء أخضر من الرئيس الأمريكي نفسه .

فتولى ذلك " بيريز " عن طريق " ماكفرلين " ونائبه الأميرال " جون بونيدكستر" وكان اقتراح " كمحي " بيع صواريخ " تاو " الأمريكية لإيران لكن عبر إسرائيل .

وفي اجتماع ضم ريجان ونائبه بوش ووزير خارجيته "شولتز" و"واينبرجر" وزير الدفاع ومدير شئون الموظفين الرئاسي " دونالد ريجان

"ومدير وكالة الاستخبارات المركزية "وليم كيس " تقرر إعطاء الضوء الأخضر الأمريكي وهكذا كان ..

فقامت إسرائيل في ٣٠ أغسطس وفي ١٣ سبتمبر ١٩٨٥ م بإرسال مائة صاروخ تاو في شحنة أولى ثم ٤٠٨ صاروخ في شحنة ثانية .

وبعد صواريخ تاو أتت صفقة صواريخ " هوك" وكلها صفقات إسرائيلية لإيران لكن بعد موافقة واشنطن ، لكن إسرائيل وجدت نفسها دائمًا تسعى وبإلحاح لإتمام الصفقات وتحديدها ثم شحنها .

وفي نوفمبر عام ١٩٨٥ م قام وزير الدفاع الإسرائيلي " إسحاق رابين " بنفسه بتحضير صفقة صواريخ "هوك " مع " ماكفرلين " وتمت الصفقة وشحنت الصواريخ وهذه المرة عن طريق شركة طيران تابعة للاستخبارات المركزية الأمريكية سي آي إيه شحنت تحت اسم " قطع وأدوات لحفر آبار نفط " ورحلت إلى إيران في ٢٥ نوفمبر ١٩٨٥م .

وهذه الصفقات من الصواريخ التي عرفت ب " إيران جيت " كما نشر في سياق إيران جيت أن إيران لم يعجبها الصواريخ لأنها من النوع الإسرائيلي " غير المحسن " لذا كانت تحمل نجمة داود الإسرائيلية .

وهكذا فضحت لجنة " تاور" فيما بعد في تقريرها الدور الإسرائيلي في شحن الأسلحة إلى إيران عندما قالت : " إن السياسة التي اتبعتها إسرائيل في تسليح إيران الخمينية صارت سياسة أمريكية " .

وكشفت الوثائق أن جيش الدفاع الإسرائيلي والجيش الإيراني كانا يتعاونان بشكل سري لتطوير صاروخ أرض – أرض التكتيكي الذاتي الحركة والدفع المصمم لحمل رأس نووي ويصل إلى مدى ٢٠٠كم .

وهكذا تجد أن الصفقات الإسرائيلية من الأسلحة لإيران زادت كثيرًا

في عهد الخميني بل وفاقت الصفقات الأمريكية . وبذلك تكون إسرائيل تحارب العراق عبر إيران وتحارب مع إيران العراق في نوع من العدوانية التي تتساوى فارسيتها باسرائيليتها .

ألم أقل لكم منذ البداية فارسية مجوسية يهودية إسرائيلية إيرانية خمينية ؟؟؟

فلا يغرنكم ما تسمعون من أن أمريكا وبريطانيا وإسرائيل ضد إيران وأنهم في سبيل منعها من تصنيع الأسلحة النووية فالخبراء الموجودين في معامل إيران النووية أمريكان يهود إسرائيليون .

والتهديد إنما هو للعدو المشترك ....العرب المسلمون ، هم أرادوا أن يقولوا للعرب أن إيران تمتلك الأسلحة النووية ، فلتقدموا الكثير من التنازلات من أجل حمايتكم .

اللهم بلغت اللهم فاشهد.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

الملحقات

- ملحق (١) فتاوى العلماء في الخميني
- ملحق (٢) صور الأصل الفارسي لكتب الخميني
- ملحق(٣) مقارنة بين نسختين من كتاب الحكومة الإسلامية للخميني
- ملحق (٤) احتفالات الشيعة بيوم كربلاء " مقتل الحسين "
- ملحق (٥) لقاءات الخميني مع القساوسة النصارى

ملحق (١)

- نص فتوى العلامة ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى في أقوال الخميني

- قول العلامة مقبل بن هادي الو ادعى رحمه الله تعالى في الخميني

- قول الدكتور / محمد أحمد الخطيب في الخميني

- قول الدكتور / موسى الموسوى في الخميني

- صورة عن أصل فتوى العلامة الألباني في أقوال الخميني إلى الدكتور بشار عواد معروف

نص فتوى العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني في أقوال الخميني

أولًا : رسالة الدكتور/ بشار عواد معروف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي إلى العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد ، فقد وقفنا على عبارات وردت في كتب "روح الله خميني " وما نشرته وسائل الإعلام الإيرانية المرئية والمسموعة والمكتوبة من خطبه وأقواله نرجو تفضلكم. مأجورين إن شاء الله. ببيان حكم فضيلتكم فيها وفي قائلها بما توجبه عليكم العقيدة الإسلامية :

١. قوله في كتابه "الحكومة الإسلامية " ص(٥٢) من طبعة القاهرة ما نصه :

"إن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل " .

٢. قوله في خطاب له في الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٤٠٠هـ والذي تناقلته جميع وكالات الأنباء ونشر مرات عديدة في إيران وكتب عنه عدد من علماء المسلمين في مكة المكرمة والمغرب وتونس وغيرها نصه :"لقد جاء الأنبياء جميعًا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم لكنهم لم

---

(١) الخمينية ظاهرة لا إسلامية ص (٥٣ -٥٤ -٥٥)

ينجحوا حتى النبي محمد خاتم الأنبياء الذي جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة وتربية البشر لم ينجح في ذلك وأن الشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم في جميع مراتب إنسانية الإنسان وتقويم الانحرافات هو المهدي المنتظر" .

٣ - قوله في خطاب له أذيع من الإذاعة الإيرانية في الساعة الواحدة والنصف من يوم ١٩٨٦/٣/٢ بمناسبة "عيد المرأة " أن الوحي ظل ينزل على فاطمة. رضي الله عنها مدة (٧٥) يومًا وأن علي بن أبي طالب كان كاتبًا لوحيها.

٤ . كتابته فصلين في كتابه " كشف الأسرار " أحدهما في تكفير سيدنا أبي بكر رضي الله عنه . والآخر في تكفير سيدنا عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . (ص ١١٤. ١٢٢) .

٥ . توقيعه على دعاء " صنمي قريش " المعروف وحثه أتباعه على الدعاء به ، كما نقله الشيخ محمد إبراهيم شقرة في كتابه " شهادة خميني في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم" المطبوع في عمان .

و نعلم فضيلتكم أن هذه الترهات بدأت تنتشر في أنحاء العالم الإسلامي وبين بعض الشباب المسلم مما ينذر بخطر كبير وشر مستطير .

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور/ بشار عواد معروف الأمين العام

عمان في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة١٤٠٧ هـ

ثانيًا : رد العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني على رسالة الدكتور بشار عواد معروف(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الدكتور الفاضل بشار عواد معروف

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته

أما بعد: فقد وقفت على الأقوال الخمسة التي نقلتموها عن كتب المسمى بـ"روح الله الخميني "راغبين مني بيان حكمي فيها وفي قائلها، فأقول وبالله تعالى وحده استعين:

إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح وشرك صراح لمخالفته للقرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع الأمة وما هو معلوم من الدين بالضرورة . لذلك فكل من قال بها معتقداً ولو ببعض ما فيها فهو مشرك كافر وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المحفوظ عن زيادة ونقص :

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾

وبهذه المناسبة أقول: إن عجبي لا يكاد ينتهي من أناس يدّعون أنهم من أهل السنة والجماعة يتعاونون مع الخميني في الدعوة إلى إقامة دولتهم والتمكين لها في أرض المسلمين جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر والضلال والفساد في الأرض "والله لا يحب الفساد " فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم

(١) كشف الأسرار ص(٣٣٣ -٣٣٤)

وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول فما هو عذرهم بعد أن نشروا كتيبهم "الحكومة الإسلامية " وطبعوه عدة طبعات ونشروه في العالم الإسلامي وفيه من الكفريات ما جاء نقل بعضها عنه في السؤال الأول مما يكفي أن يتعلم الجاهل ويستيقظ الغافل؟؟؟

هذا مع كون الكتيب كتاب دعاية وسياسة والمفروض في مثله أن لا يذكر فيه من العقائد ما هو كفر جلي عند المدعوين ومع كون الشيعة يتدينون بالتقية التي تجيز لهم أن يقولوا ويكتبوا ما لا يعتقدونه كما قال عز وجل في بعض أسلافهم ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ حتى قرأت لبعض المعاصرين منهم قوله وهو يسرد المحرمات في الصلاة "والقبض فيها إلا تقية"يعني وضع اليمين على الشمال في الصلاة .

ومع ذلك كله فقد ﴿قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ في كتيبهم مصداق قوله تعالى في أمثالهم

﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾

وختامًا أقول محذرًا جميع المسلمين بقول رب العالمين : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

وسبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

عمان ١٤٠٧/١٢/٢٦هـ

وكتب

محمد ناصر الدين الألباني .

قول العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى

من كتابه الإلحاد الخميني في أرض الحرمين.

يقول العلامة الوادعي رحمه الله تعالى " فالخميني آلة فتنة لا نشك أنه عميل لأمريكا ولروسيا فها هو يستمد قواته منهم وهو أيضًا عميل لليهود فهاهم بقواتهم في لبنان يقصفون المخيمات الفلسطينية فقد افتضح أمر الرجل وماذا يضر أمريكا أو روسيا هتاف الخميني :تسقط أمريكا أو تسقط روسيا وهو ينفذ لهما مخططاتهما ".

ويقول العلامة الوادعي أيضًا " ولسنا نصدق الخميني في زعمه أنه يقاطع أمريكا وروسيا ولم نصدقه في احتجاز الرهائن الأمريكيين، ونحن نعلم أنها عن تمالئ مع أمريكا ليظهر بطولته عند المسلمين ليثقوا به ، فالرجل يتظاهر بعداوة أعداء الإسلام ثم ارتقى به الحال إلى نصب العداوة الحقيقة للمسلمين فها هو يقول : إنه يريد فتح مكة قبل فلسطين ونحن لا نشك أنه مدفوع من قبل أعداء الإسلام ".

ويقول العلامة الوادعي أيضًا " وهكذا إمام الضلالة الخميني يزعم أنه يريد الإصلاح وهو يدعو إلى الضلال ".

ويقول العلامة الوادعي أيضًا " وهذا إمام الضلالة يستمد قواته من روسيا ومن أمريكا وفتكهم بأهل المخيمات دليل على أنه ممالئ مع إسرائيل فهو منافق خطير " .

ويقول العلامة الوادعي " إمام الضلالة الخميني لا شك عندي في كفره لثلاثة أمور :

١ - قوله : إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب .

٢ – إننا نهاب نصوص أئمتنا كما نهاب القرآن .

٣ – إن الأنبياء والأئمة لم يكملوا مهمتهم والذي يكمل مهمته هو المهدي .

من كتاب الإلحاد الخميني في أرض الحرمين

للعلامة مقبل الوادعي رحمه الله تعالى

قول الدكتور / محمد أحمد الخطيب[1]

كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

قام الدكتور الخطيب بالتعليق على كتاب كشف الأسرار للخميني ووضع له مقدمة حوالي ثلاثة عشر صفحة بين فيها كذب وتدليس ونفاق الخميني الهالك.

يقول الدكتور: فقد توقفتُ كثيراً وأنا أكتب هذه المقدمة لهذا الكتاب ليس إحجامًا عن الكتابة ولكن لكثرة المفاجآت التي استوقفتني بين ثنايا الكتاب

يقول فهذه الأفكار – أفكار الخميني – إنما هي أفكار الوثنية بثوبها الباطني القديم الجديد فهي ما زالت كما كانت في الماضي تظهر بثوب مزخرف وفي داخله روائح نتنة لا تنم إلا عن حقيقة صاحبه .

اللهم هل بلغت ؟؟؟ اللهم فأشهد .....

د / محمد أحمد الخطيب

كلية الشريعة – الجامعة الأردنية

(١) مقدمة كشف الأسرار له

قول الدكتور / موسى الموسوي[1]

في كتابه " يا شيعة العالم استيقظوا "

وللعلم فالدكتور/ موسى الموسوي شيعي لكنه ممن ينادي بتصحيح مذهب الشيعة من الخرافات والضلالات،ونحن لا نوافقه على أقواله في كتبه ولا نقول بقوله ونعتقد أن أهل الحق هم أهل السنة والجماعة .

ولكن لا بأس من ذكر قول الشيعي الدكتور / موسى الموسوي في الخميني على سبيل بيان موقف هذا الدكتور كشيعي من قائد الثورة وآية الله العظمى الخميني.

يقول الدكتور/ موسى الموسوي عن الخميني " كان رجل دين صغير في مدنية قم يعتلي المنابر يقوم بالوعظ والإرشاد في المآتم والمناسبات الدينية فادعى الفقاهة والاجتهاد فلم يعارضه أحد وادعى المرجعية والفقاهة وشهد بذلك أقرانه من رجال الدين وكهنة الفقه الشيعي فخضع له الناس وبايعوه مبايعة الفقيه المجتهد ثم ادعى الولاية العامة والسلطة الإلهية وشهد بذلك كبار كهنة الفقه والمجتهدين من الشيعة فخضع كثير من شيعة إيران له وأصبح الحاكم بأمر الله في البلاد وحكم الشيعة بالنار والحديد طيلة عشر سنوات من حكمه وأرسل إلى المشانق وساحات الإعدام من لم يذعن لسلطته الإلهية " .

من كتاب " يا شيعة العالم استيقظوا "

د/ موسى الموسوي

(١) من كتاب " يا شيعة العالم استيقظوا "

هذا نص فتوى العلامة الألباني رحمه الله بخط يده إلى الدكتور بشار عواد معروف

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الفاضل الدكتور بشار عواد معروف [illegible]

السني، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

أما بعد، فقد وقفت على الأقوال الخمس التي نقلتموها عن كتاب المسمى بـ "[illegible]"، وسألتموني بيان حكم قائلها [illegible]، فأقول [illegible]

[illegible]

إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة لهو كفر صريح؛ لمخالفته للقرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإجماع الأمة، وما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولذلك فكل من قال بها [illegible] ولو ببعض ما فيها، فهو مشرك كافر وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم. والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المحفوظ من كل زيادة ونقص: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا).

وبهذه المناسبة أقول:

إن [illegible] أنهم من أهل السنة والجماعة، [illegible] (الخمينيين) في الدعوة إلى إقامة دولتهم، [illegible] المسلمين، جاهلين [illegible] من الكفر والضلال، والفساد في الأرض (والله لا يحب الفساد)، [illegible] أنما هو خلاف في الفروع وليس في الأصول، [illegible] المكتبة الإسلامية، وطبعت عدة طبعات، ونشرت في العالم الإسلامي، وغيرها من الكفريات [illegible] في السؤال الأول، [illegible] المسلم الجاهل، [illegible] هذا [illegible] الكتب [illegible] سياسية، [illegible] بالتقية التي [illegible] (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم)! [illegible] في العقيدة.

[illegible] (الأمة) [illegible] على السلطان في الصلاة [illegible] كفر فقد (قالوا كلمة الكفر) [illegible] قوله تعالى في [illegible]: (والله محيط بما كنتم تعملون). (وما تخفي صدورهم أكبر).

وختاماً أقول معتذراً جميع المسلمين [illegible]:

(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون). وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

عمان ٢٦/١٢/١٤٠٧هـ

وكتب

محمد ناصر الدين الألباني أبو عبد الرحمن

ملحق (٢)

صور من كتاب كشف الأسرار للخميني باللغة الفارسية

نقلته من كتاب كشف الأسرار للخميني بتعليق د/محمد أحمد الخطيب

- صورة عن الأصل الفارسي للكتاب ويشير الخط إلى كلام الخميني في اتهام الشيخين أبى بكر وعمر رضي الله عنهما بمخالفة القرآن وحرمان فاطمة رضي الله عنها من إرث الرسول صلى الله عليه وسلم
- صورة عن الأصل الفارسي للكتاب ويشير إلى اتهام أبى بكر رضي الله عنه بمخالفة نص القرآن الكريم
- صورة عن الأصل الفارسي للكتاب ويشير إلى اتهام عمر رضي الله عنه بمخالفة نص القرآن الكريم
- صورة عن الأصل الفارسي للكتاب ويشير إلى اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم تبليغ ما أنزل إليه .

«۱۱۰»

وعباسی است تعلیق میکنند

اینك ماازعقل خداداده داوری میخواهیم خدای جهان پیغمبر اسلام افرستاد بامزاران احکام آسمانی وپایهٔ حکومت خودرا براصل توحید و عدالت بنانهاد و مردمرا بچیزهائی امر کرد وازچیزهائی نهی کرد وپس از کوششهای فراوان وتعلیم کردن واجرا کردن دستورات خدائی همین‌.. دا که پایهٔ عدلرا درجهان بافداکاری های مسلمانان استوارنمود وازستمکاریها وبی‌عفتیها آنطورجلو گیری کرده بمردم امر کند که باید همه اطاعت کنید ازاتاترك که میگوید دین درمملکت رسمیت ندارد وهمه میدانند که بادینداران چکارها کرد وبامردم چه ستمکاریها نمود چه بی‌عفتیها درترکیه بجریان انداخت وچه مخالفتها بادین خدا کرد یابگوید بایدازپهلوی اطاعت کنید که همه دیدید چه کرد وبرای ریشه کن نمودن دین اسلام چه کوششها کرد که اگر کسی بخواهد مخالفتهای صریح اورا باقرآن خدا بشمارد نیازمند بیك کتاب شاید گردد چنین خدائی راکه خود اساس دین وعدل را بپاکرده وخود بدست خود بخراب آن امر نموده دانشمندان اورا بخدائی وعدل وداد نمیپذیرند ومقام خدای عالم ازچنین بیهوده کاری منزه است میگوئید ازطرز حکومت این ستمکاران بیخبر بود وگمان میکرد اینها همه باگفته‌های اوموافقند این ازحکم خرد بیرون است خدائیکه بندگان خودرا نشناسد مااورا بخدائی نمیشناسیم یامیگوئید خدااز گفته‌های خود پشیمان شد چند روزی توحید وتقوی وعدالت میخواست بین مردم پس ازآن خودمردمرا بشرك وستمکاری وخلاف عفت دعوت کرد واین نیز ازحکم خرد بیرونست وچنین خدائیرا مابخدائی نمیشناسیم پس ناچار باید بگوئید اولوا الامر پادشاهان و امرا نیستند وبایکنظر بحال خلفاء ومراجعه بکتب حدیث وتاریخ خود سنیان معلوم شود تکلیف آنها نیز اکنون ما باشیخین کارنداریم ومخالفتهای آنها (۱) باقرآن و بازیچه قراردادن احکام خدا وحلال وحرام کردن ازپیش خود وستمهائیکه بفاطمه

۱- درکتب کلامیه ازطرق عامه همه ثابت شده رجوع بفصول المهمه و شرح تجرید شود

صورة عن الأصل الفارسي للكتاب، ويُشير الخط إلى كلام خميني في اتهام الشيخين؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بمخالفة القرآن، وحرمان فاطمة رضي الله عنها من إرث الرسول ﷺ

«١١٣»

مسلمانها واقع نمیشد آنهائیکه سالها در طمع ریاست خود را بدین پیغمبر چسبانده
بودند و دسته بندیها میکردند ممکن نبود بگفتهٔ قرآن از کار خود دست بردارند با
هر حیلهٔ بود کار خود را انجام میدادند بلکه شاید در اینصورت خلاف بین مسلمانها
طوری میشد که بانهدام اصل اساس اسلام منتهی میشد زیرا ممکن بود آنها که در
صدد ریاست بودند چون دیدند باسم اسلام نمیشود بمقصود خود برسند یکسره
حزبی بر ضد اسلام تشکیل میدادند ودر اینصورت مسلمانها هم قیام میکردند وناچار
علی بن ابیطالب ودیگر دینداران سکوت را روا نمیداشتند و با آن نورس بودن نهال
اسلام یک چنین خلاف بزرگی بین مسلمانها ریشهٔ اسلام را برای همیشه از بین میکند
و آن تیمهٔ اسلام را هم بباد فنا میداد پس نام بردن از علی بن ابیطالب برخلاف صلاح
اصل امامت که هیچ برخلاف صلاح دین هم تمام میشد

٤. آنکه ممکن بود درصورتیکه امام را در قرآن ثبت میکردند آنهائیکه
جز برای دنیا وریاست با اسلام وقرآن سروکار نداشتند وقرآن را وسیلهٔ اجراء نیات
فاسدهٔ خود کرده بودند آن آیات را از قرآن بردارند و کتاب آسمانی را تحریف کنند
و برای همیشه قرآن را از نظر جهانیان بیندازند و تا روز قیامت این ننگ برای مسلمانها
وقرآن آنها بماند وهمان عیبی را که مسلمانان بکتاب یهود ونصاری میگرفتند عیناً
برای خود اینها ثابت شود

٥. فرضاً که هیچیک از این امور نمیشد باز خلاف از بین مسلمانها برنمیخواست
زیرا ممکن بود آن حزب ریاست خواه که از کار خود ممکن نبود دست بردارند فوراً
یک حدیث بپیغمبر اسلام نسبت دهند که نزدیک رحلت گفت امر شما با شوری باشد
علی بن ابیطالبرا خدا از این منصب خلع کرد

مخالفتهای ابوبکر با نص قرآن — شاید بگویند اگر در قرآن امامت تصریح میشد شیخین مخالفت
نمیکردند وفرضاً آنها مخالفت میکردند مسلمانها
از آنها نمیپذیرفتند ناچار ما دراین مختصر چند ماده از مخالفتهای آنها با صریح قرآن

صورة أخرى عن الأصل الفارسي للكتاب، ويشير الخط إلى كلام خميني في اتهام أبي بكر رضي الله عنه بمخالفة نص القرآن الكريم

«٦٦٧»

واز مشهورترین کتابهای آنها است وسنیان بآن تبرك میجویند در صفحه (١٦٤) از جزء اول نقل کرده است که بعد از پیغمبر المؤلفة قلوبهم آمدند پیش ابوبکر تا بعادت همیشه برای آنها کاغذ بنویسد او نوشت بردند پیش عمر که او هم امضا کند عمر کاغذرا پاره کرد آمدند پیش ابوبکر گفتند تو خلیفه هستی یا عمر وحکمی که او کرده بود امضا نمود والمؤلفة قلوبهم را از سهم زکوة اسقاط کرد واین مخالف صریح قرآنست سورهٔ توبه (آیه ٦٠) انّما الصّدقاتُ للفقراء والمساکین والعاملین علیها والمؤلّفة قلوبُهم وفی الرّقاب والغارمین وفی سبیل الله وابن السّبیل فریضةً من الله - یعنی همانا صدقات که زکوة است از فقرا ومسکینها وکارکنان زکوة و (المؤلفة قلوبهم) یعنی آنانکه جلب قلوب آنها را میکنید ودر راه آزاد نمودن بندگان وکسانیکه غرامت بردند ودر راه خدا وابن سبیل است خدا هشت طایفه را ذکر کرده که سهم از زکوة میبرند ابوبکر بحکم عمر یکطایفه را اسقاط کرد ومسلمانان چیزی نگفتند موارد بسیار دیگر است خوانندگان بکتاب فصول المهمه رجوع کنند

مخالفت عمر باقرآن خدا

اینجا بعضی از مخالفتهای عمررا باقرآن ذکر میکنیم تا معلوم شود مخالفت باقرآن پیش آنها چیزی مهمی نبوده واگر فرضاً درقرآن تصریح باسم امام هم شده بود مخالفت میکردند این اشکال بیخردانه بر خدای عالم نیست

١ـ متعهٔ زنانست که باجماع تمام مسلمانان درزمان پیغمبر اسلام تشریع شد وتا رحلت آن جناب نسخی ازبرای آن نیامد بحکم اخبار متواتره از اهلبیت واخبار صحاح(١) خود سنیان از جابر بن عبدالله درصحیح مسلم بچند طریق نقل میکند که ما درعهد رسول خدا وابوبکر وعمر متعه میکردیم تاآنگاه که عمر نهی از آن کرد واینکلام بطور تسلم واستفاضه ازعمر نقل شده که روی منبر گفت (متعتان کانتا علی عهد رسول الله وانا انهی عنهما واعاقب علیهما متعة الحج ومتعة النساء) یعنی دو متعه

١ـ فصول المهمه رجوع شود ص ٥٥

صورة أخرى عن الأصل الفارسي للكتاب، ويُشير الخط إلى كلام خميني في اتهام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بمخالفة نص القرآن الكريم

«١١٨»

درزمان پیغمبر خدابود و من از آن دو نهی می‌کنم و کسی که مرتکب شود عقاب میکنم اورا یکی متعهٔ حج و یکی متعهٔ زنها است اینحکم مخالف باقرآنست

سورهٔ نساء (آیهٔ ٢٨) فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ طبری(١)

ازابی بن کعب وابن‌عباس وسعید بن جبیر وسدی وبسیاری ازمعتبرین ازاین جماعت وابن مسعود نقل کرده‌اند که این آیه درمتعه زنهااست علاوه آنکه عمر خود اقرار کرد درمنبر که این حکم درزمان پیغمبر بود ومن خود ازآن نهی میکنم وعقوبت میکنم کسیراکه مرتکب آن شود

٢ـ متعهٔ حج‌است که بضرورت بین مسلمین واخبارمتواتره ازفریقین درزمان پیغمبرتشریع شد وباقی بود تازمان عمر واوازآن نهی کرد چنانچه معلوم شد حتی اجماع(٢) سنیان دراین حکم پس ازعمرمنعقد شد برباقی بودن حکم اصلی اسلام واین حکم قاچاقی را برداشتند وحکم عمرمخالف قرآنست

سورهٔ بقره (آیه ١٩٢) فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ تاآخر اجماع تمام مسلمانانست باینکه این آیه درمتعهٔ حج است علاوه خود اقرارعمر کفایت میکند

٣ـ درباب طلاق ثلث که درزمان پیغمبروابوبکر متفرق ازهم بوده وعمرآنرا تغییرداد درصحیح مسلم که ازکتب صحیحهٔ آنها است درصفحه ١٧٤ ازجزء اول بطریقهای مختلف ازابن‌عباس نقل میکند که درعهد پیغمبروابوبکرودوسال ازخلافت عمرطلاق ثلث یکی بود عمر گفت مردم استعجال دارند خوبست سه طلاق راهمان سه قراردهیم پس انت طالق ثلثا را سه طلاق قرارداد واین مخالف قرآنست

سورهٔ بقره (آیه ٢٢٩) اَلطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ تاآنجاکه گوید فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ومعلومست که مفاد این آیه آنست که طلاقها باید متفرق ازهم باشد وامّا

١ـ فصول‌المهمه ص ٥٥ ٢ـ فصول‌المهمه ص ٥٧

تتمة ما سبق في اتهام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمخالفة نص القرآن الكريم

«١٣٠»

حق كشيهائي دراين باب شده ناچاريم ازتعقيب اين مطلب نادرست بودن گفتار او واضح وروشن شود وجاى شبهه براى كسى نماند اين بيخرد ميگويد (ميگويند پيغمبر ميترسيد ازاينكه راجع بامامت چيزى بگويد و مردم نپذيرند وحال آنكه خود قرآن وتاريخ پيغمبر گواه است كه هيچ محافظه كارى دركار او نبوده)

ما دراوايل اين گفتار ثابت كرديم كه پيغمبر ازاينكه امامرا باسم ورسم در قرآن ذكر كند مى ترسيد كه مبادا پس ازخود قرآنرا دست بزنند يا اختلاف بين مسلمانها شديد شود ويكسره كار اسلام تمام شود وانيجا گواهى ازقرآن ميآوريم كه دراظهار امامت باسم ورسم محافظه كارى ميكرده وازمنافقان ترس داشته گواه از قرآن خدا سورهٔ مائده (آيه ٧١) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ - اين آيه باعتراف اهل سنت ونقل آنها بطرق معتبره از ابى سعيد وابى رافع وابى هريره وباتفاق شيعه روز غديرخم در بارهٔ تبليغ امامت على بن ابيطالب نازل شده وسورهٔ مائده آخرين سوره ايست كه نازل شده اين آيه وآيه شريفه اليوم اكملت لكم دينكم درحجة الوداع كه آخرين حج پيغمبر بود نازل شده وبين نزول اين آيه ووفات پيغمبر دوماه وده روز فاصله بيش نبوده ومعلوم است پيغمبر تاآنوقت تبليغ همهٔ احكامرا فرموده بوده چنانچه خود آنحضرت درخطبهٔ روز غديرخم مى گويد پس معلوم ميشود اين تبليغ راجع بامامت است . وعده كردن اينكه خدا تورا نگهدارى ميكند دليل بر آنست كه يك همچو چيزيرا ميخواهد تبليغ كند وگرنه درسائر احكام ترسى ومحافظه كارى دركار نبود جملهٔ كلام آنكه ازاين آيه بواسطه اين قرائن ونقل احاديث كثيره معلوم شود كه پيغمبر درتبليغ امامت خوف ازمردم داشته واگر كسى رجوع بتواريخ واخبار كند ميفهمد كه ترس پيغمبر بجا بوده ولى خداوند اورا امر كرد كه بايد تبليغ كنى ووعده كرد كه اورا حفظ كند

صورة أخرى عن الأصل الفارسي للكتاب، ويُشير الخط إلى كلام خميني في اتهام الرسول ﷺ بعدم تبليغ ما أنزل إليه

٥١٣١٥

او نیز تبلیغ کرد و درباره آن کوششها کرد تاآخرین [illegible] ولی حزب مخالف نگذاشت کار انجام گیرد

باز جواب تراشی [illegible] خوب بود این بیخردان می‌گفتند که پاکی دراین گفتار [illegible] خود [illegible] این جوابهای بیخردانه ازطرف چه‌اشخاصی نقل میکنند تامعلوم شود چنین شخصی وجود خارجی ندارد وایشان برای اینکه دینداران را کوچک [illegible] توده پاسخهائی از خود میتراشند و بدینداران نسبت میدهند ، دراینجا [illegible] جواب بیهودهٔ ازقول دینداران اختراع کرده میگوید (ونیز می‌گویند امامت درقرآن بسیار تصریح شده ولی آنهارا انداخته‌اند)

شما پاکی دراین‌باره سخن گفتید وجواب شنیدید بایدپیش خودی رجوع کردید ببعضی کتابها یابعضی اخبارکه دراول‌نظر وبانظر [illegible] چنین می‌نماید که ازقرآن چیزی افتاده واین خود یکی ازعیبهائی است که شماها دارید که بااین خرد ودانش رجوع باخبار می‌کنید ومطالعه کتابهای [illegible] می‌نمائید فهم اخبار و کتب دانشمندان زحمتهای طاقتفرسا دارد آنها کتاب [illegible] ورمان نیست که سر خود [illegible] رجوع کرده و ازآنها چیزی فهمید عینا رجوع شما بآن کتابها مثل رجوع کشاورزاست بفلسفه عالیه یامطالعهٔ حمالی است ازریاضیات عالیه فهمیدن کتب علمی تخصص میخواهد چون کورکورانه وارد اخبار، کتب شدی ترجمه این [illegible] دهد که می گویند درقرآن امامت بوده وانداخته‌اند [illegible] اخبار راجع بتفسیر و [illegible] است ما می‌گوئیم اولوالامر درقرآن واهل‌الذکر درآیات بسیار واهل‌البیت درآیهٔ تطهیر وصادقین درآیهٔ کونوا مع‌الصادقین وحبل [illegible] درآیهٔ اعتصام بحبل‌الله وصراط‌الله [illegible] صراط مستقیم [illegible] درآیه انما ولیکم‌الله وامامت درآیهٔ انا [illegible] وغیر این آیات دربارهٔ امامت وامامان است نه‌آنکه اسم امام به [illegible] وآنچه ما می‌گوئیم [illegible] ازاخبار شیعه نمیگوئیم

١- مراجعات صفحه ٢٩ وغاية المرام صفحه ٣٧ و٣٨ [illegible]

تتمة ما سبق في اتهام الرسول ﷺ بعدم تبليغ ما أنزل إليه من القرآن الكريم

ملحق (٣)

مقارنة ومفارقة بين نسختين
من كتاب الحكومة الإسلامية للخميني

أما النسخة الأولى فوقفتُ عليها في المكتبة الدولية بالإسكندرية — حرسها الله — وهذه النسخة :

إعداد وتقديم د/حسن حنفي (أستاذ الفلسفة الإسلامية — جامعة القاهرة)

الطبعة الأولى ١٩٧٩ م وتقع في المكتبة تحت رقم ح حنف ٢٩٧.٢٧٢

وأشير إليها بالحرف " أ "

والنسخة الثانية أرسلها إلينا أحد شباب شيعة سوريا — حرسها الله من كيد الأعداء من الشيعة واليهود والنصارى — وهذه النسخة مطبوعة طبعة حديثة عن مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئ - سوريا

ترجمة وإعداد مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني

مع مقدمة حول ولاية الفقيه وحدودها للسيد عباس نور الدين

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م الناشر : مركز بقية الله

الأعظم . بيروت

و أشير إليها بالحرف " ب "

وهذه النسخة مختلفة تماما عن النسخة الأولى كأنه كتاب غير الكتاب

و ذلك أن الشيعة يعبثون بكتبهم فلا أمانة لهم ، فإنهم يستخدمون التقية في المناظرات والكتب

والمقالات والأخبار ويحذفون من كتبهم ما يشاءون مما يأخذه أهل السنة عليهم ويقولون في

الحسينيات ما لا يقولونه في اللقاءات العلنية المفتوحة للدعوة إلى التقريب والوحدة وغير ذلك .

وهذه تسعة أمثلة فقط – على سبيل المثال لا الحصر – لتوضيح هذه المسألة .

فأرجو أن ينتبه أهل السنة إلى هذا وخاصة دعاة التقريب والوحدة منهم.

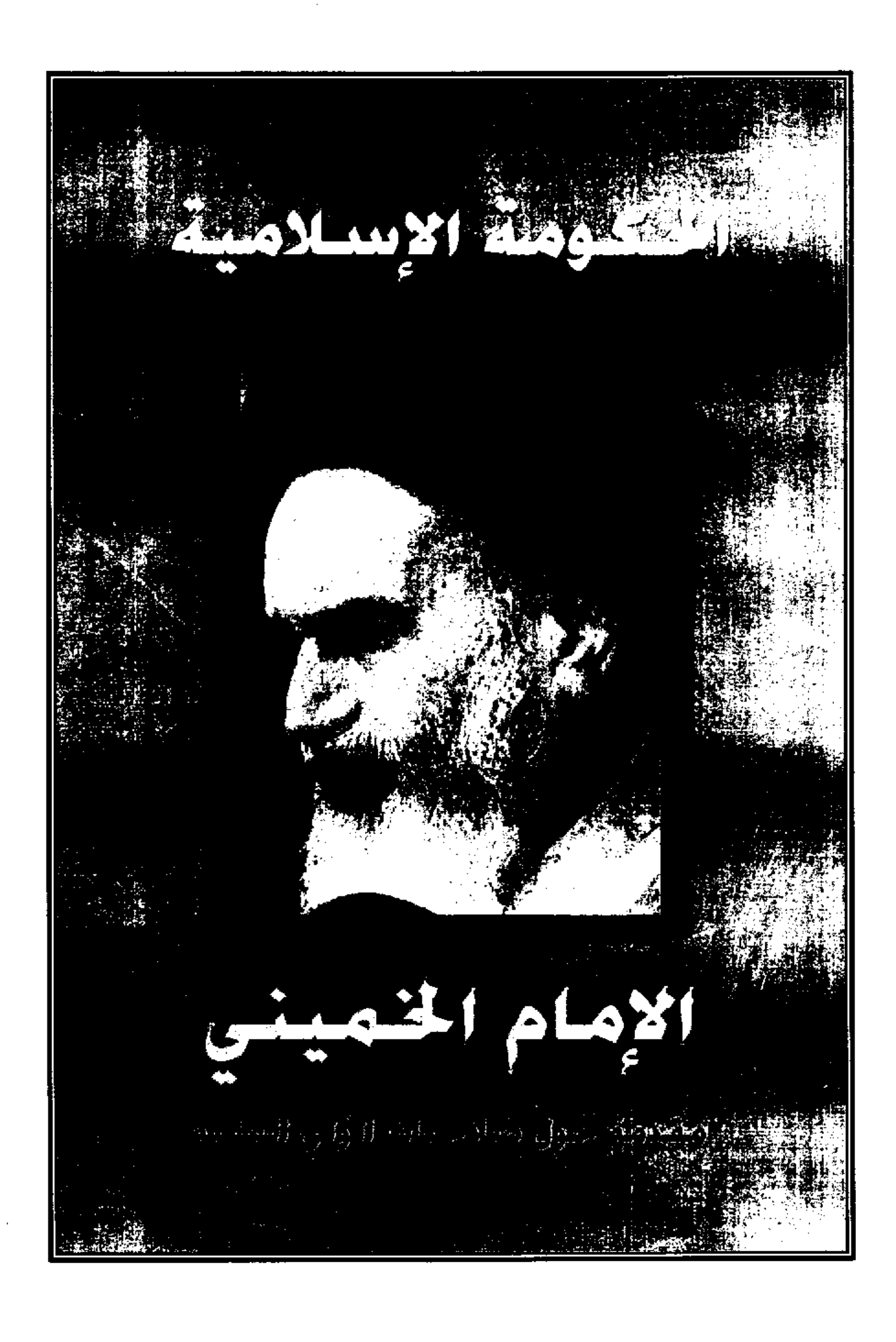
اللهم هل بلغت ؟؟؟ اللهم فأشهد .

صورة غلاف النسخة (أ)



المرجع الدينى الأعلى
الإمام المجاهد السيد روح الله الخمينى
إعداد و تقديم
د. حسن حنفى

صورة غلاف النسخة (ب)



(أ)

ولا يمكن لهذه الاحكام ان تقام بدون سلطات حكومية • فبواسطتها تؤخذ الدية من الجاني ، وتدفع الى اهلها ، وبواسطتها تقام الحدود ، ويكون القصاص تحت اشراف ونظر الحاكم الشرعي •

ضرورة الثـورة السياسيـة :

في صدر الاسلام سعى الامويون ومن يسايرهم لمنع استقرار حكومة الامام علي بن ابي طالب (ع) مع انها كانت مرضية لله وللرسول • وبمساعيهم البغيضة تغير اسلوب الحكم ونظامه وانحرف عن الاسلام • لان برامجهم كانت تخالف وجهة الاسلام في تعاليمه تماما • وجاء من بعدهم العباسيون ، ونسجوا على نفس المنوال • وتبدلت الخلافة ، وتحولت الي سلطنة وملكية موروثة ، واصبح الحكم يشبه حكم اكاسرة فارس ، واباطرة الروم ، وفراعنة مصر ، واستمر ذلك الى يومنا هذا •

الشرع والعقل يفرضان علينا الا نترك الحكومات وشأنها • والدلائل على ذلك واضحة ، فان تمادي هذه الحكومات في غيها يعني تعطيل نظام الاسلام واحكامه • في حين توجد نصوص كثيرة تصف كل نظام غير اسلامي بأنه شرك ، والحاكم او السلطة فيه طاغوت • ونحن مسؤولون عن ازالة آثار الشرك من مجتمعنا

(ب)

ضرورة الثورة السياسية

بعد رحلة الرسول الاكرم (ص) لم يسمح المعاندون وبنو امية لعنهم الله[٤٠] باستقرار الحكومة الاسلامية بولاية علي بن ابي طالب (ع). لم يسمحوا بتحقق الحكومة التي كانت مرضية عند الله تعالى وعند الرسول الاكرم (ص) وفي النتيجة بدلوا اساس الحكومة. وكان نهج حكومتهم في معظمه يغاير النهج الاسلامي. لقد كان نظام الحكم ونمط الادارة والسياسة عند بني امية وبني العباس[٤١] ضد الاسلام، فصار نظام الحكم مقلوبا بشكل كامل وتحول الى سلطنة. كمثل نظام الملكية في ايران وامبراطورية الروم وفراعنة مصر. واستمر في العهود التالية بهذا النحو غير الاسلامي غالباً، إلى ان وصلنا إلى الحال التي نراها.

الشرع والعقل يحكمان بأن لا نسمح باستمرار وضع الحكومات بهذه الصورة غير الاسلامية أو المعادية للاسلام واسباب هذا الأمر واضحة.

اذ ان اقامة نظام غير اسلامي يعني عدم تطبيق النظام السياسي للاسلام وكذلك فإن كل نظام سياسي غير اسلامي هو نظام يحمل الشرك، لأن حاكمه الطاغوت و[٤٢] ونحن مكلفون بتصفية آثار الشرك من مجتمعاتنا الاسلامية ومن حياتنا.

وحيث اننا مكلفون بتأمين الظروف الاجتماعية المساعدة لتربية العناصر المؤمنة والفاضلة ايضاً. وهذه الظروف تعاكس ظروف حاكمية الطاغوت والسلطات غير الشرعية بشكل كامل. فالظروف الاجتماعية الناشئة من حاكمية الطاغوت ونظام الشرك يترتب عليها هذه المفاسد التي نراها. وهذا هو الفساد في الأرض الذي يجب أن يزال من الوجود، وينال مسببوه عقابهم، وهذا هو نفس الفساد الذي

(٤٠) هم اولاد امية بن عبد شمس بن عبد مناف من قبيلة قريش. وكان معاوية اول خليفة من هذه العائلة حيث وصل للحكم سنة ٤١ هـ ق. وانتهى حكم هذه السلالة سنة ١٣٢ هـ ق. بمقتل مروان الثاني.

(٤١) هم اولاد العباس بن عبد المطلب عم الرسول الاكرم (ص) بدأ حكم هذه السلالة سنة ١٣٢ هـ ق. بخلافة عبد الله السفاح وانتهى سنة ٦٥٦ هق. بمقتل المعتصم.

(٣٦) يطلق اسم الطاغوت على كل ظالم، وكل معبود غير الله سبحانه.

(أ)

وحاربوا العثمانيين ، ثم تقاسموا الغنائم كما تعلمون . ونحن لا ننكر ان اكثر حكام الدولة العثمانية كانت تنقصهم الكفاءة والجدارة والأهلية ، وبعضهم كان مليئا بالفساد ، وكثير منهم كانوا يحكمون الناس حكما ملكيا مطلقا . ومع ذلك كان المستعمرون يخشون ان يتسلم بعض ذوي الصلاح والاهلية من الناس وبمعونة الناس ـ منصة قيادة الدولة العثمانية على وحدتها وقدرتها وقوتها وثرواتها ، فيبدد كل آمال الاستعماريين واحلامهم . لهذا السبب ما لبثت الحرب العالمية الاولى ان انتهت حتى قسموا البلاد الى دويلات كثيرة ، وجعلوا على كل دويلة منها عميلا لهم ، ومع ذلك فقد خرج قسم من هذه الدويلات بعد ذلك عن قبضة الاستعمار وعملائه .

ونحن لا نملك الوسيلة الى توحيد الامة الاسلامية وتحرير اراضيها من يد المستعمرين ، واسقاط الحكومات العميلة لهم الا ان نسعى الى اقامة حكومتنا الاسلامية ، وهذه بدورها سوف تكلل اعمالها بالنجاح يوم تتمكن من تحطيم رؤوس الخيانة ، وتدمر الاوثان والاصنام البشرية والطواغيت التي تنشر الظلم والفساد في الارض .

تشكيل الحكومة اذن يرمي الى الاحتفاظ بوحدة المسلمين بعد تحقيقها ، وقد ورد ذلك في خطبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام : « ... وطاعتنا نظاما للملة ، وامامتنا امانا من الفرقة ... »

(ب)

متعددة، حيث تحولت المناطق التي كانت تحكمها الى دول صغيرة تبلغ بين عشرة الى خمسة عشر دولة، سلموا كل واحدة منها الى احد عملائهم. وفيما بعد خرجت بعض هذه الدول من ايدي اتباع الاستعمار وعملائه.

لا سبيل لدينا ـ لتحقيق وحدة امتنا الاسلامية، ولاخراج وطننا الاسلامي وتحريره من تحت سيطرة ونفوذ المستعمرين، والدولة العميلة له ـ سوى بتاسيس دولة. اذ لكي نحقق الوحدة والحرية للشعوب الاسلامية يجب إسقاط الحكومات الظالمة والعميلة، ومن ثم إقامة الحكومة الاسلامية العادلة التي تكون في خدمة الناس. فتاسيس الحكومة هو لأجل حفظ نظام ووحدة المسلمين، كما تقول الزهراء(ع) في خطبتها من أن الامامة هي لأجل حفظ النظام، وتبديل افتراق المسلمين إلى اتحاد[٤٥].

ضرورة انقاذ الشعب المظلوم والمحروم

وبالاضافة الى ذلك فان المستعمرين قد فرضوا ـ ومن خلال عملائهم السياسيين الذين سلطوهم على الناس ـ انظمة اقتصادية ظالمة قسمت الشعب الى فئتين: ظالم ومظلوم. فصار يقف من هذا الجانب مئات الملايين من المسلمين الجياع والمحرومين من الطبابة والعلم، بينما يقف الى تلك الجهة عدد قليل نسبيا من الاثرياء وأصحاب التاثير سياسيا من المترفين والفاسدين.

وصار الشعب الجائع والمحروم يسعى باستمرار لانقاذ نفسه من ظلم الحكام الناهبين، وتحسين وضع معيشته. لكن الاقلية الحاكمة والاجهزة الحكومية الجائرة تمنعهم من تحقيق ذلك. نحن مكلفون بانقاذ الشعب المظلوم والمحروم. نحن مكلفون بان ندعم المظلومين وان نكون اعداء الظالمين.

وهذا هو التكليف الذي ينبّه عليه امير المؤمنين (ع) في وصيته المعروفة لولديه العظيمين حيث يقول: «وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً»[٤٦].

(٤٥) نص كلامها (ع): «وطاعتنا نظاماً للملة وامامتنا اماناً للفرقة» كشف الغمة ج ١ ص ٤٨٣.

(٤٦) نهج البلاغة الكتاب رقم ٤٧.

(أ)

غيرهم من مؤاخذات ، انما يدور أكثر ذلك حول المستوى العلمي الذي بلغه أئمتنا ، وقصر عنه سواهم •

فالعلم بالقانون والعدالة من اهم اركان الامامة • واذا كان الشخص يعلم الكثير عن الطبيعة واسرارها ويحسن كثيرا من الفنون ، ولكنه يجهل القانون ، فليس علمه ذاك مؤهلا اياه للخلافة ومقدما اياه على غيره ممن يعلم القانون ويعمل بالعدل • وقد اصبح من المسلمات لدى المسلمين من اول يوم وحتى يومنا هذا ان الحاكم او الخليفة ينبغي ان يتحلى بالعلم بالقانون ، وعنده ملكة العدالة مع سلامة الاعتقاد وحسن الاخلاق • وهذا ما يقتضيه العقل السليم ، خاصة ونحن نعرف ان الحكومة الاسلامية تجسيد عملي للقانون ، وليست ركوب هوى ، فالجاهل بالقوانين لا اهلية فيه للحكم ، لانه ان كان مقلدا في احكامه ، فلا هيبة لحكومته وان لم يقلد فانه يعجز عن تنفيذ الاحكام مع فرض جهله التام بها • ومن المسلم به : « الفقهاء حكام على الملوك » • واذا كان السلاطين على جانب من التدين فما عليهم الا ان يصدروا في اعمالهم واحكامهم عن الفقهاء ، وفي هذه الحالة فالحكام الحقيقيون هم الفقهاء ، ويكون السلاطين مجرد عمال لهم •

وطبيعي انه ليس واجبا على كل موظف ايا كانت وظيفته ان يحيط علما بجميع القوانين ، ويتفقه فيها ، بل يكفيه ان يتبصر بما يهمه منها في شغله او عمله او المهمة التي عهد بها اليه • بهذا

(ب)

يكون عارفاً أولا بالاحكام الاسلامية، اي عالما بالقانون، وان يكون عادلا ثانيا، ويتمتع بالكمال العقائدي والاخلاقي، والعقل يقتضي ذلك. إذ ان الحكومة الاسلامية هي حكومة القانون، وليست حكومة الاهواء والاشخاص على الناس. فإذا لم يكن الحاكم عارفا بالقانون فهو لا يليق للحكومة، لانه إذا قلّد الغير تضعف قوة الحكومة، واذا لم يقلد، ولم يرجع للغير لا يستطيع ان يكون حاكماً ومنفذاً لقانون الاسلام. وهذا امر مسلم إذ ان «الفقهاء حكام على السلاطين»[٦٢] فلو كان السلاطين متبعين للاسلام، فيجب أن يتبعوا الفقهاء ويسالونهم عن القوانين والاحكام، ومن ثم ينفذونها. وفي هذه الصورة يكون الحكام الحقيقيون هم الفقهاء. إذن يجب أن تكون الحاكمية رسمياً للفقيه، لا لأولئك المضطرين لاتباع الفقهاء نتيجة جهلهم بالقانون. وبالطبع فليس من اللازم معرفة المسؤولين والقادة والموظفين الاداريين بكل القوانين الاسلامية، ولا أن يكونوا فقهاء. وانما يكفي أن يعرفوا القوانين التي لها علاقة بعملهم. كما كان الامر في زمن الرسول (ص) وامير المؤمنين (ع) فالحاكم ولي الامر يجب أن يكون حائزاً لهذين الشرطين (العلم والعدالة) لكن المعاونين والمسؤولين المبعوثين إلى المناطق المختلفة يجب أن يكونوا عارفين بالقوانين ذات العلاقة باعمالهم، ويرجعون في الامور الاخرى الى «مصدر الامر».

٢ ـ الحاكم يجب أن يكون عادلاً ومتمتعاً بالكمال العقائدي والاخلاقي، والا يكون ملوثا بالمعاصي. فالذي يريد إقامة الحدود، وتطبيق القانون الجزائي الاسلامي، وادارة بيت المال، وموارد البلاد ومصارفها، والذي يمنحه الله صلاحية إدارة عباده، يجب الا يكون من أهل المعاصي: «ولا ينال عهدي الظالمين»[٦٣] فالله تعالى لا يمنح صلاحيات كهذه للجائر. والحاكم إذا لم يكن عادلاً فإنه لن يتصرف بعدالة في أداء حقوق المسلمين، وأخذ الضرائب وصرفها بشكل صحيح، وفي

---

(٦٢) قال الامام الصادق (ع): «الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك» بحار الانوار ج ١ ص ١٨٣، كتاب العلم باب ٢١ حديث ٩٢.

(٦٣) سورة البقرة الآية ١٢٤.

(أ)

الولايـة التكوينيـة :

وثبوت الولاية والحاكمية للامام (ع) لا تعني تجرده عن منزلته التي هي له عند الله ، ولا تجعله مثل من عداه من الحكام . فان للامام مقاما محمودا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون . وان من ضروريات مذهبنا ان لائمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل . وبموجب ما لدينا من الروايات والاحاديث فان الرسول الاعظم (ص) والائمة (ع) كانوا قبل هذا العالم انوارا فجعلهم الله بعرشه محدقين ، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه الا الله . وقد قال جبرئيل — كما ورد في روايات المعراج — : لو دنوت انملة لاحترقت . وقد ورد عنهم (ع) : ان لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل . ومثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراء عليها السلام لا بمعنى انها خليفة او حاكمة او قاضية ؛ فهذه المنزلة شيء آخر وراء الولاية والخلافة والامرة ؛ وحين تقول : ان فاطمة (ع) لم تكن قاضية او حاكمة او خليفة فليس يعني ذلك تجردها عن تلك المنزلة المقربة ، كما لا يعني ذلك انها امرأة عادية من امثال ما عندنا . واذا قال قائل : النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ، فقد اقر له بمرتبة هي فوق كونه وليا او حاكما على المؤمنين . ونحن لا نعارض في هذا ، بل نؤيده ، وان كان ذلك مما استأثر الله بعلمه .

الحكومة وسيلة لتحقيق الاهداف السامية :

(ب)

يجب القيام بما نستطيع القيام به من الأمور التي يحتاجها المسلمون، والوظائف التي يجب أن تتولاها الحكومة الاسلامية.

الولاية التكوينية

لا يلزم من إثبات الولاية والحكومة للامام (ع) الا يكون لديه مقام معنوي. إذ للامام مقامات معنوية مستقلة عن وظيفة الحكومة. وهي مقام الخلافة الكلية الالهية التي ورد ذكرها على لسان الائمة (ع) أحيانا. والتي تكون بموجبها جميع ذرات الوجود خاضعة أمام «ولي الأمر». من ضروريات مذهبنا انه لا يصل احد إلى مراتب الائمة (ع) المعنوية. حتى الملك المقرب، والنبي المرسل. وفي الأساس فإن الرسول الاكرم (ص) والائمة (ع) - وبحسب رواياتنا - كانوا أنوارا في ظل العرش قبل هذا العالم، وهم يتميزون عن سائر الناس في انعقاد النطفة «والطينة»(٦٨). ولهم من المقامات الى ما شاء الله. وذلك كقول جبرائيل (ع) في روايات المعراج: «لو دنوت أنملة لاحترقت»(٦٩)، أو كقولهم (ع) «إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل»(٧٠) فوجود مقامات كهذه للائمة (ع) من أصول مذهبنا، وذلك بغض النظر عن موضوع الحكومة. كما أن هذه المقامات المعنوية ثابتة للزهراء(ع)(٧١)، مع أنها ليست بحاكم ولا خليفة ولا قاض. فهذه المقامات شيء آخر غير وظيفة الحكومة. ولذا عندما نقول أن الزهراء (ع) ليست بقاض ولا خليفة، فهذا لا يعني أنها مثلي ومثلكم، أو أنها لا تمتاز عنا معنوياً. وكذلك عندما يقال أن «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فقد ورد في حق الرسول (ص) كلام أرقى من كونه (ص) يمتلك مقام الولاية والحكومة على المؤمنين.

ولسنا هنا في مجال الكلام حول ذلك، إذ يتكفل به علم آخر.

(٦٨) بصائر الدرجات ج ١ ص ٢٠ باب ١٠. وبحار الانوار ج ٢٥ ص ١٣٠.

(٦٩) بحار الانوار ج ١٨ ص ٣٨٢ «باب اثبات المعراج ومعناه وكيفيته».

(٧٠) اربعون العلامة المجلسي ص ١٧٧ وشرح حديث ١٥. والكلمات المكنونة ص ١٠١ بتغيير يسير في العبارة. وبصائر الدرجات ص ٢٣ باب ١١.

(٧١) علل الشرائع ج ١ ص ١٢٣ باب ١٤٣ الحديث ١. ومعاني الاخبار ص ٤٧ و١٠٧. وبحار الانوار ج ٤٣ ص ١٢ فما بعد.

(أ)

المسجد ؟ ألم تر انهم كانوا يذهبون الى الحرب على يقين من امرهم والصلاة تملأ جوانحهم ؟ ألم تعرف كيف كانوا يتقدمون ويزحفون ، ويفتح الله على ايديهم الفتوح ؟

فالفقهاء اليوم هم الحجة على الناس ، كما كان الرسول (ص) حجة الله عليهم ، وكل ما كان يناط بالنبي (ص) فقد اناطه الأئمة بالفقهاء من بعدهم ، فهم المرجع في جميع الامور والمشكلات والمعضلات ، واليهم قد فوضت الحكومة وولاية الناس وسياستهم والجباية والانفاق ، وكل من يتخلف عن طاعتهم ، فان الله يؤاخذه ويحاسبه على ذلك .

هذه الرواية التي نقلناها واضحة من دلالتها ، فان لم تبلغ مرتبة الدليل على رأينا في الموضوع فهي على الاقل مؤيدة ومساندة لما نراه ونذهب اليه .

* * *

هناك رواية اخرى تؤيد موضوع بحثنا ، بل تدل عليه ، وهي مقبولة عمر بن حنظلة ، وقد وردت فيها آية من الذكر الحكيم . فلنعرض الان بعض الآيات ، وندرسها الى حد ما لننتقل بعدها الى ذكر تلك الرواية وغيرها .

(ب)

العقيدة يذهبون الى الحرب. ولقد رأيتم كيف كانوا يتقدمون، ومدى الانجازات التي حققوها(١٣٦).

فقهاء الاسلام اليوم حجة على الناس كما كان رسول الله (ص) حجة الله، وجميع الامور بيده، وكل من تخلف عنه تقام الحجة عليه. فالفقهاء على الناس من قبل الامام (ع) وجميع الأمور، وكل مسائل المسلمين موكولة اليهم. وكل من يتخلف عنهم في أمر الحكومة، وإدارة أمور المسلمين، وأخذ الواردات العامة وصرفها، فسوف يحتج الله تعالى عليه. ليس هناك أي اشكال حول دلالة الرواية التي ذكرناها، غاية الأمر في سندها شيء من التأمل(١٣٧) واذا لم تكن دليلا فهي مؤيد للمطالب التي ذكرناها.

آيــات من القــرآن المجيـــد

الرواية الاخرى التي هي من مؤيدات بحثنا هي «مقبولة عمر بن حنظلة»(١٣٨) وبما أنه قد تمسك في هذه الرواية بآية من القرآن، فيجب في البدء أن نبحث في تلك الآية والآيات التي قبلها، ونوضح معناها إلى حد ما، ومن ثم نبحث حول الرواية.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعمّا يعظكم به، إن الله كان سميعاً بصيراً، يا أيها الذين آمنوا

(١٣٦) تاريخ الطبري ج ٣ و٤. و«الفتوح» لابن أعثم. و«تاريخ الفتوحات الاسلامية في أوروبا» لشكيب ارسلان.

(١٣٧) منشأ التأمل في السند هو اسحاق بن يعقوب الذي لم يرد توثيق خاص في حقه.

(١٣٨) «المقبولة» هي الحديث الذي يقبل العلماء مضمونه، ويعملون وفقه، دونما التفات إلى صحة سنده أو عدمها، مثل مقبولة عمر بن حنظلة.

(أ)

هل عزل العلماء عن منصب الحكم ؟

تساءل الان عن الحكام والقضاة الذين عينهم الامام ايام حياته بموجب الاحاديث ، وحديث عمر بن حنظلة بشكل خاص . واوكل اليهم امور الحكم والقضاء بين الناس : هل عزلوا عن مناصبهم بعد وفاة الامام ام لا ؟

نحن نعلم ان اوامر الائمة تختلف عن اوامر غيرهم . وعلى مذهبنا فان جميع الاوامر الصادرة عن الائمة في حياتهم نافذة المفعول ، وواجبة الاتباع حتى بعد وفاتهم ، فما هو الرأي بالنسبة الى من عينهم الامام بصفة خاصة او عامة كحكام او قضاة ؟

في الدول سواء الملكية منها والجمهورية او اي شكل آخر ، اذا توفي الرئيس او الملك او حدث انقلاب فان ذلك كله لا يؤثر على الرتب والمناصب العسكرية والادارية تلقائيا وان كان بامكان النظام الجديد او الحاكم الجديد ان يغير ويبدل في ذوي ...

(ب)

هل العلماء معزولون عن منصب الحكومة؟

لقد جعل الامام (ع) منصب القضاء في حياته للفقهاء - وفقاً لهذه الرواية - بينما جعل لهم منصب القضاء والرئاسة وفقا لرواية عمر بن حنظلة. والآن يجب أن نرى أنه هل ينعزل الفقهاء بانفسهم عن هذه المناصب بموت الامام (ع)؟ وهل ينعزل جميع القضاة والأمراء الذين ينصبهم الائمة عن تلك المناصب بموتهم (ع)؟

بغض النظر عن كون وضع وولاية الامام (ع) تختلف عن الآخرين، وأن جميع أوامر الائمة (ع) وتعاليمهم واجبة الاتباع - بناءا على مذهب الشيعة - سواءا في حياة الائمة (ع) او بعد مماتهم. فلنر وضع مناصب ومراكز الأشخاص في الدنيا باي نحو؟

ففي انظمة الدنيا - سواءاً في الانظمة الملكية أو الجمهورية - لا تلغى المناصب والمراكز العسكرية والتنظيمية بمجرد وفاة رئيس الجمهورية او السلطان، أو تبديل الاوضاع وتغيير النظام. فلا تلغى رتبة ذوي الرتب العسكرية، ولا يعزل السفراء من وظائفهم، وكذا المحافظ والقائمقام ورئيس البلدية. نعم تستطيع الحكومة الجديدة أن تعزلهم، لكن لا ينعزلون تلقائياً. هناك بعض الأمور تلغى وتزول بنفسها مثل الاجارة الحسبية[١٥٤]، او الوكالة التي يعطيها الفقيه لشخص في بلد ما لإنجاز بعض الامور. فهذه الامور تبطل بموت الفقيه. اما لو عيّن الفقيه قيّما للصغار مثلا، أو متوليّا لبعض الأوقاف، فهذه المناصب لا تلغى بموته.

(أ)

الا ان هذه الرتب لا تلغى تلقائيا . ونحن نرى ان بعض الامور يزول تلقائيا كما لو ان فقيها وكل شخصا في بلد معين او منح اجازة حسبية لشخص فان ذلك يزول ويرتفع تلقائيا بموت الفقيه ، ولكن الفقيه اذا عين قيما على صغير ، او ولى احدا على وقف ، فان ذلك لا يتأثر بوفاة الفقيه ، وانما يبقى الامر على حاله باستمرار . فمن أي نوع يكون تعيين الفقهاء للحكم والقضاء بين الناس ؟

منصب العلماء محفوظ دائما :

نحن نعتقد ان للمنصب الذي منحه الائمة (ع) للفقهاء لا يزال محفوظا لهم ، لان الائمة الذين لا نتصور فيهم السهو او الغفلة ، ونعتقد فيهم الاحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين ، كانوا على علم بأن هذا المنصب لا يزول عن الفقهاء من بعدهم بمجرد وفاتهم، واذا كان الامام يعرف ان امر هذا التعيين منوط بحياته لكان ينبغي له ان يلفت انظار الناس الى ذلك ، بان يبين لهم ان منصب هؤلاء الفقهاء موقوت بحياة الائمة ، وبعدها يكون الفقهاء معزولين .

اذن ، فالعلماء بموجب هذه الرواية ، قد عينوا من قبل الامام للحكومة والقضاء بين الناس ، ومنصبهم لا يزال محفوظا لهم . ولا نحتمل ان يكون الامام الذي تلا الامام الصادق (ع) قد عزل الفقهاء عن هذا المنصب ، لان هذا الاحتمال ضعيف وغير

(ب)

مناصب العلماء باقية مستمرة

وكذلك مقام الرئاسة والقضاء الذي عيّنه الائمة (ع) لفقهاء الاسلام، فهو مستمر وباق فالإمام (ع) الذي هو ملتفت لجميع الجهات، ولا إمكان للغفلة في عمله، يعرف أنه في حكومات الدنيا تبقى المناصب مستمرة حتى لو مات الرئيس. فلو كان يريد سلب حق الرئاسة والقضاوة من الفقهاء بعد وفاته لكان يجب أن يعلن أن ذلك المنصب للفقهاء إنما كان فترة حياته فحسب، وانهم بعد رحيله معزولون. فظهر إذن أن الفقهاء منصوبون من قبل الامام (ع) لمنصب الحكومة والقضاء، وأن هذا المنصب لهم باق دائماً. واحتمال كون الامام المتاخر قد نقض هذا الحكم، وعزلهم عن ذلك المنصب، احتمال باطل. إذ عندما ينهى الامام (ع) عن الرجوع إلى سلاطين الجور وقضاتهم، ويقول أن الرجوع اليهم رجوع إلى الطاغوت، ويتمسك بالآية الشريفة التي تامر بالكفر بالطاغوت، ومن ثمّ ينصب (الفقهاء) قضاة وحكاما للناس، فلو ألغى الامام المتاخر هذا الحكم، ولم ينصب حاكماً وقاضياً آخر، فما هو تكليف المسلمين؟ ولمن يجب عليهم الرجوع في الاختلافات والمنازعات؟ هل يرجعون إلى الفساق والظلمة، والذي هو رجوع الى الطاغوت، ومخالف لامر الله؟ أم يبقون دون مرجع وملجا، وتعمّ الفوضى؟ وليفعل كل امرىء ما يريد من اكل حق، أو سرقة أو سواها؟

نحن على يقين من ان الامام الصادق (ع) قد جعل هذا المنصب للفقهاء، وأن الامام موسى بن جعفر (ع) والائمة المتاخرون عنه لم ينقضوه. إذ لا يمكن أن ينقضوه وينهوا عن الرجوع الى الفقهاء العدول، أو يجيزوا الرجوع إلى السلاطين، أو يامروا بترك الحقوق تضيع دون مطالبة أو قيام باي عمل. نعم لو نصب أحد الائمة قاضياً لمدينة ما، يستطيع الامام المتاخر عنه أن يعزله، وينصب قاضيا آخر مكانه، لكنه لا يستطيع نسف كل المراتب والمناصب بشكل مطلق. وهذا من الواضحات.

والآن نأتي ببعض الروايات التي تؤيد مسالتنا، والتي لو كان الدليل منحصراً بها لما استطعنا اثبات المدعى؛ لكن اساس المطلب قد فُرغ عنه، والروايات التي ذكرناها فيما مر كانت تامة الدلالة.

(أ)

فكانت بعدها تعمل ما تشاء وتختار ما كان لاحد من الناس الخيرة في امره .

فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم . فينبغي توجيه اكبر قدر من الامر والنهي الى العابثين بأرواح الناس واموالهم ومستلكاتهم . وقد تطفو على سطح بعض الصحف بعض اعمال السلب والاختلاس فيما يتعلق بالتبرعات الخاصة باغاثة منكوبي الفيضانات والسيول او الزلازل . احد علماء « ملاير » كان يقول : في حادثة ذهب ضحيتها الكثيرون ارسلنا سيارة شحن مليئة بالاكفان ، الا ان المسؤولين كانوا يمانعوننا في ايصالها ، ويريدون ان يأكلوها ! من هذا وامثاله من الآثام ورد التاكيد على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الآن اسألكم : ألا نعتبر بخطاب الامام حين يقول : ايها الناس ؟ ألسنا من الناس ؟ أليس الخطاب شاملا لنا ؟ هل كانت خطابات الامام مقصورة على اصحابه ومعاصريه ؟ وقد قلت سابقا ان تعاليم الائمة كتعاليم القرآن لا تخص جيلا خاصا وانما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر والى يوم القيامة يجب تنفيذها واتباعها . فكما يلام الاحبار والربانيون على سكوتهم الذي لا مبرر له كذلك يلام العلماء اذا سكتوا على الضيم ولم ينكروه او يحاولوا تغييره بكل ما اوتوا من قوة .

(ب)

تلك اللائحة(١٩٦) بعد ذلك سعوا إلى إضعافنا وإسكاتنا بالتدريج، وفرقونا عن بعضنا، وأوجدوا لكل منا «تكليفا شرعيا». إلى أن حدثت في النتيجة هذه الاختلافات في الأقوال والمواقف، وصاروا الآن يتصرفون بالمسلمين والبلاد كما يشاؤون.

«(والنهي عن المنكر) دعاء الى الاسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم» فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لاجل هذه الغايات المهمة. هذا العطّار المسكين إذا قام بمخالفة ما، فإنه لا يلحق الضرر بالاسلام، وإنما يضر نفسه. وأولئك الذين يلحقون الضرر بالإسلام هم الذين يجب أن يصار الى أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر اكثر. واولئك الذين يغتالون وجود الشعب بعناوين مختلفة، هم الذين يجب ان ينهوا.

وأحيانا تنشر الجرائد بعض هذه الامور ـ نعم تارة على سبيل المزاح وأخرى على نحو الجد ـ من أن الكثير من الاشياء التي يجمعونها لاجل المتضررين بالسيول أو الزلازل يأكلونها هم أنفسهم. ينقل أحد علماء «ملاير»(١٩٧) أنه وجماعة معه جلبوا شاحنة اكفان لضحايا بعض الحوادث، لكن الشرطة لم يسمحوا لهم بايصالها، وأرادوا أن يسرقوها. فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لهؤلاء أكثر لزوما.

إني أستوضحكم الآن: هل الامور التي ذكرها الامام (ع) في هذا الحديث كانت خاصة باصحابه المحيطين به، والذين يستعمون إلى كلامه؟ أليس خطاب «اعتبروا ايها الناس» موجّها لنا؟ ألسنا مصداق الناس وجزء منهم؟ الا يجب أن نأخذ العبرة من هذا الخطاب؟ وكما ذكرت في أول البحث، فإن هذه المطالب ليست مختصة بجماعة معينة، وإنما هي إعلان من الإمام (ع) الى كل أمير ووزير وحاكم وفقيه، والى كل الدنيا، وجميع البشر، فوصاياه (ع) قرينة للقرآن ومثله، إذ وجوب اتباعها مستمر إلى يوم القيامة. والآية التي استدل بها أيضا «لولا ينهاهم الربانيون» وإن كانت خطابا للربانيين والاحبار، لكن الخطاب موجّه للجميع. ولقد ذمّ الله تعالى الربانيين والاحبار، واستنكر عليهم لسكوتهم امام ظلم الظلمة خوفا أو طمعا، مع كونهم كانوا قادرين على القيام بما يمنع الظلم من خلال المعارضة والصراخ والكلام، فعلماء الإسلام أيضا إذا سكتوا، ولم يقوموا بوجه الظالمين؛ فإنهم سوف يقعون محلا لاستنكار الله عز وجل.

(أ)

الامر ، ونهوا عن اتباعهم عن اي نوع من التعاون والتعامل مع الحاكمين الجائرين مهما كان ذلك هينا ، حذرا من ان ينتهي الامر بالاسلام والمسلمين الى مثل هذه النهاية التي نراها .

فرض الائمة عليهم السلام على الفقهاء فرائض مهمة جدا ، والزموهم اداء الامانة وحفظها . فلا ينبغي التمسك بالتقية في كل صغيرة وكبيرة . فقد شرعت التقية للحفاظ على النفس او الغير من الضرر في مجال فروع الاحكام . اما اذا كان الاسلام كله في خطر ، فليس في ذلك متسع للتقية والسكوت . ماذا ترون لو اجبروا فقيها على ان يشرع او يبتدع ! فهل ترون انه يجوز له ذلك تمسكا بقوله (ع) التقية ديني ودين آبائي ! ليس هذا من موارد التقية او من مواضعها . واذا كانت ظروف التقية تلزم احدا منا بالدخول في ركب السلاطين ، فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو ادى الامتناع الى قتله ، الا ان يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للاسلام وللمسلمين ، مثل دخول علي بن يقطين ، ونصير الدين الطوسي رحمهما الله .

وبالطبع ففقهاؤنا كما تعرفون من صدر الاسلام والى يومنا هذا اجل من ان ينزلوا الى ذلك المستوى الوضيع . وفقهاء السلاطين كانوا دائما من غير جماعتنا ، وعلى غير رأينا . وتعرض فقهاؤنا على مر العصور لابشع الوان القسوة والاضطهاد وحملات الابادة والمطاردة في كل مكان .

(ب)

إذ ليس لفقهاء الاسلام أن يستعملوا التقية في بعض الموارد التي يجوز للآخرين استعمالها. فالتقية كانت لاجل حفظ الاسلام والمذهب، فلو لم يتقوا لما بقي المذهب.

و التقيّة إنما تكون في الفروع ككيفية الوضوء مثلا، أما عندما تكون اصول الاسلام وكرامته في خطر؛ فلا مجال للتقية والسكوت. فلو ألجاوا فقيها ما لصعود المنبر، والتكلم بخلاف حكم الله، فهل يمكنه الاطاعة تحت شعار «التقية ديني ودين آبائي»[٢٣٦].

هنا لا محل للتقية. ولو كان دخول فقيه في اجهزة الظلمة مؤديا إلى رواج الظلم وضعف الاسلام؛ فلا يحق له الدخول، حتى لو ادى ذلك الى قتله. ولا يقبل منه اي عذر، إلا ان يكون لدخوله اساس ومنشا عقلائي، كحالة علي بن يقطين[٢٣٧] الذي كان سبب دخوله معلوماً، أو العلامة نصير الطوسي رضوان الله عليه الذي كان لدخوله تلك الفوائد المعلومة. وبالطبع فان فقهاء الاسلام منزهون عن تلك الامور، ووضعهم واضح من صدر الاسلام إلى الآن، كمثل النور يشعون فينا، وليس فيهم مجال للخدش، أما رجال الدين اولئك الذين كانوا مع الحكام في ذلك الزمان فليسوا من مذهبنا، ففقهاء الاسلام لم يكتفوا بعدم إطاعة الحكام، بل عارضوهم أيضا، وتعرضوا للحبس والضغوطات، ومع هذا لم يخضعوا لهم. لا يتوهمن أحد ان علماء الإسلام كانوا داخلين في تلك الاجهزة، او انهم الآن كذلك. نعم في بعض الاحيان يدخلون ضمن النظام لاجل السيطرة عليه أو قلبه، والآن أيضا لو أمكن القيام بذلك بالنسبة لنا؛ لوجب علينا الدخول، وهذا ليس

---

(٢٣٦) رواية مروية في مستدرك الوسائل ج ١٢ ص ٢٥٨ كتاب الامر بالمعروف، ابواب الامر والنهي، باب ٢٤ الحديث ٤٥.

(٢٣٧) علي بن يقطين (١٢٤ - ١٨٢ هـ ق) كان ابوه من دعاة آل العباس في عهد حكم بني امية، ولذا نال علي بن يقطين عندهم المنزلة التامة بعد توليهم الحكم، إلى ان اختاره هارون الرشيد وزيرا له.

وكان في نفس الوقت مرتبطا بالامام الكاظم (ع) ويراه واجب الاطاعة، ويسعى في تنفيذ اوامره... وقال الامام (ع) في حقه (ما معناه): «يا علي إن لله اعوانا عند الظلمة يحمي بهم أولياءه، وأنت يا علي منهم».

ملحق (٤)

احتفالات الشيعة بيوم كربلاء " مقتل الحسين "

يحتفل الشيعة بيوم كربلاء - يوم مقتل الحسين رضي الله عنه — في يوم عاشوراء بالنياحة والبكاء ونشر الشعور والصراخ وغير ذلك مما يُفعل في الحسينيات ،والخميني يشجع الشيعة على هذه الاحتفالات ويؤيدها

حيث يقول في كتابه نهضة عاشوراء ص (٩٢) :

"يجب علينا أن نبكى على الشهيد الذي نفقده ونهتم بإحياء ذكره ونقرا المراثي ونبكى عليه "

ويقول أيضًا في كتابه نهضة عاشوراء ص (٩٣) :

"علينا أن نبكيه كل يوم وعلينا أن نرثيه من على المنبر كل يوم "

ويقول أيضًا في نفس الكتاب ص (١٠٦) :

"يجب أن تبقى المجالس الحسينية ومواكب العزاء على حالها وينبغي أن يُحيى الخطباء ذكرى شهادة الإمام الحسين - سلام الله عليها - "

ويقول أيضًا في نفس الكتاب ص (١٠١) :

"لقد أقيمت هذه المجالس يعنى الحسينية على مر التاريخ بأمر الائمه عليهم السلام "

ويقول الخميني في كتابه كشف الأسرار عن مجالس الحسينيات ومجالس العزاء ص (١٤٢) : "إن المجالس الحسينية التي نقيمها كلها أخلاق وإحكام ومعتقدات والمنابر تجسد للناس تضحيات

الشهيد على طريق الدين وتلك من أحدى البركات التي حفظت حتى ألان مذهب ألشيعه وأحكامه "

عجبًا أن يكون الصراخ والضرب بالسيوف ونشر الشعور ولطم الخدود والدماء والأشلاء أخلاق وأحكام عند الشيعة بل هي طقوس النصارى والمجوس .

يقول عبد الله الغريب :" وفى سنه ٣٥٢هـ أمر البويهيون بإغلاق الأسواق في اليوم العاشر من المحرم وعطلوا البيع ونصبوا القباب في الأسواق وعلقت عليها المسوح خرجت النساء منتشرات الشعور يلطمن في الأسواق وأقيمت النائحة على الحسين وتكرر في زمن الديالمة وهذه الحادثة ظهرت لأول مرة في تاريخ بغداد وهى من الأمور التي لم تعرفها العرب لا في الجاهلية ولا في الإسلام

غير أنها أصبحت عرفًا ومناسبة دينية مهمة عند الجعفرية الإمامية الإثنى عشرية "[1] .

ويظهر الشيعة في هذه الصور وعليهم الدماء الغزيرة من ضربهم للرءوس والخدود لأرقة دمائهم لأنهم يعتقدون أنهم - الأوائل – قصروا في نصرة الحسين رضي الله عنه حيثما خرج على يزيد بن معاوية وهذا ينم عن جهل القوم وتقليدهم للنصارى في ضلالهم البعيد في أمر عيسى بن مريم عليه السلام .

"ونحن لا نجيز نشر الصور إلا للضرورة كما أفتى بذلك علمائنا "

ولكن ليعلم القاصي والداني أن القوم بعدين عن الإسلام حتى في أعيادهم .

اللهم هل بلغت؟؟؟ اللهم فأشهد .

(١) وجاء دور المجوس ص(٧٣ ٧٤)







صور احتفالات الشيعة بيوم كربلاء







صور احتفالات الشيعة بيوم كربلاء





صور احتفالات الشيعة بيوم كربلاء





صور احتفالات الشيعة بيوم كربلاء

ملحق (٥)

ويظهر فيه لقاءات الخميني مع القساوسة من النصارى .

أقول : إن الخميني لا عداوة له مع النصارى ولا مع اليهود وإنما عداوته مع أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم
وكل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلام وأتباعهم من أهل السنة والجماعة.
بل وسائر فرق المسلمين جميعًا .
ولأن كثيرًا من عوام المسلمين مغرورين بالشيعة وبهذا الخميني خاصة
ولأنهم يسمعون في إذاعات الشيعة وإعلامهم السب والشتم لدول الاستكبار العالمي
فيظن الناس أن هذا هو الواقع،،،،،،،،، ولكن في الخفاء يحدث شيء آخر

فها هي لقاءات المودة والمحبة بين الخميني والقساوسة من النصارى
" ونحن لا نقول بنشر الصور إلا للضرورة كما أفتي بذلك العلماء"
وقد أتضح ذلك في هذا البحث " لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد "[1]

(١) سورة ق الآية :٢٧.

صورة الخميني مع كبير الأساقفة الأرمن





صورة الخميني في حماية الفرنسيين



صورة الخميني مع أحد القساوسة

المراجع

القرآن الكريم

الكتاب	المؤلف	الناشر
آل البيت	عثمان الخميس	مكتبة الرضوان السلفية
أنوار الهداية في التعليقة على الكفاية	الخميني	مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني
الآداب المعنوية للصلاة	الخميني	مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
الإستبصار	أبو الحسن الطوسي	دار التعارف للمطبوعات
الإمام الخميني لبنة أساسية	مصطفى الرافعي	الدار الإسلامية - بيروت
الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته	ابن باز	إدارات البحوث العلمية والإفتاء.
إلحاد الخميني في أرض الحرمين	مقبل الوادعي	دار الآثار - صنعاء
إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان	ابن القيم	دار التقوى
إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية	د/عبد النعيم حسنين	دار الوفاء
الأعلام	خير الدين الزركلي	دار العلم للملايين
الأنوار النعمانية	نعمة الله الجزائري	مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بدائع الضرر في قاعدة نفي الضرر	الخميني	مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني
البداية والنهاية	ابن كثير	دار ابن رجب
البداية والنهاية	ابن كثير	دار الغد العربي
تاريخ الأمم و الملوك	الطبري	المكتبة التوفيقية
التاريخ الإسلامي	محمود شاكر	المكتب الإسلامي
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	دار الكتب العلمية

تاريخ دمشق	ابن عساكر	دار الفكر
تحرير الوسيلة	الخميني	طبعة سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بيروت
تفسير القرآن العظيم	للحافظ ابن كثير	المكتبة التوفيقية
تقريب التهذيب	ابن حجر العسقلاني	دار ابن رجب
تهذيب الأحكام	أبو الحسن الطوسي	دار التعارف للمطبوعات
تهذيب التهذيب	ابن حجر العسقلاني	دار إحياء التراث العربي
تهذيب الكمال في أسماء الرجال	للحافظ المزي	مؤسسة الرسالة
الثورة البائسة	موسى الموسوى	....
الجهاد الأكبر	الخميني	الدار الإسلامية
الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين	ابن دقماق	طبعة جامعة أم القرى
حقبة من التاريخ	عثمان الخميس	دار الإيمان
حقيقة الشيعة حتى لا تنخدع	عبد الله الموصلي	دار الإيمان
الحكومة الإسلامية	الخميني	طبعة ١٩٧٩ م تقديم د/حسن حنفي
الحكومة الإسلامية	الخميني	مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئ سوريا
الخميني في الميزان	د/ موسى الموسوي	مجلس علماء باكستان لاهور
الخمينية ظاهرة لا إسلامية	د/ رشدي عليان	منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي بغداد
خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية	عماد على عبد السميع حسين	دار الإيمان
رسالة العقيدة الصحيحة ونوا قض الإسلام	ابن باز	مطابع الحميضي
رسالة الصلاة	الخميني	الدار الإسلامية
روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات	للخوانساري	الدار الإسلامية
سنن الترمذي	الترمذي	دار الحديث
سير أعلام النبلاء	الذهبي	مؤسسة الرسالة
الشيعة الإثنى عشرية و تكفيرهم لعموم المسلمين	عبدالله السلفي	مكتبة الرضوان السلفية

الشيعة وأهل البيت	إحسان إلهي ظهير	إدارة ترجمان السنة لاهور
الشيعة و التشيع	إحسان إلهي ظهير	دار الإمام المجدد
الشيعة والسنة	إحسان إلهي ظهير	دار الصحوة
الشيعة و القرآن	إحسان إلهي ظهير	دار الإمام المجدد
صب العذاب على من سب الأصحاب	محمود شكري الألوسي	أضواء السلف
صحيح البخاري فتح الباري	ابن حجر العسقلاني	طبعة المكتبة السلفية
صحيح مسلم شرح النووي	النووي	طبعة مؤسسة قرطبة
طبقات الشافعية الكبرى	عبد الوهاب السبكي	دار إحياء الكتب العربية
عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة و أهل البيت	د/ علاء بكر	دار العقيدة
العقيدة الطحاوية	بتعليق العلامة الألباني	المكتب الإسلامي
العواصم من القواصم	أبو بكر بن العربي	مكتبة السنة
الفرق بين الفرق	عبد القاهر البغدادي	دار الإيمان
القول المفيد على كتاب التوحيد	ابن العثيمين	دار الأصالة
الكافي	محمد بن يعقوب الكليني	دار التعارف للمطبوعات
كشف الأسرار	الخميني	دار عمان للنشر و التوزيع
الكرامات الغيبية للإمام الخميني	تقديم / حسين كوراني	دار المحجة البيضاء
لسان الميزان	ابن حجر العسقلاني	مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
لله ثم للتاريخ	السيد حسين الموسوي	دار اليقين
محاضرات الشيعة الإمامية الإثنى عشرية	ممدوح الحربي	ثلاثة أشرطة صوتية
مدافع آية الله — قصة إيران و الثورة	محمد حسنين هيكل	دار الشروق
المستدرك	أبى عبد الله الحاكم	دار الكتب العلمية
مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل	دار الحديث
مصباح الهداية إلى الخلافة و الولاية	الخميني	مؤسسة الوفاء
معجم رجال الحديث	أبو القاسم الخوئي	مركز نشر آثار الشيعة
الملل و النحل	الشهرستاني	دار الفكر
من قضايا التصوف في ضوء الكتاب و السنة	محمد السيد الجليند	مكتبة الزهراء
من لا يحضره الفقيه	ابن بابويه القمي	دار الأضواء
موقف أهل السنة والجماعة من البدع	عبد الرحمن عبد الخالق	....

والمبتدعة

نقد ولاية الفقيه	محمد مال الله	دار الصحوة
نهضة عاشوراء	الخميني	دار الوسيلة
وجاء دور المجوس	عبد الله الغريب	طبعة١٤٠٢ هـ
يا شيعة العالم استيقظوا	د/ موسى الموسوى	....

فهرس الموضوعات